UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190108

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. 915 س ع / ا ق ن - ١ Accession No. PG ٩١٣٨١

Author ابن شداد

Title الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ١٩٥٣ع جزء اقسم ١

This book should be returned on or before the date last marked below.

المعهد الفرنسي بدمشق
للدراسات العربية

Post Graduate Library
College of Arts & Commerce

الأعلاق الخطيرة

في ذكر
أمراء الشام والجزيرة

الجزء الأول - القسم الأول

تأليف

عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم
ابن شدّاد
المتوفى ٦٨٤ هـ

عُنِيَ بنشره وتحقيقه
دومينيك سورديل

دمشق
١٩٥٣

[1b] بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

يقول العبد الفقير إلى الله تعـ الغنيّ به محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن شدّاد بن خليفة بن شدّاد بن إبراهيم بن شدّاد :

الحمد لله الّذي قصّ من أنباء الرسل ما ثبت به فؤاد رسوله * وتلا عليه من أخبار الأمم[a] ما بلغ به من تصديقه غاية سؤاله * جاعل الأيّام دولًا * والأنام ملوكاً وخولًا * وملبس الزمان من تقلّب الدول قشيباً وسملًا * محيي الأموات ومميت الأحياء * ومقدّر الأقوات ومجري الماء * أحمده على تصرّف الأقدار * وأشكره على تعاقب الأعصار * وأصلّي على نبيّه المبعوث بتغيير الملل وإقامة الدين * ورفع منار الحقّ وقمع أباطيل الملحدين * وعلى آله وصحبه الّذين نسخوا ظلام الكفر بضياء الايمان * وجاهدوا في الله حقّ جهاده حتّى علا دينه على سائر الأديان * صلاةً زاكيةً دائمةً ما اختلف الملوان.

وبعد فإنّه[b] لمّا حللتُ بمصر المحروسة * وتبوّأتُ محالّها المأنوسة * وشملني من أنعام مولانا السلطان السيّد الأجلّ المجاهد المرابط رافع كلمة || الايمان * وقامع عبدة الصلبان * ملك العصابة الإسلاميّة * حامي [2a] حوزة الملّة الحنيفيّة[c] * إسكندر الزمان * بهلوان جهان[d] * صاحب الديار المصريّة * والممالك الشأميّة * والبلاد الجزريّة * خادم الحرمَين الشريفَين * القائم بمتابعة[e] الخليفتَين * مقرّ الإسلام في نصابه * ومعيد

---

a. الأمم : الأمم الماضية add. ABR || b. فإنّه : فإني A || c. الحنيفيّة : الحنفيّة ABR || d. بهلوان جهان : مبهلوان جهان V, بهلوان الجهان A || e. بمتابعة : s.p. V, بمبايعة BR.

رونق الخلافة العباسيّة بعد مضيّه وذهابه * الملك الظاهر الطاهر المقاصد الباهر المفاخر ركن الدين أبي الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين لا زالت ألويتُه في الخافقَيْن خافقة * وسوابق جياده إلى ديار أعدائه لمزماته سابقة * ومواقفه لما يرضي الله ويعزّ الدين موافقة * ولا برح النصر مقروناً بأعلامه * والدوام مصاحباً لأيّامه * والدهر مصرّفاً بين نقضه وإبرامه * ما يعجز البليغ عن حصره * ويستقصي الطاقة في نشره * ولا يبلغ كنه قدره .

ورتعتُ في أنعامه [a] بين روضة وغدير * ورفلتُ من ملابس إحسانه فيما دونه الحرير * وصاحبتُ زماني طلق المحيّا بعد عبوسه * وعاد إليّ معتذرًا [b] ممّا كان قد [c] أخنى [d] عليّ || من بؤسه * وكان السبب في نجعتي عن بلاد | 2b | بها عقّ تمائمي الشباب وفيها اتّخذتُ الإخوان والأصحاب * وقضيتُ الأوطار مع اللدات والأتراب * ما لا يُنسى ذكره على مرور الأيّام * ولا يبرح مكرّرًا بأفواه المحابر وألسن الأقلام * من دخول التتر المخذولين البلاد * وتفرقتهم بجموعهم لشمل من سكنها من العباد * رأيتُ انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم * وإدراك البغية [e] في وصف إكرامه الجسيم * أن أضع كتاباً أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات الّتي لم تكن تتوهّمها الأطماع * وملّكه ما كان بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع * وما وطئته سنابك خيوله * واسترجعته مواضي لهاذمه ونصوله * من البلاد الّتي يئست الأطماع من ردّها * وألزمت العيون مداومة سهدها * وجرعت النفوس الصبر بعد شهدها [f] * مفصّلًا كل جند من أجناد الشآم والجزيرة بأعماله وحدوده * ومكانه من المعمور وأطواله وعروضه ومطالع سعوده * ملتزماً في كلّ بلد ذكر من وليه من أوّل الفتوح وإلى الوقت

a. العامه : القابة B || b. معتذرا : معتذرًا ABR || c. قد : om. V ||
d. اخنى : جنى AR, خنى BV || e. البغية : الدلغة sic R, البايغة B || f. شهدها : depuis وجرعت om. AR.

الّذي فُرغ || فيه هذا الكتاب وأجري في ذلك طلق جهدي * معتمدًا فيه على ما صحّ عندي * ولا أدّعي الإحاطة * فيما ذكرتُ ولا أقول إنّي أحرزتُ الغاية * وما قصرتُ عن إدراكها بل جعلتُه دستورًا يسترجع به عارب[a] الإنس * ويُستفادُ منه ما حدث باليوم والأمس * وأبدأ بذكر جند حلب لكونها مسقط رأسي * ومحلّ أنسي وناسي * وثديّ الّذي ارتضعتُ دَرَّه * وبحري الّذي تقلّد نحري دُرّه * وموضع نزهتي ووطني وبقعتي والمكان الّذي حمدتُ به الأيّام * والمنزل الّذي كنتُ به من الحوادث في ذمام * والدار الّتي صحبتُ بها الشباب غضًا جديدًا * وقطعتُ فيها بالدعة والسرور عيشاً حميدًا * وعاشرتُ من لم يزل المحفل صدرًا وللجحفل قلباً وعند النائبات ركناً شديدًا * (شعر)[b] :

أُحِبُّ رُبَى فيها رُبِيتُ مُكرَّمَا   وَيُعْجِبُني كُثْبانُها وَهِضابُها
بِلادٌ بِها عَقَّ الشَبابُ تَمائِمي   وَأَوَّلُ أَرضٍ مَسَّ جِسْمي[c] تُرابُها

ولله قول[d] ابن الروميّ حيث أفصح عن السبب في حبّ الأوطان والتأسّف على القطّان (شعر)[e] :

وَحَبَّبَ أَوطانَ الرِجالِ إِلَيهِمُ   مَآرِبُ قَضّاها الشَبابُ هُنالِكا
إِذا ذَكَروا أَوطانَهُم ذَكَّرَتْهُمُ   عُهودَ الصِبا فيها فَحَنّوا لِذَلِكا[f]

وقد جاء في المنقول : حبّ الوطن من الإيمان. وعن عليّ كرّم الله وجهه : عمرت الدنيا بحب الأوطان. وعن إبراهيم بن أدهم رضه[g] أنه قال : ما عالجتُ شيئاً أشدّ من منازعة النفس للوطن. وقال عبد الملك بن قريب الأصمعيّ : سمعتُ أعرابيًا يقول : إذا أردتَ أن تعرف الرجل فانظر كيف تحنّيه[h] إلى أوطانه وتشوّقه إلى إخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه. ولولا ما عنّي من

---

a. عارب : عازب AR || b. mètre *ṭawīl*; ولله درّ القائل add. B || c. جسمي : جلدي A || d. ولله قول : ولله درّ B || e. mètre *ṭawīl* || f. لذلك : v. 2 om. A || g. رضه : رحمة الله عليه BR || h. تحنّيه : تحننه A, تحنته B.

الإحسان الظاهريّ وأصّله الله تعَ ما أسلى عنها لذهبت نفسي شعاعاً لفقدها ولم تهنني الأيّام من بعدها.

لكن في إنعامه ما يُسلي الغريب عن أوطانه * ويُعيد للمرء في أيّام المشيب شرخ شبابه وقديم زمانه * فالله تعَ يعضده بالملائكة المقرّبين * ويبقي دولته على تعاقب الأيّام والسنين * وأتوخّى في ترتيب ذلك أيّام الخلفاء الراشدين * ومن خلفهم من بني أميّة والعبّاسيّين * وعندما تمّ كتابي وكمل وارتدى بالفوائد واشتمل وسمّيتُه بالأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشأم والجزيرة راجياً أن يكون مرهفاً لعزمات من وُضع له وإن كانت مستغنيةً عن الإرهاف * وسميرًا يغنيـه في اوقات خلواته عن الأصحاب والألّاف * وهـذا حين ابتدائي بالمقال * مستمدّاً عون ذي الإكرام والجلال * مستوهباً منه موادّ التوفيق والإفضال * إذ لا حول إلّا به ولا معوّل إلّا عليه ولا قوة إلّا منه سائلًا من وقف على ما جمعتُه ولفقتُه ووضعتُه ونمقتُه من ذوي الأخذ والنقد * وأولى الحلّ في المعارف والعقد * إصلاح ما يرى فيه ممّا لا يقبله التميز ويرتضيه من تقصير في العبارة * أو تطويل في مكان الإشارة * أو خلل وقع في الترتيب * أو زلل أخلّ به مقتضى التهذيب * ملتمساً منه أن يسبل عليه ستر المسامحة * عالمًا أنّ الاعتداد إنّما هو بالنيّة الصالحة * متيقّناً أنّ التأريخ معرض للتصديق والتكذيب * وأنّ واضعه سائق[a] نفسه إلى التعنيف والتثريب * والله تعَ أسأل غفرًا * وآمل سترًا * وأرغب أن يشرح لي صدرًا[b] * ويبدل عسري يسرًا * وأصدر القول بالأهمّ من تكميل غرضي في هذا الكتاب وهو أربعة بمقاصد.

a. سائق : سالق AB, ملق R || b. صدرًا : صدري B.

المقصد الأوّل في ذكر الشأم واشتقاق اسمه

حكى أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب اشتقاق أسماء البلاد قال : الشأم فعل من اليد الشؤمى وهي اليسرى . يقال أخذ شأمةً أي على يساره وشأمت القوم ذهبت على شمالهم . وقال قوم : هو من مشؤم[a] الابل وهي سودها وحضارها هي البيض . قال أبو ذؤيب[b] :

فما تُشتَرَى إلّا بِرِبحٍ سِباؤُها بَناتُ المَخاضِ شُؤْمها وَحِضارُها[c]

وفي كتاب الله عزّ وجلّ في المعنى الأوّل ﴿ وأَصحابُ المَشأَمةِ ﴾ (c. LVI, 9 bis) . قال الأعشى[d] :

عَلى أَثرِ الأَدِلَّةِ وَالبُعَـايا[e] وَخَفقِ الناعِجاتِ[f] مِنَ الشآمِ[g] ‖

وقال أبو بكر محمّد < بن > القاسم الأنباريّ : في اشتقاق اسم الشأم وجهان [3a]
أحدهما يجوز أن يكون مأخوذًا من اليد الشؤمى وهي اليسرى. قال الشاعر[h] :

وَأَنحى عَلى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَرادَها[i] بأَظْماءَ مَرفوعِ الذُؤَابَةِ أَسحَما[j]

والثاني أن يكون[k] فعلًا من الشؤم. وقال ابن المقفّع : سُمّيت الشأم بسام بن نوح وسام اسمه بالسريانيّة شام وبالعبرانيّة شيم[l] . وهشام بن محمّد المعروف بابن الكلبيّ ينكر هذا ويقول : إنّ ساماً لم ينزل هذه الأرض قطّ وإنّما سُمّيت الشأم[m] بشامات بها حمر وسود وبيض . وقـال غيره : سُمّيت الشأم

---

a. مشؤم : شوم BR ‖ b. mètre *ṭawīl*. ‖ c. حِضارُها : vers lac. A, فما لشترى الا بربح سناؤها بنات مخاض شؤمها وحضارها mss., فلا *Dīwān*, شِيمُها *Dīwān* ‖ d. mètre *wāfir*. V. Sommaire. ‖ e. البُعايا (AN-NĀBIĠA, *Dīwān*) : المعايا s. p. A, النعايا BR ‖ f. الناعِجات : الناحية (AN-NĀBIĠA, *Dīwān*). ‖ g. من الشأم : depuis الذي ذرء (2b fin) lac. V ‖ h mètre *ṭawīl*. ‖ i فَرَادَها (IBN ʿASĀKIR, I, 15) : فرادها mss. ‖ j. أسحَما : اسمحا R ‖ k. يكون : تكون BV ‖ l. بالسريانيّة شام وبالعبرانيّة شيم : بالعبرانية شام وبالسريانية شيم BR ‖ m. الشأم : om. AR.

لأنّها عن شمال الكعبة كما أنّ اليمن عن يمينه . وقال أيضاً[a] هشام بن الكلبيّ : لمّا تفرّق الناس من أرض بابل بوقوع صرح النمرود أخذ[b] بعضهم يمنةً فسُمّيت الأرض التي نزلوا بها يمناً لأنّها عن يمين البيت وأخذ آخرون شأمةً فسُمّيت الأرض التي نزلوا بها شأماً لأنّها عن شأمة البيت أي شماله . ||

[3b] المقصد الثاني في ذكر أوّل من نزل به

قرأتُ في تأريخ دمشق للشيخ الامام العالم الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر رحمه بعد سند رفعه الى هشام بن محمّد عن أبيه قال : كان الّذي عقد لهم نوح — صلّى الله على نبيّنا وعليه — ببابل فنزل بنو سام[c] المِجْدَل وهو ما بين ساتيداما[d] الى البحر وما بين اليمن الى الشأم وجعل الله النبوّة والكتاب والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور فيُقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم الأدمة وجعل في أرضهم الأثل والعشب والنخل وجرّى الشمس والقمر في سمائهم ونزل بنو يافث[e] في الصفون[f] بمجرى الشمال والصبا وفيهم الشقرة والحمرة وأخلى أرضهم فاشتدّ بردها وأخلى سماءها فليس يجري فوقهم شيء من النجوم السبعة الجارية لأنّهم صاروا تحت بنات نعش والجدي والفرقدَين . ثمّ لحقت عاد بالشِحْر فعليه هلكوا ولحقت بعدهم بالشِحْر مَهْرَة ولحقت عُبَيْل[g] بموضع يثرب || ولحقت العماليق بأرض صنعاء . ولحقت ثمود بالحِجْر فهلكوا[h] ولحقت طَسْم [4a] وجَديس باليمامة فهلكوا ولحقت أميم بأرض وبار فهلكوا بها وهو رمل عالج فيما بين اليمامة والشِحْر فلا يصل اليها أحد لأنّ الجنّ غلبت عليها ولحقت يُقطَن بن عابر[i] باليمن فسُمّيت يمناً حين تيمّنوا إليها ولحق قوم من بني كنعان بالشأم فسُمّيت شأماً حين تشاءموا اليها .

---

a. ايضا : om. AR || b. اخذ : واخذ A || c. بنو سام فنزل : فنزل بنو سام mss. || d. ساتيداما (AṬ-ṬABARI I, 200) : ساتيدا AV, ساتيد BR || e. يافث : يافت AR || f. الصفون : الصفوان R, الصفوات B || g. عُبَيْل : s.p. V, عنبل ABR || h. عابر : عامر mss. || i. فهلكوا : depuis ولحقت العماليق om. AR.

المقصد الثالث في ذكر ما ورد من فضل الشأم

قرأتُ في تأريخ الحافظ بن عساكر الدمشقيّ رحـه بسند رفعه عن عبدالله ابن حَوالة الأزديّ أنّه قال : يا رسول الله صِف لي بلدًا أكون فيه فلو علمتُ أنّك تبقى لم أختر على قربك شيئاً . قال : عليك بالشأم ثلاثاً فلّما رأى النبيّ صلـعم كراهته إيّاها قال : هل تدري ما يقول الله في الشأم ؟ إنّ الله تـع يقول : يا شأم يديّ عليك يا شأم أنتِ صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرة من عبادي أنتِ سوط نقمتي وسوط عذابي || أنتِ الأنذر وإليكِ المحشر. ورأيتُ [4b] ليلة أسرى[a] بي عمودًا أبيض كأنّه لؤلؤة تحمله الملائكة. قلتُ: ما تحملون ؟ قالوا : عمود الإسلام أمرنا أن نضعه في الشأم وبينا أنا نائم إذ رأيتُ الكتاب اختُلس من تحت وسادتي فظننتُ أنّ الله تـع تخلّى من أهل الأرض فأتبعتُه بصري فإذا هو بين يديّ حتّى وُضع بالشأم فمن أبى[b] فليلحق يمنة ويُسقَ[c] من غدره[d] فإنّ الله تكفّل لي بالشأم وأهله .

وروى بإسناده[e] قال رسول الله صلـعم : صفوة الله من أرضه الشأم وفيها صفوة من خلقه وعباده. وفي حديث آخر : من خرج من الشأم الى غيرها فبسخطه — يعني الله تـع — ومن دخلها من غيرها فبرحمته . وروى أيضاً أنّ الله تـع بارك ما بين العريش والفرات وخصّ[f] فلسطين بالتقديس — يعني التطهير —. ثمّ قال عقيب هذا الحديث : هذا الحديث منقطع .

وروى أيضاً عن عبدالله بن عمر رضـهما قال قال رسول الله صلـعم : الخير عشرة أعشار تسعة في الشأم وواحد في سائر || البلدان والشرّ عشرة أعشار واحد [5a] بالشأم وتسعة في سائر البلدان وإذا فسد أهل الشأم فلا خير فيكم .

وروى أيضاً بسند رفعه إلى أبي الدردا. قال رسول الله صلـعم : أهـل

---

a. اسرى : الإسرى B || *b.* ابى : ابا s.p. V, ابا R, ابا A || *c.* يُسق : يستى AR, s.p. V || *d.* غدره : عذره BR || *e.* بإسناده : بإسناد A || *f.* خصّ : حصن R.

الشأم وأزواجهم وذرّياتهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتلّ مدينةً فهو في رباط ومن احتلّ منها ثغرًا من الثغور فهو في جهاد وهذا القدر كافٍ في شرف من احتلّ من أهله شافٍ.

وروى أيضاً عن شهر بن حَوْشب أنّ معاوية بن أبي سفيان سمع رجلًا من أهل مصر يسبُّ أهل الشأم فأخرج وجهه من برنسه وقال : يا أهل مصر لا تسبّوا أهل الشأم فإنّي سمعتُ رسول الله صلّعم يقول : فيهم الأبدال وبهم يُرزَقون وبهم يُنصَرون. وقد قيل: إنّ عوفاً[a] قال ذلك ومعاوية يسمعه.

[5b] المقصد الرابع || في ذكر موضعه من المعمور وحدوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد

أمّا موضعه من المعمور فإنّه في الإقليم الثالث والرابع وأمّا حدوده فإنّ الصاحب كمال الدين أبا القاسم عمر بن أحمد بن محمّد بن هبة الله بن أبي جَرادة الحلبيّ العُقَيليّ المعروف بابن العديم روى في كتابه المسمّى ببغية الطلب في تأريخ مدينة حلب حديثاً رفعه إلى النبيّ صلّعم أنه سُئل عن البركة التي بورك في الشأم أين موضع حدّه. قال: أوّل حدوده عريش مصر والحدّ الآخر طرف البثنية والحدّ الآخر الفرات والحدّ الأخير جبل فيه قبر هود عم. وذكر أصحاب الاعتناء بتحديد المسالك والممالك أنّ حدّه الجنوبيّ العريش من جهة مصر وحدّه الشماليّ بلاد الروم وحدّه الشرقي البادية من أيلة الى الفرات وحدّه الغربيّ بحر الروم.

وأمّا ما انقسم إليه من الأجناد فالّذي ورد في ذلك ما حكاه أبو جعفر الطبريّ في تأريخه أنّ أبا بكر الصدّيق رضه لمّا عزم على فتح الشأم سمّى [6a] لكلّ أمير أمّره على || الجيوش كورةً فسمّى لأبي عبيدة ابن الجرّاح كورة حمص وليزيد بن أبي سفيان كورة دمشق ولشُرَحبيل بن حَسَنَة كورة الأردنّ ولعمرو ابن العاصّ وعلقمة بن محرز كورة فلسطين. فإذا فرغ منها ترك علقمة وسار إلى

a. عوفاً : عونًا BR.

مصر فيدلّ هذا على أنّ الشأم لمّا كان في أيدي الروم < كان > مقسوماً إلى هذه الكور الأربعة لا غير .

وممّا يؤيّد ما قدّرناه ما ذكره قُدامــة بن جعفر في كتاب الخراج أنّ أبا عبيدة سار الى قنّسرين وكورها يومئذ مضافة إلى حمص ولم يزل كذلك حتّى فصل يزيد بن معاوية وقيل معاوية قنّسرين وأنطاكية ومنبج والثغور جندًا وأفردها عن حمص وصيّر حمص وأعمالها جندًا ولمّا استُخلف هارون الرشيد أفرد قنّسرين بكورها وصيّر ذلك جندًا وأفرد منبج ودُلوك ورَعْبان وقورس وأنطاكية وتيزين والثغور وسمّاها العواصم . وقد قيل: إنّ العواصم من حلب الى حماه . وسُمّيت العواصم لأنّ المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم فتكون إذًا أجناد الشأم ستــةً قنّسرين والعواصم وحمص ودمشق والأردنّ وفلسطين . [6b] وسنذكر ما اشتملت عليه هذه الأجناد من البلاد البرّيّة والساحليّة في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تمّ على تفصيــل يروق مستمعه[a] ويشهد من وقف عليه أنّ هذا موضعه .

وإذ قد فرغتُ من ديباجة كتابي الّتي ضمّنتُها مقاصدي فيه وجعلتُها مفصحةً عن سرّه الّذي يخفيه فقد آن أن أبدأ بذكر حلب على ما تقدّم الوعد به وتعلّق سبب غرضي بسببه وأرتّب الكلام فيه على ثلاثة أقسام حلّت منه محلّ الأرواح في الأجسام .

القسم الأوّل

أضمّنه سبعة عشر باباً في أمر البلد وما اشتمل عليه بنيانه ظاهرًا وباطناً .

القسم الثاني

أضمّنه خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود[b] نواحيها الخارجة عنها .

القسم الثالث [7a]

في ذكر أمرائها منذ فُتحتْ إلى عصرنا الّذي وضعنا فيه هذا الكتاب .

a. مستمعه : مسمعه V || b. حدود : في حدود A.

القسم الأوّل

ويشتمل على سبعة عشر باباً

الباب الأوّل — في ذكر موضعها من المعمور .

الباب الثاني — في ذكر الطالع الّذي بُنيت فيه ومن بناها .

الباب الثالث — في ذكر تسميتها واشتقاقها .

الباب الرابع — في ذكر صفة عمارتها . ||

الباب الخامس — في ذكر عدد أبوابها . [7b]

الباب السادس — في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة .

الباب السابع — في ذكر ما ورد في فضلها .

الباب الثامن — في ذكر مسجدها الجامع والجوامع الّتي بظاهرها وضواحيها .

الباب التاسع — في ذكر المزارات الّتي بباطنها وظاهرها .

الباب العاشر — في ذكر المساجد الّتي بباطن حلب وظاهرها .

الباب الحادي عشر — في ذكر الخانقاهات والربط . ||

الباب الثاني عشر — في ذكر المدارس . [8a]

الباب الثالث عشر — في ذكر ما بحلب وضواحيها من الطلسمات والخواصّ .

الباب الرابع عشر — في ذكر الحمّامات .

الباب الخامس عشر — في ذكر نهرها وقنيها[a] .

الباب السادس عشر — في ذكر ارتفاع قصبتها .

الباب السابع عشر — في ذكر ما مُدحت به نظماً ونثرًا .

---

a. قنيتها : قنيها R.

الباب الأوّل

في ذكر موضعها من المعمور ||

إعلم أنّ حلب من الإقليم الرابع وهذا الإقليم هو أفضل الأقاليم السبعة [8b] وأصحّها هواء وأعذبها ماء وأحسنها أهلًا وهو وسطها وحيّزها[a] . وذكر هِرْمِس[b] أنّ الإقليم الرابع في الوسط من العمران وهو للشمس . وقال بطلميوس[c] : إنّ الإقليم الرابع للشمس وأطول ما يكون النهار في المدن الّتي على الخطّ المسمّى وبسيطه[d] أربع عشرة ساعةً ونصف وبُعد هذا الخطّ من خطّ الاستواء ستّ وثلاثون درجةً تكون من الأميال ألفَيْ ميل وأربعمائة ميل وسعة عرضه من آخر حدود الإقليم الثالث الى أوّل الخامس من الأجزاء خمس درج وأربع دقائق تكون ذلك من الأميال ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ميلًا ونصف ميل . قال: وفي هذا الإقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون جبلًا ومن المدن الكبار المشهورة نحو مائتَيْ مدينة واثنتَيْ عشرة مدينةً وهذا الإقليم هو إقليم الأنبياء والحكماء لأنّه وسط بين ثلاثة أقاليم جنوبيّة وثلاثة شماليّة وهو أيضاً في قسمة النيّر || الأعظم . وذكر الخالديّان في تأريخ الموصل أنّ [9a] الإقليم الرابع أفضل الأقاليم وأجلّها لأنّه يبتدئ من المشرق بالصين فيمرّ ببلاد التُبّت وينتهي الى بحر المغرب وأهل هذا الإقليم أصحّ هذه الأقاليم طباعاً وأتمّهم اعتدالًا وأحسنهم وجوهاً وأخلاقاً وأكثر الأقاليم مدناً وعمارةً وفيه مغاصّ الدُرّ وفيه جبال أنواع اليواقيت والحجارة الثمينة وجميع أصناف الطيب ولأهلها الصنائع واللطف والتأليف من الرُخام وصِبْغه ونصب الطلسمات وكلّ مدينة معتدلة الهواء مشهورة الاسم فمنه وداخلة فيه .

---

a. حيّزها : خيرها AB, s.p. V || b. هِرْمِس : هرميس B || c. بطلميوس : بطليموس B || d. بسيطه : تبسيطه A.

الباب الثاني

في ذكر الطالع الّذي بُنيت فيه ومن بناها

أخبرني الرئيس بهاء الدين أبو محمّد الحسن بن إبراهيم ابن الخشّاب الحلبيّ قال : نقلتُ من ظهر كتاب عتيق ما هذه صورته : رأيتُ في القنطرة الّتي على باب أنطاكية من مدينة حلب || [9b] في سنة إحدى عشرة وأربعمائة للهجرة كتابةً باليونانيّة فسألتُ عنها فحكى لي أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الحسينيّ الحرّانيّ أيّده الله أنّ أبا أسامة الخطيب بحلب حكى له أنّ أباه حدّثه أنّه حضر مع أبي الصقر القبيصيّ ومعهما رجل يقرأ باليونانيّة فنسخوا هذه الكتابة . قال : وأنفذ إليّ نسختها في رقعة وهي : « بُنيت هذه المدينة والطالع العقرب والمشتري فيه وعطارد يليه ولله الحمد كثيرًا بناها صاحب الموصل ». قال : ثمّ سيّر إليّ أبو محمّد الكتاب الّذي نقل منه[a] ما ذكره بعينه . قال : فشاهدتُ عليه المكتوب كما ذكره لي من غير زيادة ولا نقصان . قلتُ : وصاحب الموصل والله أعلم هو بلوكوس الّذي تسمّيه اليونانيّون[b] سردنيبلوس[c] .

قال كمال الدين بن العديم : قرأتُ في الكتاب الجامع للتأريخ المتضمّن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ومواليد الأنبياء وأوقات بناء المدن وذكر الحوادث المشهورة ممّا عُني بجمعه أبو نصر يحيى بن جرير الطبيب || [11a] التكريتيّ النصرانيّ من عهد آدم إلى دولة بني مروان ونقلتُ ذلك من خطّه. قال: ذُكر أنّ في دولة المواصلة أنّ بلوكوس الموصليّ ملك خمس وأربعين سنةً وأوّل مُلكه في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة[d] وتسعة وثمانين لآدم عم . قال : وفي[e] سنة تسع وعشرين من مُلكه وهي سنة أربعة آلاف وثماني عشرة سنةً لآدم ملكت

a. منه : عنه AR || b. تسمّيه اليونانيّون : تسميته باليونانيّة B || c. سردنيبلوس : سردنبيلوس R, دلهبوس B || d. تسعمائة D : سبع مائة mss. || e. وفي : وكان في R, كان في B.

أطوسا المسمّاة سَميرَم مع بلوكوس أبيها . وبلوكوس هذا هو الّذي تسمّيه اليونانيّون[a] سَرْدنيبلوس[b] وهو الّذي بنى مدينة حلب .

وقال أبو الريحان أحمد بن محمّد البيرونيّ في كتاب القانون المسعوديّ : بُنيت حلب في أيّام بلقورس[c] من ملوك نينوى[d] وكان مُلكه لمضي ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنتين وستّين سنةً لآدم عَم ومدّة مقامه في الملك ثلاثون سنةً . وبلقورس هذا هو بلوكوس الّذي قدّمنا ذكره غير أنّ هذه الأسماء الأعجميّة لا يكاد المسمّون لها يتّفقون فيها على صورة واحدة لاختلاف ألسنتهم .

ومّما نقلتُه[e] من تأريخه | أيضاً قال : وفي السنة الحادية والعشرين من ملك [11b] سلوقوس ألزم سلوقوس اليهود أن يقيموا في المدن الّتي بنى واضطرّهم إلى ذلك وقرّر عليهم الجزية الّتي أزالها سمعون بعد مائة وسبعين سنةً ووجد ذلك في[f] بعض تواريخ القدماء . قال أوساوس[g] : إنّ في السنة الأولى من تأريخ[h] الإسكندر[i] ملك سولوقوس[j] على سوريا وبابل وهذا الرجل بنى سلوقية وأفامية والرُها وحلب ولاذقيّة .

ووجدتُ في بعض الكتب أنّ جميع عدد السنين مذ خلق الله عزّ وجلّ آدم عَم إلى أوّل سنة من عدد اليونانيّين وتُعرف بسني الإسكندر خمسة آلاف ومائتان وإحدى وعشرون سنةً وهذا يدلّ على أنّ سلوقوس بنى حلب مرّةً ثانيةً ولعلّها كانت خربت بعد بناء بلوكوس فجدّد بناءها سولوقوس فإنّ بين المدّتين ما يزيد على ألف ومائتَي سنة .

وسوريا يُطلَق على الشأم الأولى وهي حلب وأعمالها . وبناحية الأحصّ من بلد حلب مدينة خربة تُسمّى سوريا وإليها يُنسَب اللسان السوريانيّ[k] والقلم السوريانيّ || وسنبيّن ذلك فيما يأتي إن شاء الله تَع . [12a]

a. اليونانيّون : اليونانيّة B || b. سردنيبلوس : سردلبيلوس R, سرديبنبوس B || c. بلقورس : بلقوريس BR || d. نينوى : تينوى R || e. ومّما نقلتُه : lac. A. ومّما نقله R || f. ذلك في : lac. V || g. قال اوساوس : قال اوساس B, lac. A || h. من تأريخ : من دولة BR || i. الإسكندر : lac. A || j. سولوكوس : سلوقورس B || k. السوريانيّ

قال ابن العديم : ونقلتُ من خطّ إدريس بن حسن الإدريسيّ ما ذكره أنه نقله من تأريخ أنطاكية . قال صاحب تأريخ أنطاكية وهو أحد المسيحيّة السريانيّة : الّذي ملك بعد الإسكندر بطلميوس[a] الأرنب[b] وهو الّذي بنى أفامية وحلب واللاذقيّة والرُها . وبطلميوس الأرنب[c] هو سلوقوس[d] . لكن اليونانيّون[e] كانوا يسمّون كلّ من ملك تلك الناحية بطلميوس كما تسمّي الفرس كلّ من ملك عليهم كسرى وكما تسمّي الروم كلّ من ملكهم قيصر .

وقد قيل : إنّ حلب بناها حلب بن المهر[f] بن حيص[g] بن عمليق من بني جان[h] بن مكتف[i] فسُمّيت باسمه .

فصل. وكانت حلب تُعرف بمدينة الأحبار عند الصابئة . وُجد في كتاب بابا[j] الصابئ الحرّانيّ في المقالة الرابعة في ذكر خروج الحبشة وفسادهم في البلاد : وينزل على الفرات وتأمن مدينة الأحبار المسمّاة مابوغ هي حلب .

وقال في المقالة السادسة : وأنتِ يا مابوغ وهي حلب مدينة الأحبار | 12b | يأتي || رجل سلطان ويحلّ بك ويُعلي أسوارك ويجدّد أسواقك ويحوز العين الّتي فيك وبعد قليل يُؤخذ منك . ولمّا شرع السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف في بناية الأسوار والأبرجة بمدينة حلب وعمّر السوقَين اللذَين[k] أنشأهما شرقيّ الجامع بحلب أحدهما نقل إليه الحريريّين والآخر نقل إليه النحّاسين قال لي بهاء الدين أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشّاب الحلبيّ وهو من رؤساء حلب وكبرائها وأعيانها : إنّني خائف أن يكون هذا الملك الّذي يحلّ بها ويجدّد أسوارها ويعمّر أسواقها ويُؤخذ منها . فوقع الأمر كما ذكر في سنة ثمان وخمسين وستّمائة .

---

a. بطلميوس : بطليموس B || *b* الأرنب : الاريب mss. || *c.* الأرنب : الاريب AR, s.p. V: — depuis وهو الذي om. B. || *d.* سلوقوس : سوقولس B || *e.* اليونانيون : sic mss. || *f.* المهر : مهر B || *g.* حيص (Yāqūt, II, 304 l. 18): حنص mss. || *h.* جان (Yāqūt, *ibid.*) : حاف mss. || *i.* مكتف : مكيف B || *j.* بابا : s.p. AV, بابا R, om. B || *k.* اللذَين : الذي AR.

الباب الثالث

في ذكر تسميتها واشتقاقها

قرأتُ في كتاب أسماء البلدان وإلى من تُنسَب كلّ بلدة عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ أنّ حمص وحلب وبردعة || تُنسَب لقوم من بني [13a] المهر بن حيص بن جان بن مكتف[a] بن عمليق . وقيل إنّما سُمّيت حلباً لأنّ[b] إبراهيم الخليل صلّعم كان يرعى غنماً له حول تلّ كان بها وهو الآن القلعة فكان له وقت يحلب فيه الغنم ويأتوا الناس إليه في ذلك الوقت فيقولون حَلَبَ ابراهيم حَلَبَ إبراهيم فسُمّيت حلباً .

ونقلتُ من تأريخ كمال الدين ما ذكره أنّه قرأه بخطّ الشريف إدريس ابن حسن بن عليّ بن عيسى الإدريسيّ وكان له معرفة بالتأريخ قال : أمّا اسم حلب فسمعتُ فيه كلاماً من أفواه الرجال وأرانيه الشريف أبو طالب النقيب أمين الدين أحمد بن محمّد الحسينيّ الإسحاقيّ بخطّ القاضي السيّد الجليل أبي الحسن عليّ بن أبي جَرادة وكان متفنّناً في تعليق له قال : إنّ اسم حلب عربيّ لا شكّ فيه وهو لقب لتلّ القلعة . قال : كان إبراهيم[c] عم إذا اشتمل من الأرض المقدّسة ينتهي إلى هذا التلّ فيضع فيه أثقاله ويبثّ رعاءه إلى نهر[d] الفرات وإلى جبل الأسود . وكان مقامه بهذا التلّ يحبس بعض الرعاء بما معهم || من الأغنام والمعز والبقر . وكان الضعفاء إذا سمعوا بقدمه [13b] أتوه من كلّ وجه من بلاد الشمال فيجتمعون مع من اتّبعه من الأرض المقدّسة لينالوا من بِرِّه . فكان يأمر الرعاء بحلب ما معهم طرَفَي النهار ويأمر ولده

---

a. بني المهر بن حيص بن جان بن مكتف : بني زمهر بن رحيص بن حاث بن مكيف AV || بني زهر بن رحيص بن حادث بن مكيف B, بني زمهر بن رحيص بن حادث بن مكيف R, (مكمف s.p. V)
b. لأنّ : ان ARV || c. إبراهيم : الخليل add. BR || d. إلى نهر : إلى أرض نهر R,

وعبيده باتّخاذ الطعام فإذا فُرغ له منه أمر بحمله الى الطرق المختلفة بإزاء التلّ فيتنادى الضعفاء إبراهيم حَلَبَ فيتبادرون إليه. فغلبت هذه اللفظة لطول الزمان على التلّ كما غلب غيرها من الأسماء على ما هو مسمّى به فصار عَلَماً له بالغلبة.

فصل. وتُلقَّب بالشهباء والبيضاء وذلك لبياض أرضها لأنّ غالب أرضها من الحجارة الحوّارة وترابها يضرب الى البياض و إذا أشرف عليها الإنسان ظهرت له بيضاء .

الباب الرابع

في ذكر صفة عمارتها

الكلام في سورها : كان مبنياً بالحجارة من بناء الروم أوّلا ولمّا وصل كسرى أنو شروان إلى حلب وحاصرها تشعّثت أسوارها وكان ملك حلب إذ ذاك يوسطينيانوس | ملك الروم ولمّا استولى عليها أنو شروان وملكها رمّ ما [14a] كان هُدم من أسوارها وبناها بالآجرّ الفارسيّ . وشاهدنا منه في الأسوار التي ما بين باب الجنان وباب أنطاكية . وفي أسوارها أبرجة عديدة[a] جدّدها ملوك الإسلام بعد الفتوح مثل بني أميّة وبني صالح لمّا كانوا ولاةً عليها من قِبَل بني العبّاس وعلى الخصوص صالح بن عليّ وعبد الملك ولده .

ولمّا خربت بمحاصرة نقفور[b] ملك الروم لها في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وخرج منها سيف الدولة هارباً واستولى عليها نقفور وقتل جميع من كان بها ثمّ رجع إليها سيف الدولة وجدّد سورها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة واسمه مكتوب على بعض الأبرجة ولحقتُ منها برجاً كان إلى جانب باب قنّسرين من جهة الغرب . .

وكذلك جدّد فيها سعد الدولة بن حمدان ولد سيف الدولة أبرجةً وأتقن

---

a. جديدة : عديدة A || b. تقفور : نقفور sic mss. et id. infra.

سورها في سنة سبع وستين وثلثمائة وبنى بنو مرداس لمّا ملكوها فإن معزّ الدولة أبا عُلوان ثِمال بن صالح بن مرداس بنى بها أبرجةً بعد سنة[a] عشرين وأربعمائة وبقيت الى أن || خربت بأيدي التتر . وكذلك غيرهم من الملوك الّذين أسماؤهم مكتوبة عليها مثل قسيم الدولة آق سُنقُر وولده عماد الدين زنكي الأتابك . [14b]

وبنى نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الأتابك فصيلًا على مواضع من باب الصغير إلى باب العراق ومن قلعة الشريف إلى باب قنّسرين الى باب أنطاكيه ومن باب الجنان الى باب النصر إلى باب أربعين جعل ذلك سورًا ثانياً قصيرًا بين يدي السور الكبير . وعمّر أسوار باب العراق وكان ابتداء العمارة في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

ولمّا ملك الملك الظاهر غياث الدين غازي حلب أمر بإنشاء سور من باب الجنان إلى برج الثعابين وفتح الباب المستجدّ وأمر أيضاً بحفر الخنادق وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . وفي هذه السنة أمر برفع الفصيل الّذي بناه نور الدين وجدّد السور والأبرجة وجعلها على علوّ السور الاوّل .

ولمّا عزم على بناء الأبرجة[b] عيّن لكلّ أمير من أمرائه برجاً يتولى عمارته إلى أن انتهت وكتب كلّ أمير اسمه على برجه . ||

[10a] وبنى أبرجةً من باب الجنان الى باب النصر وبنى سورًا من شرقيّ البلد على دار العدل وفتح له باباً من جهة القبلة وباباً من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق يُسمّى الباب الصغير وكان يخرج منها اذا ركب .

وبنى دار العدل لجلوسه العامّ فيها بين السورَين الجديد الّذي جدّده إلى جانب الميدان والسور العتيق الّذي فيه الباب الصغير وفيه الفصيل الّذي بناه نور الدين وكان الشروع في بنائها في سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

واهتمّ الملك الظاهر أيضاً بتحرير خندق الروم وسُمّي بخندق[c] الروم لأنّ

---

a. سنة : سنى mss. || *b.* الأبرجة : depuis السور والأبرجة om. A, marg. B ||
c. سُمّي بخندق : يسمّى خندق A, سُمّي خندق B.

الروم حفروه لمّا نازلوا حلب أيّام سيف الدولة بن حمدان وهو من قامة الشريف الى الباب الّذي يُخرَج منه إلى المقام ويُعرَف بباب نفيس . ثمّ يستمرّ خندق الروم من ذلك الباب المذكور شرقاً الى باب النَيْرَب ثمّ يأخذ شمالًا الى أن يصل[a] باب القناة خارج باب أربعين ثمّ يأخذ غرباً من شماليّ الجَبيل الى أن يتّصل بخندق المدينة . وأمر الملك || الظاهر برفع التراب وإلقائه على شفير [10b] هذا الخندق ممّا يلي المدينة فارتفع ذلك المكان وعلا وسُفح الى الخندق وبُني عليه سور[b] من اللبن في أيّام الملك العزيز محمّد بن الملك الظاهر رحمهما تعـ .

وبنى الأتابك شهاب الدين طُغريل برجاً عظيمًا فيما بين باب النصر وبرج الثعابين مقابل أتونات الكلس ومقابر اليهود من شماليّ حلب وذلك بعد العشرين وستّمائة وأمر الأتابك طُغريل المذكور الحجّارين بقطع الأحجار من الحوّارة من خندق الروم قصداً في توسعته فعمق واتّسع وازداد البلد به حصانةً .

وأمّا قلعة الشريف فلم تكن قلعةً بل كان السور محيطاً بالمدينة وهي مبنيّة على الجبل الملاصق للمدينة وسورها دائر مع سور المدينة على ما هي عليه الآن. وكان الشريف أبو عليّ الحسن بن هبة الله الحُتَيتيّ الهاشميّ مقدّم الأحداث بحلب وهو رئيس المدينة فتمكّن وقويت يده وسلّم المدينة لأبي المكارم مسلم ابن قريش . فلمّا قُتل مسلم انفرد بولاية المدينة وسالم بن ملك العُقَيليّ بالقلعة الّتي بحلب فبنى الشريف قلعته هذه في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة خوفاً على نفسه من أهل حلب لئلّا يقتلوه واقتطعها عن المدينة وبنى بينها وبين المدينة سوراً واحتفر خندقاً || آثاره باقية إلى الآن. ولمّا ملك شمس الملوك ألب أرسلان[c] [15a] حلب جرى على قاعدة أبيه في أمر الإسماعيليّة لأنّه كان قد بنى لهم بحلب دار دعوة فطلبوا منه أن يعطيهم هذه القلعة فأجابهم الى ذلك ففتح عليه القاضي أبو الحسن بن الخشّاب فطه فأخرجهم منها بعد أن قتل منهم ثلاثمائة نفس وأسر

---

a. يصل : يصل إلى add. BR || *b.* سور : سورًا ABR || *c.* الب ارسلان : الب ارسلان AV, الب رسلان R.

مائتين وطيف برؤوسهم في[a] البلد وذلك في سنة ثمان[b] وخمسمائة . ثمّ خرب السور بعد ذلك لمّا ملك حلب إيلغازي بن[c] أرتُق وذلك في سنة عشرة وخمسمائة.

وجدّد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيّوب بسور حلب أبرجةً كلّ واحد منها يضاهي قلعةً وذلك في سنة اثنتين وأربعين وستّمائة وسبب بنائه لها أنّ التتر لمّا نازلوا حلب وناوشوا أهلها ثمّ رحلوا عنها من غير حصول غرض أخذ في الاستعداد وتحصين البلد . فكانت الأبرجة من باب أربعين إلى باب قنّسرين وذلك من شماليّ حلب إلى قبليّها عدّتها نيّف وعشرون برجاً ارتفاع كلّ برج فوق الأربعين ذراعاً || وسعته ما بين الأربعين إلى الخمسين وكلّ برج له رواقات [15b] تستر المقاتل من حجارة المجانيق والنشّاب وكان السور يشتمل على مائة وثمانية وعشرين برجاً وبدنةً ومساحته خارجاً عن دور القلعة ستة آلاف وستّمائة وخمسة وعشرون ذراعاً وسور القلعة ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون ذراعاً وعدّة أبرجها تسعة وأربعون برجاً وأبدانها ثمان وأربعون بدنةً .

الميدان الأخضر طوله سبعمائة وخمسون ذراعاً وعرضه من القبلة خمسون ذراعاً ومن الشمال سبعون ذراعاً. ميدان باب قنّسرين طوله ألف ومائة وخمسون ذراعاً[d] . ميدان باب العراق طوله خمسمائة وعشرون ذراعاً وعرضه من القبلة خمسة وثمانون ذراعاً ومن الشمال مائة وخمسون ذراعاً .

الباب الخامس

في ذكر عدد أبوابها

فأوّلها ممّا يلي القبلة باب قِنّسرين وسُمّي بذلك لأنّه يُخرَج منه إلى جهة قنّسرين ويمكن أن يكون من بناء سيف الدولة لأنّه كان إلى جانبه برج[e] عليه

a. في : om. ARV || b. ثمان : ثمان وخمسين add. BR || c. بن : om. mss. || d. ذراعاً : ذراعاً وأيضاً add. AR || e. لأنّه كان إلى جانبه برج : لأنّه إلى جانبه برج AV.

اسمه ثمّ جدّده الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمّد بن الملك الظاهر غازي [a] بن يوسف بن أيوب في سنة أربع وخمسين وستّمائة . ونقل إلى بنائه الحجارة من الناعورة من برج كان بها من أبرجة القصر الّذي بناه سليمان بن عبد الملك فيها ونقل إليه باب الرافقة وهذا الباب كان أوّلًا على ‖ [16a] سور عمّورية. فلمّا فتحها المعتصم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين نقله إلى سرّ من رأى لمّا شرع في بنائها سنة إحدى وعشرين ثمّ نُقل من سرّ من رأى لمّا خربت إلى الرقّة وبُني على هذا الباب أبرجة محصّنة كالقلاع المرجّلة وعُمل فيها طواحين وأفران وجباب للزيت وصهاريج للماء وحُمل إليها السلاح .

ومن عجائب الاتّفاقات ما حكاه لي القاضيان الأجلّان قاضي القضاة كمال الدين أبو بكر أحمد بن قاضي القضاة أبي محمّد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمان الأسديّ المعروف بابن الأستاذ وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمان [b] ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم قالا : قصدنا في بعض الأيّام زيارة الشيخ الصالح العابد الزاهد العالم العامل شرف الدين أبا عبد الله محمّد بن موسى الحورانيّ بظاهر حلب . فاتّفق عند [c] اجتماعنا به وصول باب الرقّة ليُركّب على باب قنّسرين فأجرينا ذكره فقال لنا يوم فروغ هذا الباب : ينزل على المدينة من يأخذها ويخرب هذا الباب وسائر البلد . فجرى الأمر على ما ذكر ‖ [16b] . ولمّا استولت التتر على حلب كان أوّل ما خرِب منها . ثمّ لمّا أخرجت التتر عنها وملكها [d] الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس نُقض حديده المصفّح به ومساميره وحُمل إلى دمشق ومصر .

ثمّ يتلو هذا الباب من جهة الشرق باب العراق وسُمّي بذلك لأنّه يُخرج منه إلى ناحية العراق وهو باب قديم مكتوب على بعض أبرجته : « أبو عُلوان ثِمال بن صالح بن مرداس » وكان ثمال بحلب بعد العشرين وأربعمائة. وبين يدي

---

a. غازي : الغازي A ‖ *b.* عبد الرحمان : depuis الأسدي om. A ‖ *c.* عند : بعد A ‖ *d.* وملكها : ووليها A.

هذا الباب ميدان أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وله بابان .

ويلي هذا الباب شرقاً باب دار العدل كان لا يركب منه إلّا الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الّذي بناه.

ويلي هذا الباب شرقاً أيضاً الباب الصغير[a] وهو الباب الّذي يُخْرج منه من تحت القلعة من جانب خندقها وخانقاه القصر إلى دار العدل ومن خارجه البابان اللّذان جدّدهما الملك الظاهر غازي في السور الّذي جدّده على دار العدل أحدهما يُدعى الباب الصغير || أيضاً يفتح على شفير الخندق ويُخرَج منه إلى الميدان المقدّم | 17a | ذكره والآخر مغلق .

ويلي الباب الصغير الأوّل باب أربعين وكان قد سُدّ ثمّ فُتح وله بابان واختُلف في تسميته بهذا الاسم فقيل إنّه خرج منه مرّةً أربعون ألفاً فلم يعودوا فسُمّي بذلك وقيل إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان بالمسجد الّذي داخله أربعون من العبّاد وقيل أربعون محدّثاً وقيل كان به أربعون شريفاً وإلى جانبه[b] أعلى المسجد للأشراف مقبرة .

وهذه الثلاثة أبواب أعني باب العراق والباب الصغير وباب أربعين كان الملك الملك الظاهر غياث الدين غازي قد سفح بين يديها تلّاً من التراب الّذي أخرجه من خندق الروم سمّاه التواثير يحيط بها من شرقيّ قلعة الشريف إلى باب القناة وفتح فيه ثلاثة أبواب ولم يتمّها فأتمّها ولده الملك العزيز محمّد وسُمّي[c] القبليّ منها باب المقام ويُعرَف الآن بباب نفيس < وهو > رجل كان به إسباسلّارًا .

ويلي هذا الباب شرقاً باب سُمّي باب التيرب[d] لأنّه يُخرَج منه إلى قرية تُسمّى بهذا الاسم[e] .

a. الباب الصغير : هو باب الفرج marg. AR || b. جانبه : جانب mss. || c. سُمّي : تُسمّي AR || d. باب سُمّي باب التيرب : باب النيرب وسمّي بذلك B || e. تُسمّي بهذا الاسم : تيرب B.

| 17b | ويلي ‖ هذا الباب باب القناة وسُمّي[a] بهذا الاسم لأنّ القناة الّتي ساقها الملك الظاهر من حَيْلان إلى المدينة تعبر منه .

ويلي باب أربعين المقدّم ذكره من جهة الشمال باب النصر وكان يُعرَف قديماً بباب اليهود لأنّ اليهود تجاوره بدورهم ومنه يخرجون إلى مقابرهم فاستقبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه فسمّاه باب النصر وجعل عليه أربعة أبواب لكلّ بابَيْن[b] دركاه[c] يُسلَك من إحداهما إلى الآخرى في حنيّة معقودة وبنى عليه أبراجاً محكمة البناء ويُخرَج منه على جسر معقود على الخندق وإلى فنادق[d] أمر بإنشائها تُباع فيها الغلّات كان في مكانها تلال من التراب والرماد .

ويلي هذا الباب باب الفراديس[e] وهو من غربيّ البلد أنشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي وبنى عليه أبرجةً عاليةً حصينةً ثمّ سُدّ بعد وفاته ولم يزل مسدودًا إلى أن فتحه الملك الناصر ابن ابنه .

ويلي هذا الباب باب الجنان وسُمّي بذلك لكونه يُخرَج منه إلى البساتين وله بابان .

| 18a | ويلي هذا الباب باب ‖ أنطاكية وسُمّي بذلك لكونه يُخرَج منه إلى جهة أنطاكية وهذا الباب كان قد خربه نقفور لمّا استولى على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة[f] ثمّ لمّا عاد إليها سيف الدولة بناه ولم يزل على ما أنشأه إلى أن هدّه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداء عمارته في سنة ثلاث وأربعين وستّمائة . وتمّ في سنة خمس وأربعين وبُني عليه برجان عظيمان وعُمل له دركاه وحنايا < ينفذ > بعضها على بعض وله بابان .

ويلي هذا الباب باب السعادة يُخرَج منه إلى ميدان الحصى أنشأه الملك الناصر في سنة خمس وأربعين وبُني[g] عليه أبرجة وله دركاه وبابان . ومن هذا

---

a. سُمّي : يسمّى AR || b. بابَيْن : باب AR || c. دركاه : دركات R, دركان B || d. إلى فنادق : وبنا فنادق A || e. باب الفراديس : إلى هو بين باب الجنان وباب النصر جالب برج الثعابين وهو المسمّى بباب الفرج marg. A || f. وخمسين وثلاثمائة : وخمسمائة BR, ثلاثمائة lac. V || g. بُني : voc. V.

الباب الى قنسرين[a] †. وكان بحلب من الأبواب قديماً باب يُسمّى باب الفرج وهو الى جانب حمّام القصر المشهور أخربه الملك الظاهر ودرست معالمه وباب على الجسر الّذي على نهر قُوَيْق خارج باب أنطاكية كان من بناء سيما الطويل وسمّاه باب السلامة دثرت معالمه وكانت الروم خربته أيّام سيف الدولة بن حمدان وسنذكره في ذكر المباني القديمة الّتي بحلب[b] . ||

[18b]

الباب السادس

في ذكر بناء القلعة الّتي بحلب والقصور القديمة

إعلم أنّ القلعة الّتي كانت بحلب قد قيل إنّ أوّل من بناها ميخائيل وقيل سَلُقوس الّذى بنى مدينة حلب وهي على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وكان عليها قديماً بابان أحدهما دون الآخر من حديد وفي وسطها بئر قد حُفر يُنزَل فيه بمائة وخمسة وعشرين مرقاةً قد هُندمت تحت الأرض وجُرفت جروفاً وصُيّرت آزاجاً ينفذ بعضها الى بعض الى ذلك الماء وكان فيها دير للنصارى وكانت به امرأة قد سُدّت عليها الباب منذ سبع عشرة سنةً . ثمّ ينحدر السور من جانبَيْ هذه القلعة إلى المدينة .

وقيل لمّا ملك كسرى حلب وبنى سورها كما قدّمنا بنى في القلعة مواضع ولمّا فتح أبو عُبَيْدة مدينة حلب كانت قلعتها مرثّمة الأسوار بسبب زلزلة كانت أصابتها قبل الفتوح فاخربت أسوار البلد وقلعتها ولم يكن ترميمًا محكماً فنُقض بعض ذلك وبناه وكذلك لبني أميّة ولبني العبّاس فيها آثار . ولمّا استولى نقفور ملك || الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كما قدّمنا امتنعت القلعة [19a] عليه وكان جماعة من العلويّين والهاشميّين قد اعتصموا بها منه فحمتهم ولم يكن

---

a. باب قنسرين : lac. B || b. بحلب : بحلب إن شاء الله تعـ add. AR.

لها حينئذ سور عاصٍ لأنّها كانت قد تهدّمت فكانوا يتّقون سهام العدوّ بالأكُفّ والبراذع . وزحف نقفور عليها فأُلقي على ابن أخته حجر فمات فلمّا رأى نقفور ذلك طلب الصلح فصالحه من كان فيها .

ومن حينئذ اهتمّ الملوك بعمارة القلعة وتحصينها فبنى سيف الدولة منها مواضع لمّا بنى سور حلب. ولمّا ولي ابنه سعد الدولة بنى شيئاً آخر وسكنها وذلك لمّا أتمّ ما بناه والده سيف الدولة من الأسوار وكذلك بنى بها بنو مرداس دورًا وجدّدوا سورها . وكذلك من بعدهم من الملوك إلى أن وليها عماد الدين آق سُنقُر وولده عماد الدين زنكي فحصّناها وأثّرا بها آثارًا حسنةً .وبنى فيها طُغدكين برجاً من قبليّها ومخزناً للذخائر عليه اسمه مكتوب وبنى فيها نور الدين بن عماد الدين زنكي أبنيةً كثيرةً وعمل ميداناً وخضّره بالحشيش وسُمّي[a] الميدان الأخضر .وكذلك بنى بها ولده الملك الصالح باشورةً كانت قديمةً فجدّدها وكتب عليها اسمه ولم تزل في زيادة || عمارة إلى أن ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب | 19b | وأعطاها لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر فبنى بها برجاً ودارًا لولده فلك الدين وتُعرَف الآن به .

ولمّا ملك الملك الظاهر غياث الدين غازي حصّنها وحسّنها وبنى بها مصنعاً كبيرًا للماء ومخازن للغلّات وهدم الباشورة التي كانت بها وسفّح تلّ القلعة وبناه بالحجر الهرقليّ وأعلا بابها إلى مكانه الآن وكان الباب أوّلًا قريباً من أرض البلد متّصلًا بالباشورة فوقع في سنة ستّمائة وقُتل تحته خلق كثير ومن جملة من مات تحته الأستاذ ثابت بن شقويق الذي بنى الحائط القبليّ بجامع حلب الذي فيه المحراب الأصغر[b] .وعمل الملك الظاهر لهذا الباب جسرًا ممتدًّا منه إلى البلد وبنى على الباب برجَيْن لم يُبْنَ مثلهما قطّ وعمل للقلعة خمس دركاوات بآزاج معقودة وحنايا منضودة وجعل لها ثلاثة أبواب حديد ولكلّ باب منها إسباسلار

---

a. وسُمّي : وليسمّى AV || b. المحراب الأصغر : محراب الصحن BRV, lac. A.

ونقيب وبنى فيها أماكن يجلس بها الجند وأرباب الدولة وكان معلّقاً بها آلات الحرب وفتح في سور القلعة باباً يُسمّى باب الجبل شرقيّ باب القلعة وعمل له دركاه لا يُفتَح[a] إلّا ‖ له إذا نزل دار العدل . وهذا الباب وما قبله انتهت العمارة فيهما في سنة إحدى عشرة وستّمائة . [20a]

وفي سنة عشرة وستّمائة في الرابع والعشرين من رمضان[b] مُهّدت أرض الخندق الملاصق للقلعة فوُجد فيها تسع عشرة لبنةً ذهباً إبريزًا كان وزنها سبعة وتسعين رطلًا بالحلبيّ والرطل سبعمائة وعشرون درهماً وبنى فيها ساتورةً للماء محكمةً بدَرج إلى العين يعبر بها سائر منازلها وبنى ممشى من شماليّ القلعة إلى باب أربعين وهو طريق بآزاج معقودة لا تُسلَك إلّا في الضرورة وكأنّه باب سرّ وزاد في حفر خندق القلعة وأجرى فيه الماء الكثير وأحرق في شفير الخندق ممّا يلي البلد مغائر أعدّها لسكنى الأسارى يكون في كلّ مغارة مقدار خمسين بيتاً وأكثر وبنى فيها دارًا تُعرَف بدار العزّ وكان في موضعها دار الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي تُسمّى دار الذهب ودار تُعرَف بدار العواميد ودار الملك رضوان فحازت كلّ معنى غريب وفنّ عجيب . وفيها يقول الرشيد عبد الرحمان بن النابلسيّ من قصيدة مدحه بها في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وأنشده إيّاها . فيها[c] : ‖

[20b] دارٌ حَكَتْ دارِينَ في طِيبٍ وَلا ... عِطْرٌ بِساحَتِها وَلا عَطّارُ
رُفِعَتْ سَماءُ عِمادِها فَكَأَنَّها ... قُطْبٌ عَلى فَلَكِ السُّعُودِ تُدارُ
3 وَزَهَتْ رِياضُ نُقُوشِها وَبَنَفْسَجٌ ... غَضٌّ[d] وَوَرْدٌ يانِعٌ وَبَهارُ
نُورٌ مِنَ الأَصباغِ مُبْتَهِجٌ وَلا ... نُورٌ وَأَزهارٌ وَلا إِزْهارُ[e]
ما أَيْنَعَتْ مِنها الصُخُورُ وَأَوْرَقَتْ[f] ... إِلّا وَفيها مِنْ نَداكَ بِحارُ

---

a. تفتح : يُفتَح mss. ‖ b. رمضان : رمضان سنة عشرة وستّمائة add. ARV
c. mètre *kāmil* ‖ d. وَبَنَفْسَجٌ غَضٌّ : فبنفسج غضّ BV, ببنفسج غضّ AR
e. v. 4 : om. A ‖ f. أَوْرَقَتْ : اوفرت B.

6 وَضَحَتْ مَحاسِنُها فَفي غَسَقِ الدُجى ... يُلفى[a] لِصُبحِ جَبينِها إِسفارُ

منها :

فَتَقَرُّ عَيْنُ الشَمْسِ أَنْ يَضْحَى لَها ... بِفِنائِها مُسْتَوْطَنٌ وَقَرارُ

تَرِبَتْ يَدٌ رَقَّتْ[b] بِها خَيْلًا لَها ... في غَيْرِ مُعْتَرَكِ الوَغى إِحْضارُ

9 وَفَوارِساً شَبَّت لَظى حَرْبٍ وَما ... دُعِيَتْ نَزالِ وَلَمْ يُشَنَّ[c] مَغارُ

منها :

صُوَرٌ تَرَى لَيْثَ العَرِينِ تِجاهَهُ ... مِنها وَلا يَخْشَى سَطاهُ صُوارُ

سِلْمٌ إِلى الحَرْبِ القَدِيمِ فَآنِسٌ ... بِعَدُوِّهِ مَنْ طالَ مِنْهُ نِفارُ[d]

12 وَمُوَسَّدِينَ عَلى أَسِرَّةِ مُلْكِهِمْ ... سُكْراً وَلا خَمْرٌ وَلا خَمّارُ

لا يَأْتَلي شَدْوُ القِيانِ رَواجِعاً ... فِيهِ وَلا نَغَمٌ وَلا أَوْتارُ[e]

هَذا يُعانِقُ عُودَهُ طَرَباً وَذا ... دَأْباً يُقَبِّلُ ثَغْرَهُ المِزْمارُ

| 21a | وهي طويلة جدًّا فإنّه خرج من هذا إلى ذكر البركة والفوّارة والرخام || ثمّ إلى مدح الملك الظاهر فاقتصرتُ منها على ما يُعلَم منه حسن هذه الدار .

وبنى حولها بيوتاً وحجراً وحمّامات وبستاناً كبيراً في صدر إيوانها فيه أنواع الأزهار وأصناف الأشجار وبنى على بابها أزجاً يُسلَك فيه إلى الدركاوات الّتي قدّمنا ذكرها وبنى على بابها أماكن لكتّاب الدرج وكتّاب الجيش .

ولمّا تزوّج في سنة تسع وستّمائة بضَيْفه خاتون ابنة عمّه الملك العادل الّتي حكمت في حلب بعد وفاته وأسكنها بها وقعت نار عقيب العرس فاحترقت وجميع ما كان فيها من الفرش والمصاغ والآلات والأواني واحترقت معها الزردخاناه[f] وكان الحريق في حادي[g] عشر جمادى الأولى[h] من سنة تسع. ثمّ جدّد عمارتها وسمّاها دار الشخوص لكثرة ما كان منها في زخرفتها سعتها أربعون ذراعاً في مثلها .

---

a. يُلفى : يلقى B || *b.* رقّت : وقت B || *c.* يُشَنّ : تشنّ mss. || *d.* v. 11 : om. AR || *e.* v. 13 : om. A || *f.* الزردخاناه : الزردخانات BR || *g.* حادي : خامس BR || *h.* الأولى : الأوّل mss.

وفي أيام الملك العزيز محمّد بن الملك الظاهر غازي وقعت من القلعة عشرة أبراج مع أبدانها وذلك في سنة اثنتين وعشرين[a] وستّمائة ووافق ذلك زمان البرد وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع وهو المكان المجاور لدار العدل ووقع بعض الجسر الّذي بناه الملك الظاهر . فاهتمّ الأتابك شهاب الدين طُغريل بعمارتها ‖ فجمع الصنّاع واستشارهم فأشاروا أن يبني من أسفل الخندق على الجبل | 21b
ويُصعَد بالبناء. فإنّها متى[b] لم تُبنَ على ما وصفنا وقع ما يُبنى عاجلاً وطرأ فيها[c] ما طرأ الآن وإن قصدها عدوّ لم يمنعه فرأى الأتابك أنّ ذلك يحتاج إلى مال كثير ومدّة طويلة فعدل عن هذا الرأي وقطع أشجار الزيتون والتوت[d] وترك الأساس على التراب وبنى . ولهذا لمّا نزلتها التتر لم يتمكّنوا من أخذها إلّا من هذا المكان لتمكّن النقّابين منه.

وفي سنة ثمان وعشرين بنى فيها الملك العزيز دارًا إلى جانب الزردخاناه[e] يستغرق وصفها الإطناب ويقصر عنه الإسهاب مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها. ولمّا تسلّم التتر القلعة في تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وستّمائة عمدوا إلى خراب سورها وأحرقوا ما كان بها من الذخائر والزردخاناه والمجانيق ولمّا هزم الملك المظفّر التتر على عين جالوت وهرب من كان منهم في حلب ثمّ عادوا إليها مرّةً ثانيةً بعد قتل الملك المظفّر فرأوا في القلعة برجاً قد بُني للحمام بأمر الملك المظفّر قُطُز فأنكروا عليهم < بناءه > ‖ وأخربوا القلعة خراباً شنيعاً وما | 22a |
فيها من الدور والخزائن ولم يبقوا فيها مكاناً للسكنى وذلك في المحرّم سنة تسع وخمسين وبقي الآن سور < القلعة > القديمة[f] يقال فيه[g] قفل على خربة.

---

a. عشرين : ستين A || b. متى : متى ما AR || c. فيها : فيه BV || d. التوت : التوث V || e. الزردخاناه : الزردخانات BR || f. وبقي الآن سور < القلعة > القديمة : وهي الآن سور القديمة BV، وبقي الاسوار القديمة AR، om. D || g. فيه : om. B.

فصل في ذكر القصور

كانت ملوك حلب تنزل هذه القصور أوّلًا وتسكنها دون القلعة .

منها قصر أنشأه مَسْلَمة بن عبد الملك بالناعورة في سنة تسعين من الهجرة كان نازلًا به لمّا كان متوليًا حلب من قِبَل أخيه الوليد ثمّ خَرِب ولحقتُ منه برجًا وأثر أبراج وقد تقدّم لنا أنّه بُني بحجارته باب قنّسرين .

ومنها قصر بناه سليمان بن عبد الملك بالحاضر في أيّام ولايته وكان بناؤه في غاية الحسن والزخرفة[a] وإليه يُنسَب الحاضر السليمانيّ .

ولمّا ملك بنو العبّاس أمر السفّاح عبدالله بن محمّد بن عليّ بإخرابه فخربه.

وبنى عمر بن عبد العزيز بخُناصرة من لَحَصّ قصرًا كان كثيرًا ما ينزل به .

ومنها قصر بناه صالح بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بقرية بِطياس[b] وكان أكثر مقامه به ومنه آثار باقية إلى الآن .

[22b] ومنها قصر || بناه أولاد صالح يُعرَف بالدارَين خارج باب أنطاكية في وسطه قنطرة على نهر قُوَيق كان عبد الملك بن صالح بناه وبنى حوله ربضًا ولم يتمّ فأتمّه سيما الطويل لمّا ولي حلب ورمّ ما كان استهدم من القصر وصيّر عليه باب حديد أخذه من قصر لبعض الهاشميّين بحلب يُسمّى قصر البنات. قلتُ: والقصر كان في الدرب المعروف بدرب البنات بحلب . وبشرقيّ الدارَين بستان يُعرَف ببستان الدار من شماليّ باب قنّسرين وهو الآن وقف على المدرسة النوريّة الشافعيّة وهو منسوب إلى أحد الدارَين والدار الأخرى المشار إليها[c] أنشأها أيضًا[d] سيما الطويل فلأجل ذلك تُعرَف هذه المحلّة بالدارَين .

ومنها قصر بناه مرتضى الدولة داخل باب الجنان ومرتضى الدولة هذا هو

---

a. والزخرفة : depuis وكان بناؤه lac. A ; R répète le membre de phrase ومنها قصر بناه ... في أيّام ولايته || b. بطياس : بِطياس voc. V || c. إليها : إليها ايضا AR || d. أيضا : om. A.

أبو نصر منصور[a] بن لؤلؤ أحد موالي بني حمدان وكان هذا القصر قد تداعى وخرِب وبُني مكانه دور صغار للعامّة . فلمّا كانت أيّام العزيز اشترى هذه الأماكن الأمير عَلَم الدين قيصر[b] الظاهريّ وهدمها وبنى فيها[c] قيساريّةً وصهاريج للزيت وحوانيت ثمّ انتقلت || بعده الى ورثته ثمّ انتقل بعضها منها [23a] الى مُلك ملك الأمراء.[d] بدر الدين الخزندار الظاهريّ في سنة اثنتين وسبعين وستّمائة .

ومنها قصر بناه سيف الدولة بن حمدان بالحلبة عظيماً وأجرى اليه نهر قُوَيْق وأطافه به . فلمّا حاصر نقفور حلب استولى على ما فيه وهدمه وسيأتي ذلك مستوفًى في أمراء حلب ولم تزل أمراء حلب تحتلّ بهذه القصور الى أيّام بني مِرْداس فإنّهم أوّل من نزلوا القلعة وسكنوها وجعلوها سُنّةً لمن أتى بعدهم من الملوك.

الباب السابع

في ذكر ما ورد في فضل حلب

قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدّاد فيما أجازني به من المنقول عن رسول الله صلّعم إنّه قال : لا تقوم الساعة حتّى تنزل الروم بالأعماق وبدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ . فيكون وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب قوله عم : تنزل الروم بالأعماق وبدابق فيخرج || اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض ذكره بحرف الفاء وإنّها للتعقيب . والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب لأنّها أقرب المدن [23b] الى دابق إذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على الإطلاق غير حلب لا على يثرب كما في قوله تـع : ﴿ وَجاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ

a. منصور : بن منصور BR || b. قيصر : قيصر المجاهد add. BR || c. فيها : بها BV ||
d. إلى مُلك ملك الأمراء : إلى ملك الأمراء BR.

يَسْعَى (c. xxvi, 19) ﴾ وفي قوله تـ‍ع : ﴿ وَأَمَّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المَدِينَةِ (c. xviii, 81) ﴾ حيث انصرف الإطلاق الى المدينة التي يُفهم إرادتها عند الإطلاق . قلتُ : ورد في الحديث عن النبيّ صلـ‍عم أنّه لمّا همّ بالهجرة من مكّة دعا الله . فقال : « اللّهمّ إنّ قومي يُخرِجوني من أحبّ البقاع إليّ فانقلني إلى أحبّ البقاع[a] إليك » أوما في معنى ذلك . فنزل عليه[b] جبرائيل عـ‍م وقال له : « إنّ الله تـ‍ع يخيرك أن تهاجر إلى يثرب أو إلى البحرَيْن أو إلى قنّسرين » وهذا غاية الشرف لحلب . الحديث منقول من المشارق للصغانيّ بل في المصابيح[c] . وممّا رواه فخر الدين أبو منصور ابن عساكر من تأريخ عمّه الحافظ أبي القاسم عن معاذ رضـ‍ه قال : الأرض المقدّسة ما بين العريش الى الفرات وقد جاء أنّ الرعد والبرق يهاجران إلى مهاجر إبراهيم عـ‍م حتّى لا يبقى قطرة إلّا فيما بين العريش إلى الفرات . وقد تقدّم لنا أحاديث كثيرة في فضل الشأم بأسره و إذا اعتبرنا الحال في حلب وجدناها منه الواسطة من العقد والقلب من الصدر والإنسان من العين[d] .

الباب الثامن

في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع

[24a] كان موضع الجامع بستاناً للكنيسة العظمى في أيّام الروم وكانت هذه الكنيسة تُنسَب إلى هَيلانى أمّ قسطنطين باني القسطنطينيّة وسنذكر أمرها في ما يأتي عند ذكرنا للمدارس ولما فتح المسلمون حلب صالحوا أهلها على موضع المسجد الجامع .

وأخبرني بهاء الدين أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشّاب الحلبي

---

a. البقاء : om. R || b. عليه : om. BR || c. في المصابيح : depuis إلى المدينة التي يُفهم om. A || d. العين : العين وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله add. AR.

قال : أخبرني الشريف أبو جعفر الهاشميّ بسند يرفعه إلى أجداده من بني صالح أنّ الجهة الشماليّة من الجامع كانت مقبرةً للكنيسة المذكورة.

وأخبر بهاء الدين أيضاً فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في كتابه قال : قال الفضل بن الإكليليّ[a] الحلبيّ المنجّم إنّ المصنع الّذي في وسط المسجد[b] الجامع[c] لمّا بُني وجدوا في حفيره صورة أسد من الحجر وقد وُضع مستقبلاً بوجهه القبلة .

وقال كمال الدين: سمعتُ عن القاضي شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن يوسف ابن الخضر قال : كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء .

وبلغني أنّ سليمان بن عبد الملك هو الّذى بناه وتأنّق في بنائه ليضاهي به ما عمله أخوه الوليد في جامع دمشق . وقيل إنّه || من بناء الوليد وإنّه نقل إليه [24b]
آلة كنيسة قورص وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا . ويقال إنّ ملك الروم بذل في ثلاثة أعمدة كانت فيها سبعين ألف دينار فلم يسمح[d] الوليد لهم بها .

ويقال إنّ بني العبّاس نقلوا[e] ما كان فيه من الرخام والآلات إلى جامع الأنبار لمّا نقضوا آثار بني أميّة من بلاد الشأم وعفّوها ولم يزل على هذه الصفة إلى أن دخل نقفور حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فأحرقه . ولمّا عاد سيف الدولة إلى حلب رمّ بعض ما تهدّم من الجامع ولمّا مات سيف الدولة وتولّى ولده أبو المعالي سعد الدولة شريف بنى فيه †. وبنى فيه قرغويه[f] مولى سيف الدولة قبّة الفوّارة الّتي في وسطه وطول عمودها سبعة أشبار . وفي هذه القبّة جرن رخام أبيض في غاية الكبر والحسن يقال إنّه كان مذبحاً لبعض

---

a. الإكليليّ : بن الإكليليّ BR || b. المسجد : om. AR || c. المسجد الجامع : الجامع المسجد B || d. يسمح : يسنح RV, يسفح B || e. نقلوا : نقضوا AV || f. قرغويه : قرعويه mss.

الكنائس الّتي كانت بحلب وفي دور حافة الجرن[a] مكتوب : « هذا ما أمر به قرغويه[b] غلام سيف الدولة بن حمدان في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ». وبنى فيه الجهة الشرقيّة القضاة بنو عمّار الذين[c] كانوا أصحاب أطرابلس الشأم.

[25a] فلمّا كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين من شوّال سنة أربع وستّين وخمسمائة في أيّام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي أحرقته الإسماعيليّة وأحرقت الأسواق فبناه نور الدين واجتهد في عمارته فقطع له العمد الصفر[d] من بُعادين[e] ونقل إليه عمدًا من قنّسرين لأنّ العمد الّتي كانت فيه تفطّرت من النار. وكان النصف القبليّ من الشرقيّة الّتي في قبليّ الجامع الآن الملاصقة لسوق البزّ عن يمين الداخل من الباب القبليّ سوقًا موقوفًا على الجامع ولم يكن المسجد[f] على التربيع. فأحبّ نور الدين محمود أن يضيف ذلك إلى الجامع فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبد الرحمان بن محمود الغزنويّ فأفتاه بجوازه فنقض السوق وأضافه إلى الجامع واتّسع المسجد وحسن في مرآة العين وشاهدتُ الفتوى بخطّ الغزنويّ. ووقف عليه وقوفًا كثيرةً.

ذكر الصهريج الّذي في الصحن

حكى كمال الدين ابن العديم في تأريخه أنّ والده وعمّه أبا غانم قالا : كان بعض السلف من أهل حلب وأعيانها قال والدي من الأجداد [25b] وقال عمّي من الاقارب متوليًا أوقاف المسجد الجامع بحلب فجاءه إنسان لا يعرفه فطرق عليه الباب ليلًا ودفع إليه ألف دينار وقال : اصرف هذا في وجه برّ ومعروف. فأخذها وأفكر في وجه برّ يصرف ذلك المال فيه فوقع له أن يصرفه في عمارة مصنع لخزن الماء من القناة فإنّ منابيع حلب ماؤها مالح[g] وقد كان العدوّ يطرق

---

a. حافة الجرن : حافته BR || b. قرغويه : قرعويه mss. || c. بنو عمّار الذين : بنو عماد الدين BR, عماد الدين A, || d. الصفر D : الأصفر mss. || e. بعادين : بعادين B, يعاذين V || f. المسجد : الجامع BR || g. مالح : ملح AV.

مدينة حلب كثيرًا فإن قطع منها[a] ماء قناة حَيْلان تضرّر أهلها ضررًا عظيمًا[b] فرأى أن يعمل مصنعاً في صحن الجامع مدفوناً تحت أرضه وأن يوسّعه بحيث أن يكون فيه ماء كثير فشرع في ذلك وحفر حفيرةً عظيمةً واشترى الحجارة والكلس وعقد المصنع . وفرغ الذهب الّذي حمل إليه ولم يتمّ المصنع فضاق صدره وتقسّم فكره في الطريق الّذي يتوصّل به إلى إتمام[c] المصنع. فطرق عليه طارق في الليل فخرج اليه فوجد[d] ذلك الانسان بعينه فدفع إليه ألف دينار أخرى وقال : أتمّ عملك بهذه . فأخذها وتمّم بها عمل ذلك المصنع فجاء في غاية السعة والركانة فيقال إنّه منذ عمل لم يُعرَف أنّه فرغ ماؤه ويستعمل منه السقّاؤون والناس.

| 26 a | قال: فجعل أهل حلب ‖ يطعنون على المتولّي للوقف ويقولون: ضيّع أموال الجامع.ويسعون فيه إلى صاحب حلب ويقولون:إنّه قد أضاع مال الوقف وأنفق منه في عمارة مصنع جملةً وافرةً. فطالبه بحساب وقف الجامع فرفعه إليه فتأمّل فلم يجد ذكر درهم واحد ممّا غرم على المصنع. فقال له صاحب حلب : الغرامة التي غرمتَ على هذا المصنع ما أرى لها ذكرًا. فقال : والله ما غرمتُ من مال الجامع عليه شيئاً أصلًا وإنّما هذا ممّن قصد[e] وجه الله تَبرّع بما فعل . وقصّ عليه القصّة. وذكر غير والد الصاحب كمال الدين وغير عمّه أنّ صاحب الواقعة هو ابن الأيسر وأنّه كان يتولّى[f] أوقاف المسجد[g] الجامع يومئذ.

ذكر المنارة

أخبرني بهاء الدين أبو محمّد الحسن بن أبي الظاهر إبراهيم بن أبي البركات سعيد بن يحيي بن محمّد بن أحمد بن الحسن بن عيسى بن الخشّاب أنّ عمّ أبيه

a. منها : om AR ‖ b. ضررًا عظيمًا : om. AR ‖ c. إتمام : تمام AB ‖ d. فوجد : فوجده AV ‖ e. قصد : قصد به add. BR ‖ f. يتولّى : متولى AR, متوليًا على B ‖ g. المسجد : مسجد V, om. B.

القاضي الإمام فخر الدين أبا الحسن محمّد بن يحيي أتمّ عمارة منارة المسجد الجامع بحلب في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

[26 b] وحكى كمال الدين || بن العديم في تاريخه قال : أنبأنا شيخنا العلّامة أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكنديّ عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ العظيميّ قال في حوادث سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة : فيها أُسست منارة جامع حلب وعُمّرت على يد القاضي أبي الحسن محمّد بن يحيي بن محمّد بن الخشّاب . وكان بحلب معبد للنار[a] قديم العمارة وقد تحوّل إلى أن صار أتون حمّام فاضطُرّ القاضي إلى أخذ حجارته لعمارة هذه المنارة . فوشى بعض حسّاد القاضي خبره إلى الأمير قسيم الدولة فاستحضره وقال : هدمتَ موضعاً وهو لي وملكي . فقال : أيها الأمير هذا معبد للنار وقد صار أتوناً وقد أخذتُ حجارته عمّرتُ بها معبداً للإسلام[b] يُذكَر الله عليها وحده لا شريك له وكتبتُ اسمك عليه وجعلتُ الثواب لك . فإن رسمتَ لي أن أغرم ثمنه لك < فعلتُ > ويكون الثواب لي . فأعجب الأمير كلامه واستصوب رأيه وقال : بل الثواب لي وافعل أنتَ ما تريد . وكتب ابن العديم في الحاشية أنّ الواشي أبو نصر بن النحّاس ناظر حلب.

وقرأتُ في تأريخ منتجب الدين يحيي بن أبي طيّء النجّار الحلبيّ قال[c] : [27 a] أُسّست || المنارة[d] في زمان سابق بن محمود بن صالح على يد القاضي أبي الحسن ابن الخشّاب وكان الّذي عمّرها رجل من سَرْمين . وبلغ بإساسها الماء وعقد حجارتها بالكلاليب الحديد والرصاص وأتمّها في أيّام قسيم الدولة آق سُنقُر . وطول هذه المنارة إلى الدرابزين بذراع اليد سبعة وتسعون ذراعاً وعدد مراقيها مائة وأربع وستّون درجةً .

وأخبرني زين الدين عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحيم بن العجميّ الحلبيّ

---

a. النار : للنار A || b. الإسلام : للإسلام BR || c. قال : om. AR || d. المنارة : العمارة في هذه المنارة AV.

أنّ والده حكى له أنّه لمّا جاءت الزلزلة بمدينة حلب وهدمت أكثر دورها وأهلكت جماعةً من أهلها وكانت ليلة الإثنين ثامن عشر شوّال سنة خمس وستّين وخمسمائة حركت المنارة فدفعت هلالًا كان على رأسها مقدار ستّمائة قدم وتشقّقت .

وهذا[a] القاضي أبو الحسن كان جدّه القاضي عيسى الناقل إلى حلب من حصن الأكراد في أيّام سيف الدولة عليّ بن حمدان ولم يزل لأسلافه المكانة عند الملوك والمشارة إليهم في الدول ولم يتعلّق أحد منهم بولاية لأحد من ملوك حلب وكانت نفوسهم تأبى ذلك لشرفها وعزّتها . وهو الّذي أنشأ مسجد || جرن[b] الأصفر وحمل إليه الجرن من مكان بعيد وبنى التربة الملاصقة لدور أهل [27 b] بيته وهي[c] من البناء العجيب لأنّها من الحجارة الهرقليّة[d] وذلك في سنة ثمان وخمسمائة . ووقف عليها حقل الحمّام البيلونة[e] وهذا الوقف[f] يُصرَف فيما رُتّب لها ومهما بقي يُصرَف في الفقراء من بيت بني الخشّاب . وكانت الفرنج تكثر قصد حلب فكان ابن الخشّاب أبو الحسن هذا يواسي ضعفاء المحاصرين بها ويقوم بهم من ماله وقُتل قريباً من داره ليلًا سنة تسع عشرة وقام بالرئاسة بعده ولده أبو الحسن يحيي فسدّ مكانه وشيّد أركانه.

ومن أخباره لمّا توجّه الأتابك عماد الدين زنكي لحصار قلعة شَهْرَزُور ترك بحلب رئيسها صفيّ الدين عليّ البالسيّ وأمره أن يأخذ من أهلها مالًا يصرفه في رجال تقاتل معه فاجتمعوا وقصدوا القاضي أبا الحسن وشكوا إليه ما نزل بهم واستغاثوا به فركب إلى الجامع في يوم الجمعة وأحضر الرئيس وأنكر عليه فقال : أنا أعطي نصف ما طُلب منهم وأنتَ وسائر كبراء حلب النصف الباقي. فكتب صفيّ الدين إلى عماد الدين يُعرِفه بمنع القاضي له من || استخلاص [28 a] ما أمره به فأسرّها في نفسه ولم يُبدها له فيما بعد . فلمّا قدم حلب ثمّ أراد

a. وهذا : وهذا كلام BR || b. جرن : sic mss. || c. وهي : وهو AR || d. الهرقلية : الحرقلية A || e. البيلونة : البيلوتة R || f. الوقف : الوقت AR.

الخروج منها الى الموصل استصحب معه القاضي أبا الحسن بن الخشّاب ولمّا وصل الى الموصل أنزله في دار أعدّها له وأمر كبراء دولته بالتردّد إليه وزوّجه أحد سراريه فولدت له القاضي أبا الفضل المنعوت فخر الدين . فأقام بها الى أن قُتل الأتابك على قلعة جعبر فعاد الى حلب وبالغ الملك العادل في إكرامه لمّا قدمها وترجّل للسلام عليه فترجّل له الملك العادل نور الدين .

ذكر ما آل إليه أمر المسجد الجامع في عصرنا

ولمّا استولى[a] التتر المخذولون على مدينة حلب يوم الأحد العاشر من صفر سنة ثمان وخمسين وستّمائة دخل الى الجامع صاحب سيس وقتل به خلقاً كثيرًا وأحرق الحائط القبليّ منــه وأخذ الحريق غرباً وقبلةً الى المدرسة الحلاويّة واحترق سوق البزّازين . فعرّف عماد الدين القزوينيّ ما اعتمده السيسيّون من الإحراق للجامع وإعفائهم كنائس النصارى هولاكو فأمر || برفع ذلك وإطفاء [28 b] النار وقتل السيسيّين فقُتل منهم خلق ولم يُقدَر على إطفاء النار فأرسل الله تــع مطرًا عظيماً فأطفأه . ثمّ اعتنى نور الدين يوسف بن أبي بكر بن عبد الرحمان السلماسيّ الصوفيّ بتنظيف الجامع ودفن ما كان به من قتلى المسلمين في جباب كانت للجامع للغلّة في شماليّه . ولمّا مات عزّ الدين أحمد أحد الكتبجية[b] ومعناه الكاتب خرج عن ماله جميعه فقبضه أخوه وتصدّق ببعضه وعمّر حائط الجامع منه[c] فانصرف عليه عشرون ألف درهم منها ثمانية عشر ألف درهم لبنائه[d] وألفان لحصره ومصابيحه. ولمّا ملك السلطان الظاهر حلب أمر بتكليس الحائط الذي بُني وعقد الجملون على الحائط القبليّ و[e] الحائط الغربيّ من جهة الصحن وعمل له سقفاً متقناً.

---

a. استولى : استولوا mss. || b. الكتبجية : البتكجية mss. || c. منه : به AR || d. لبنائه : لبنايته V || e. و : om. V, إلى AR.

ذكر ما مُدح به هذا المسجد

ولأبي بكر الصَنَوْبَريّ قصيدة مدح بها حلب وذكر فيها المسجد الجامع وهي :[a]

حَلَبٌ بَدْرُ دُجًى أَنْـ ـجُمُها الزُّهْرُ قُراها ||
حَبّذا جامِعُها الجا مِعُ لِلنَفْسِ تُقاها [29 a]
3 مَوطِنٌ يُرْسِي ذَوو البِرِّ بِمَرْساهُ حُباها [b]
شَهَواتُ الطَرْفِ فِيهِ فَوقَ ما كانَ اشْتَهاها
قِبْلَةٌ كَرَّمَها اللَّـ ـهُ بِنُورٍ وَحَباها [c]
6 وَرآها ذَهَباً في لازَوَرْدٍ مَنْ رآها
وَمَراقي مِنْبَرٍ أَعْـ ـظَمُ شَيْءٍ مَنْ رَقاها
وَسَوارٍ فاتَ إِذْ فا تَ مَدَى الطَرْفِ مَداها
9 وَذُرَى مِئْذَنَةٍ طا لَتْ ذُرَى النَجْمِ ذُراها
وَلِفَوّارَتِهِ ما لا يُراهُ لِسِواها
قَصْعَةٌ ما عَدَتِ الكَعْـ ـبَ وَلا الكَعْبُ عَداها
أَبَدًا تَسْتَقبِلُ السُحْـ ـبَ بِسُحْبٍ مِنْ حَشاها
فَهيَ تَسْقِي الغَيْثَ إِنْ لَمْ يَسْقِها وَإِنْ سَقاها
كَنَفَتْها قُبَّةٌ يَضْـ ـحَكُ عَنها كَنَفاها
15 قُبَّةٌ أَبْدَعُ بانِيـ ـها بِناءٍ إِذْ بَناها
ضاهَتِ الوَشْيَ نُقوشًا فَحَكَتْهُ وَحَكاها ||
لَوْ رآها مُبْتَني قُبَّـةِ كِسْرَى ما ابْتَناها [29 b]

---

a. وهي : om. V. - mètre *ramal maǵzū'* || *b.* vers 3 : om. A ||
c. وَحَباها : وجباها A, وخباها B.

18 <وَ>هذا الجامعُ سِيرًا[a] يَتَباهى مَنْ تَباهـا
حَبّا الساريةَ الخَضْ ـراءَ مِنْهُ حَيّاهـا
قُبْلَةً[b] المُسْتَشرِفِ الأَعْ ـلَى إذا قابَلْتُمـاهـا
21 حَيْثُ يَأْتِي حَلْقَةَ الآ دابِ مِنّا مَنْ أتاهـا
مِنْ رِجالاتِ حُبًى لَمْ يَحْلُلِ الجَهلُ حُباها
مَنْ رآهُم مِنْ سَفيهٍ باعَ بالجَهلِ السَفاهـا[c]

هذه السارية الخضراء كان يجتمع فيها المشتغلون بالأدب يقرءونه عندها وذهبت في الحريق وما زالت حلق الأدب لقراءة النحو واللغة معقودةً بجامع حلب[d] وكذلك[e] لقراءة القرآن العزيز وما فتئ على هذه الحالة وكان مسروق العابد يُقرئ فيه الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضـه وذلك قبل أن[f] تُبنَى المدارس بحلب .

ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع

[30 a] الجامع الّذي بالحاضر السليمانيّ أنشأه أسد الدين شِيرْكُوه بن شادي || بن مروان بن يعقوب صاحب حمص ووسّع بناءه الأمير سيف الدين عليّ بن عَلَم الدين سليمان بن جَندر وبنى إلى جانبه مدرسةً وتربةً ودُفن بها تُقام بـه الخطبة .

وفي الرمادة جامع تُقام به الخطبة يُعرَف بالبَخْتيّ .

وفي بانَقُوسا جامع تُقام فيه الخطبة يُعرَف بعيسى الكرديّ المكّاريّ كان شحنة الشرطة بحلب .

a. <و> هذا الجامع سيرًا : هذا الجامع سرورًا mss. || b. قُبلَةً : قبة B || c. vers 6-23 : om. A, - v. 23 : om. B || d. بجامع حلب : بجامع حلب ليلًا ونهارًا add. AR || e. وكذلك : فكذلك mss. || f. قبل أن : قبل mss.

ذكر جامع القلعة

كان بالقلعة كنيستان إحداهما كانت قبل أن تُبنى مذبحًا لإبراهيم الخليل صلعم وكان به صخرة يجلس عليها لحلب المواشي . ثمّ بُني مسجدًا جامعًا في أيّام بني مرداس وكان يُعرَف بمقام إبراهيم الأعلى وبه تُقام الخطبة وهو موضع مبارك يُزار . وذكر ابن بُطلان في بعض رسائله أنّه كان بقلعة حلب المذبح الّذي قرّب عليه إبراهيم الخليل صلعم فغيّر بعد ذلك مسجدًا في أيّام بني مرداس.

وذكر ابن العظيميّ في تأريخه قال : في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ظهر ببعلبكّ في حجر || منقور رأس يحيي بن زكرياء عم فنُقِل إلى حمص ثمّ [30 b] نُقل إلى مدينة حلب في هذه السنة ودُفن بهذا المقام المذكور في جرن من الرخام الأبيض ووُضع في خزانة إلى جانب المحراب وأُغلقت ووُضع عليها ستر يصونها .

وذكر كمال الدين بن العديم في تأريخه أنّ الملك العادل نور الدين بن عماد الدين زنكي جدّد عمارته . وفي سنة تسع وستّمائة في أيّام الملك الظاهر غياث الدين غازي إحترق بنار وقعت فيه وكان به من الخيم والسلاح وآلات الحرب ولم يحترق الجرن ودفع الله سبحانه عنه النار وهذا يدلّ على أنّ الرأس الّتي أُضيفت[a] إلى يحيي به لأنّ النار لم تصل إليه وحُمي منها . وذكر كمال الدين أيضاً أنّ أبا الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ أخبره قال : بقلعة حلب في مقام إبراهيم صلعم صندوق فيه قطعة من رأس يحيي بن زكرياء عم ظهر في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وأمّا الكنيسة الأخرى فهي المقام الأسفل الّذي كان لإبراهيم الخليل عم وبه صخرة لطيفة تُزار . ويقال إنّ إبراهيم الخليل || عم كان يجلس عليها [31 a]

---

a. أضيفت : اضيف ABR.

أيضاً . ولم يُحقَّق من أنشأ هذا المقام من ملوك الملّة الإسلاميّة والّذي تحقّق أنّ الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدّده أيضاً وزخرفه وكان كثير الصلاة والتعبّد فيه وبُني به صهريج مرصّص [a] يملأ في كل سنة ووقف عليه وقفاً بظاهر حلب حصّةً في أرحاء بالغربيّة .

ولمّا تسلم التتر قلعة حلب صلحاً على ما سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب فأخربوها أحرقوا الجامع المذكور مع أماكن أخر وذلك في تاسع ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين . ولمّا عادت التتر إلى حلب في المرّة الثانية وجدوا أهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام فأنكروا عليهم بناءه وأخربوا القلعة حتّى لم يُبقوا بها أثرًا وأحرقوا المقامَيْن حريقاً لا يمكن جبره وذلك في أحد الربيعَيْن من سنة تسع وخمسين وستّمائة .

ولمّا أُحرق المقام الّذي هو الجامع عمد سيف الدين أبو بكر بن إيلبا [b] الشحنة بالقلعة المذكورة على الذخائر وشرف الدين أبو حامد بن النجيب الدمشقيّ الأصل الحلبيّ المولد الى رأس يحيى بن زكرياء عم فنقلاه [c] من القلعة إلى المسجد
[31 b] الجامع بحلب فدفناه || غربيّ [d] المنبر وعُمل له مقصورة وهو يُزار .

وكان بهذه القلعة جرس كالتنّور العظيم معلّق على برج من أبراجها الّتي من غربيّها كانت الحرّاس تحرّكه ثلاث دفعات في الليل دفعة في أوّله لانقطاع الرجل عن السعي وأخرى في وسطه للبديل وأخرى في آخره للإعلام بالفجر وعُلّق هذا الجرس على القلعة في سنة ستّ وتسعين وأربعمائة والسبب في تعليقه ما حكاه منتجب الدين يحيى بن أبي طيّ النجّار الحلبيّ في تأريخه أنّ الفرنج لمّا ملكوا أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة طمعوا في بلاد حلب فخرجوا إليها وعاثوا في بلادها وملكوا معرّة النعمان وقتلوا من فيها فخافهم

a. بنى صهريج رصاص .AR, وبنى به صهريجا مرصصا : V .voc وبُني به صهريج مرصّص B. || b. إيلبا : ايليا AR || b. فنقلاه : فنقلوه mss. || c. غربيّ : شرقيّ A, غربي المنبر وقيل شرقي D.

الملك رضوان بن تاج الدولة تُتُش لعجزه عن دفعهم عن البلاد ومنعهم فاضطُرّ الى مصالحتهم فاقترحوا عليه أشياء كثيرةً من جملتها أن يحمل اليهم في كلّ سنه قطيعةً من مال وخيل وأن يعلّق بقلعة حلب هذا الجرس ويضع صليباً على منارة المسجد الجامع فأجابهم الى ذلك . فأنكر عليه القاضي أبو الحسن بن يحيي بن الخشّاب وكان بيده زمام البلد وضع الصليب على منارة الجامع وقبّح عليه || ذلك . فراجع الفرنج في أمر الصليب الى أن أذنوا له في وضعه على [32 a] الكنيسة العظمى التي بنتها هيلانى أمّ قسطنطين فلم يزل عليها الى أن حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ونبشوا ما حولها من القبور فأخذ لهم القاضي ابن الخشّاب المذكور أربع كنائس وصيّرها مساجد من جملتها الكنيسة العظمى ورمى بالصليب .

وأمّا الجرس فإنّه لم يزل معلقاً الى أن ورد حلب الشيخ الصالح أبو عبدالله ابن حسّان المغربيّ فسمع حركة الجرس وهو مجتاز تحت القلعة فالتفت الى من كان معه وقال : ما هذا الّذي قد سمعتُ من المنكر في بلدكم ؟ هذا شعار الفرنج. فقيل له: هذه عادة البلدة من قديم الزمان. فازداد إنكاره وجعل أصبعَيه في أذنَيه وقعد الى الأرض وقال : الله أكبر الله أكبر[a] . و إذا بوجبة عظيمة قد وقعت في البلد فانجلت عن وقوع الجرس الى الخندق وكسره وذلك في سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فجُدّد بعد ذلك وعُلّق مرةً ثانيةً فانقطع لوقته وانكسر وبطل من ذلك اليوم .

قال كمال الدين أبو القاسم عمر المعروف بابن العديم في ترجمة هذا || الرجل [32 b] محمّد بن حسّان بن محمّد أبو عبدالله وأبو بكر المغربيّ الزاهد رجل فاضل مقرئ محدّث وليّ من أولياء الله تع : قدم حلب ونزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القلعة وكان من الموسرين المتموّلين ببلاد المغرب فترك ذلك جميعه وخرج

---

a. الله اكبر : الله أكبر الله أكبر BR.

على قدم التجريد وحجّ إلى بيت الله الحرام ثمّ قدم حلب ورحل[a] منها إلى جبل لُبنان وساح فيه وقيل إنّه مات فيه ولم يُذكَر وقت وفاته رحمه.

الباب التاسع

في ذكر المزارات الّتي في باطن حلب وظاهرها

من ذلك مشهد بسوق الحدّادين يُعرَف بعليّ عم رُؤي في النوم يصلّي فيه مرارًا ويديم التردّد إليه وهو موضع يستجاب فيه الدعاء .

ومن ذلك أيضاً مسجد غَوْث . ذكر كمال الدين بن العديم في تأريخه قال : قال لي عليّ بن أبي بكر الهرويّ فيما ذكره من الزيارات بحلب: «وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابة زعموا أنّها خطّ عليّ بن أبي طالب عم وله ‖ [33 a] حكاية » . وهي أنّ أتابك زنكي لمّا أخذ الحديثة وعاد إلى الشأم فاتّفق أنّه مرّ في صفّين فاعترضته حمّى حادّة[b] منعته القرار ثمّ زالت عنه في آخر الليل فنام فرأى في النوم كأن عليًّا رضه يصف له دواء للحمّى ودلّه على حجر هناك فلمّا أصبح استعمل الصفة وسأل عن الحجر فدُلّ عليه وسأل عن قصّته . فذكروا أنّ عليًّا عم لمّا نزل الرقة شكا إليه أهلها ما يلقون من السباع وكثرتها فجاء إلى هذا الحجر وكتب عليه شيئاً ووضعه خارج الرقّة فأمر أتابك بحمل الحجر إلى مدينة حلب فحُمِل على ناقة فلمّا وصلت به حلب أرادوا رفعه إلى القلعة فأدخلوا الناقة من باب العراق وأخذوا بها في الطريق المعروف بالمرمى فبركت قريباً من رأسه فأثاروها فلم تقم فضربوها فعويت[c] وامتنعت من القيام فطرحوا عنها الحجر فأمر الأتابك بعمارة مسجد هناك ووضع الحجر فيه في بيت في غربيّه وذلك في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة .

---

a. رحل : ترحل R, رسل A, دخل B ‖ *b*. حادّة : حارّة R ‖ *c*. فعويت : فقويت ABV.

ومنها مسجد النور وهو بالقرب من باب قنّسرين في برج من أسوار حلب. ذكروا إنّما سُمّي بذلك لأنّه رُؤِي النور ينزل || [33 b] عليــه مرارًا وكان ابن أبي نُمَيْر العابد يتعبّد فيه فاتّفق أنّ ملك الروم نزل على حلب محاصرًا لها في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة واسمه أرمانوس فجاء الحلبيّون إلى ابن أبي نمير ومعهم ابن الخشّاب وكان مقيماً في البرج المذكور وسألوه الدعاء.. قال b فسجد على ترس كان عنده وسأل الله تـــع دفع العدوّ عن حلب . فرأى ملك الروم أرمانوس المسيح عـــم مهدّدًا وهو يقول له: « ‹لا› تحاول أخذ هذه المدينة وفيها الساجد على الترس c » وأشار إلى البرج الّذي هو فيه فلمّا أصبح ملك الروم طلب من يخرج إليه فخرج إليه جماعة فأمرهم بالركوب وأوقفهم على ما أحدث في السور من النقوب التي أشرف بها على أخذه ثمّ قال لهم : إنّي راحل عنكم لا عن عجز لأنّ المسيح أمرني بذلك لأجل هذا الراهب الّذي في هذا البرج. وأشار إلى المكان الّذي فيه ابن أبي نُمَيْر ورحل عنها عن صلح تقرّر بينه وبين أهلها ووقفتُ على هذه الحكاية في كتاب تأريخ حلب الصغير لكمال الدين فذكر أنّ اسم ابن أبي نُمير عبد الرزّاق بن عبد السلام وذكر عنه أنّه كان من الأولياء. الزهّاد والمحدّثين العلماء || [34 a] وتوفّي بحلب سنة خمس وعشرين وأربعمائة وقــبره خارج بــاب قنّسرين . وذكر له أيضاً حكايةً مثل هذه مع الفرنج أيضاً في وقعة c سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. وحكى كمال الدين في الواقعة الأولى أنّ الناس ‹لمّا› اشتدّ بهم الحصار في حلب باتوا على السور وفيهم ابن أبي نُمَيْر يصلّي على السور وسجد في آخر الليل فنام وهو ساجد فرأى في منامه عليًّا عـــم راكباً ولباسه أخضر وبيده رمح وهو يقول: ارفع رأسك يا شيخ فقد قضيتُ حاجتك. فانتبه بقوله فحكى للناس ذلك فتباشروا به . وحُكي عن مرتضى الدولة أنّه قال : استدعاني أرمانوس في آخر تلك الليلة الّتي رأى ابن أبي نُمير الرؤيا

a. قال : om. ABR || b. الساجد على الترس : المساجد A || c وقعة : om. A.

فيها. فقال لي: لكم بحلب راهب. فعلمتُ أنّه يعني ابن أبي غير. فقلتُ: نعم. فقال: صفه لي. فوصفتُه له. فقال لي: رأيتُ هذا الرجل بعينه في هذه الساعة وكأنّي[a] قد أشرفتُ على سور هذه المدينة وهو قائم عليه يوميْ إليّ بيده ويقول: «ارجع فما تصل إلى هذا البلد» ولا أرى أنّه يتمّ لي شي.. فلمّا كانت [34 b] صبيحة تلك الليلة وقعت بينه وبين المسلمين وقعة انهزم ‖ فيها وقُتل من كان معه من العساكر وكان جيشاً عظيماً فيه ملك[b] البُلغار وملك الروس وملك الخَزَر وملك بَجناك[c]. قال كمال الدين: سمعتُ أنّ القاضي الأكرم أبا الحسن عليّ بن يوسف القِفطيّ وزير حلب كان يقول: مشهد النور تعتقد فيه النُصَيْريّة اعتقادًا عظيماً ويحجّون إليه وينذرون له.

ومسجد الغضائريّ ويُعرَف الآن بمسجد شُعَيب وهو أوّل مسجد اختطّه المسلمون. نقلتُ من تأريخ محمّد بن عليّ العظيميّ قال: لمّا فتح المسلمون حلب دخلوها من باب أنطاكية ووقفوا داخل البلد ووضعوا تراسهم في مكان بُني به هذا المسجد وعُرف أوّلا بأبي الحسن عليّ بن عبد الحميد الغضائريّ أحد الأولياء من أصحاب سَرِيّ السقطيّ رحـه وحجّ من حلب ماشياً أربعين حجةً ثمّ عُرف ثانياً بمسجد شُعَيب وهو شعيب بن أبي الحسن بن حسين بن أحمد[d] الأندلسيّ الفقيه كان من الفقهاء والزهّاد. وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردّد إليه فوقف على هذا المسجد وقفاً ورتّب فيه شعيب المذكور [35 a] مدرّساً على مذهب ‖ الإمام الشافعيّ رضـه[e].

---

a. هذا الرجل بعينه في هذه الساعة وكأني : البارحة هذا الرجل بعينه وكأني BR ‖ *b.* قتل ملك : ملك A ‖ *c.* بَجَناك : بحناك AV, بحنال R, بحناك s.p. B ‖ *d.* وهو شعيب بن أبي الحسن بن حسين بن أحمد : شعيب بن أبي الحسن lac. AV — وهو شعيب بن حسين بن أحمد R(s.lac.) — بن الحسين بن أحمد B (s.lac.) ‖ *e.* رضـه : رضـه ورضي عنّا به وبجميع العلماء رضـهم add. AR.

ذكر ما كانت الأمم السالفة تعظّمه من أماكن بمدينة حلب

يقال إنّه كان بحلب نيّف وسبعون[a] هيكلًا للنصارى منها الهيكل المعظّم عندهم الذي بنته هيلانى أمّ قسطنطين باني القسطنطينيّة وهي الّتي بنت كنائس الشأم كلّها والبيت المقدّس وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى الّتي هي تجاه باب الجامع الغربيّ وكانت هذه الكنيسة معظّمةً عندهم ولم تزل على ذلك إلى أن حاصرت الفرنج حلب في سنة ثماني عشرة وخمسمائة وملكها يومئذ إيلغازي بن أُرتُق صاحب ماردين فهرب منها وقام بأمر البلد ومن فيه[b] القاضي أبو الحسن محمّد بن يحيي بن محمّد[c] بن أحمد بن الخشّاب فعمد الفرنج إلى قبور المسلمين فنبشوها . فلمّا بلغ القاضي ذلك أخذ من كنائس النصاري الّتي كانت بحلب أربعاً وجعل فيها محاريب منها هذه الكنيسة الّتي قدّمنا ذكرها فجعلها مسجداً فاستمرّت || على ذلك إلى أن ملك الملك العادل نور الدين | 35b |
حلب فجدّد فيها إيواناً وبيوتاً وجعلها مدرسةً لتدريس مذهب أبي حنيفة ووقف عليها وقفاً . وأمّا الباقيات فإحداها[d] كانت في الحدّادين فلمّا ملك الملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ابن أخته مدرسةً للحنفيّة والثانية في درب الحطّابين جعلها عبد الملك المقدّم[e] مدرسةً للحنفيّة والثالثة على ما يغلب عليه ظنّي هي المسجد الّذي هو قريب من حمّام موغان وكان بموضع الدار الّتي هي الآن دار الزكاة وكانت هذه الدار والحمّام المجاورة لها من إنشاء ذكاء الّذي كان متولّياً بحلب من سنة اثنتين وتسعين ومائتين . كان موضع الحمّام والدار بيت المذبح للكنيسة الّتي قلنا إنّها صارت المدرسة الحلاويّة وبينها وبينه ساباط معقود البناء تحت الأرض يخرج منها من الهيكل إلى المذبح وكان النصارى يعظّمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت

---

a. سبعون: سبعين ABR || *b.* ومن فيه: وبمدينة B || *c.* بن محمّد: om. BR ||
d. فإحداها: فاحدها mss. || *e.* المقدّم: بن المقدّم mss. (cf. Sommaire).

| 36a | حمّام موغان حمّاماً للهيكل وكان حوله قريباً من مائتَيْ قلّاية تنظر || إليه وكان في وسطه كرسيّ ارتفاعه أحد عشر ذراعاً من الرخام الملكيّ الأبيض.

وذكر ابن شرارة النصرانيّ في تأريخه أنّ عيسى عـم جلس عليه وقيل جلس موضعه لمّا دخل إلى حلب . وذكروا أيضاً أنّ جماعة الحواريّين دخلوا هذا الهيكل وكان في ابتداء الزمان معبدًا لعبّاد النار ثمّ صار إلى اليهود فكانوا يزورونه ثمّ صار إلى النصارى ثمّ صار إلى المسلمين . وذكروا أيضاً أنّه كان بهذا الهيكل قسّ يقال له بَرْسوما تعظّمه النصارى وتحمل إليه الصدقات من سائر الأقاليم يُذكَر في سبب تعظيمهم له أنّه أصاب أهل حلب وباء في أيّام الروم فلم يسلم منهم غيره .

ذكر ما بظاهرها من المزارات

من ذلك مقام إبراهيم عـم وهو خارج المدينة ممّا يلي القبلة وحوله الآن جبّانة وهو مشهد مقصود من كلّ الأقطار في محرابه حجر يقال إنّ إبراهيم عـم | 36b | كان || يجلس عليه . وفي الرواق القبليّ منه ممّا يلي الصحن[a] صخرة مرتفعة فيها نقرة قيل إنّه كان يحلب فيها غنمه .

ومنها مشهد الخضر عـم وهو بناء قديم قيل إنّه قبل الملّة الإسلاميّة يُذكَر أنّ جماعة من صالحي حلب اجتمعوا به فيه وهذا الموضع مقصود .

ومنها في شرقيّ المدينة مشهد قَرَنْبيا[b] أنشأه عماد الدين آق سُنقُر قسيم الدولة صاحب حلب . وكان هذا الموضع قديماً يُعرف بقبر الأنبياء فحرّفته[c] العامّة وسبب بناء قسيم الدولة لهذا المشهـد أنّ شيخاً من أهل منبج رأى في حلب عدّة مرار كأنّ عليّ بن أبي طالب عم يصلّي فيه وأنّه قال : قل لآق سُنقُر يبني على قَرَنْبيا مشهداً وقرنبيا اسم الربوة . فقال الشيخ لعليّ عـم : مـا

---

a. الصحن : الصخر BR || b. قَرَنْبيا : يقال قرانبيا R, يقال له قرانبيا B || c. فحرّفته : حرّفته AR.

علامة ذلك فقال : أن تكشف الأرض فإنّها أرض معمولة بفصّ المرمر والرخام وفيها محراب مؤسّس وقبر على جانب المحراب فيه بعض ولدي . فلمّا تكرّرت هذه الرؤيا على الشيخ شاور جماعةً من أصحابه فأشاروا عليه أن يتعرّض له فخرج || إليه في جماعة فلمّا رآهم أنفذ إليهم حاجبه وسألهم ما حاجتهم [37a] فأخبروه برؤيا الشيخ فأمر وزيره بكشف الموضع فكشفه ورأى الأمارات على ما حكاه من الرؤيا . فبناه ووقف عليه وقفاً وكان يتردّد إليه . هذا ما حكاه يحيي بن أبي طيّ في تأريخ حلب وقال غيره : إنّه رُؤي النبيّ صلعم يصلّي فيه وجماعة من الأنبياء مراراً فبناه قسيم الدولة .

ويقال إنّ بظاهر باب أربعين قبر بلال بن حمامة وهو لا يُعرَف والمؤرّخون يقولون إنّه مات بحلب .

ومنها في شماليّ البلد خارج باب النصر مشهد قديم يُعرَف بمشهد الدعاء . وقد جُرّب لإجابة الدعاء .

ومنها بظاهر باب الجنان ملاصق له مشهد قديم يُعرَف بمشهد عليّ عـم . ذكر يحيي بن أبي طيّ أنّ في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ظهر مشهد عليّ عم الّذي على باب الجنان . قال : وكان مكان يُباع فيه الخمر واتّفق أنّ بعض أهل حلب رأى في النوم وكان مريضاً بحُمّى من مدّة طويلة كأنّه في ذلك المكان وكأنّ رجلاً يقول له : أي شيء || تشكو ؟ فقال : الحمّى . فمدّ [37b] يده إلى تراب من ذلك المكان وقال : خذه وعلّقه عليك فإنّك تبرأ وقل للناس يعمّرون هاهنا مشهداً فقال : يا مولايّ لا [a] يقبلون منّي . فقال : يحفرون هاهنا فإنّهم يجدون صخرةً جميع ما حولها من التراب يكون فيه رائحة المسك . فقال له : ومن أنتَ ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب . فاستيقظ الرجل وقد زالت الحمّى عنه . فحدّث لأهله بذلك وأصبح وخرج إلى ذلك المكان ووقف يحدّث

---

a. لا : ما BRV.

الناس وكان بحلب رجل يقال له شُقَيْر السواديّ يحمل السواد إلى البساتين وكان فيمن حضر فنبشوا المكان فكان التراب يخرج كأنّه المسك فتطيّبت به الناس وتاب شُقَيْر عن أمور كان يعتمدها من الفساد وتولّى عمارة المكان .

ومنها على باب أربعين مشهد الثلج[a] يقال إنّ عمر بن الخطّاب رضـه رُؤي يصلّي فيه .

ومنها عند جسر الروّاس مشهد يونس عـم يقال إنّ يونس كان نازلًا بمكانه .

ومنها مشهد الدكّة وهو في غربيّ حلب وسُمّي بهذا الاسم لأنّ سيف الدولة كانت له دكّة على الجبل المطلّ على المشهد || يجلس عليها للنظر إلى حلبة السبّاق فإنّها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطاء الّذي فيه المشهد . | 38a |

قال يحيى بن أبي طيّ . في تأريخه : وفي هذه السنة — يعني سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة — ظهر مشهد الدكة . وكان سبب ظهوره[b] أنّ سيف الدولة عليّ ابن حمدان كان في أحد مناظره بداره الّتي ظاهر المدينة فرأى نورًا ينزل على المكان الّذي فيه المشهد عدّة مرّات . فلمّا أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجرًا عليه كتابة : « هذا < قبر > المحسّن[c] بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عـم » . فجمع سيف الدولة العلويّين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسّن . فقال بعضهم : ما بلغنا ذلك وإنّما بلغنا أنّ فاطمة عـم كانت حاملًا فقال لها النبيّ صلعـم : في بطنك محسّن . فلمّا كان يوم البيعة هجموا عليها في[d] بيتها لاخراج عليّ عـم[e] إلى البيعة فأخدجت[f] . وقال[g] بعضهم : يُحتمل أنّ سبيّ نساء الحسين لمّا وردوا هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد . فإنّا نروي عن آبائنا أنّ هذا المكان سُمّي بجَوْشَن لأنّ شُمر[h]

---

a. الثلج sic AD : sp. RV, البلج B || b. سبب ظهوره : السبب في ظهوره A || c. < قبر > المحسّن : للمحسّن Sobernheim (*Mél. Derenbourg*, 382) || d. في : om. V || e. عَم : كرّم الله وجهه Sob. || f. فاخدجت : فاخرجت AB Sob. || g. وقال : وقال وقال AR || h. شُمر : شَبر voc. V.

ابن ذي الجَوْشَن نزل عليه بالسبيّ || والرؤوس وأنّه كان معدناً يُعمَل فيه الصفر [38b] وأنّ أهل المعدن فرحوا بالسبيّ فدعت عليهم زينب بنت الحسين ففسد المعدن من يومئذ .

وقال بعضهم : إنّ هذه الكتابة الّتي على الحجر قديمة وأثر هذا المكان قديم وإنّ هذا الطِرْح الّذي زعموا لم يفسد وبقاؤه دليل على أنّه ابن الحسين . فشاع بين الناس هذه المفاوضة الّتي جرت وخرجوا إلى هـذا المكان وأرادوا عمارته فقال سيف الدولة : هذا موضع قد أذن الله تـع لي في عمارته على اسم أهل البيت .

قال يحيي بن أبي طيّء : ولحقتُ[a] باب هذا المشهد وهو باب صغير من حجر أسود عليه قنطرة مكتوبٌ عليها بخطّ أهل الكوفة كتابة عريضة : «عمّر هذا المشهد المبارك ابتغاء وجه الله تـع وقربةً إليه على اسم مولانا المحسّن ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عـم الأمير الأجلّ سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن حمدان» .

وذكر التأريخ المتقدّم : ثمّ بعد ذلك في أيّام بني مرداس بُني المصنع الشماليّ من المشهد ثمّ بُني في أيّام قسيم الدولـة آق سُنقُر في || سنة اثنتين وثمانين [39a] وخمسمائة في ظاهر قبليّ المشهد مصنع للماء وكُتب عليه اسمه وبُني الحائط القبليّ وكان قد وقع ووقف على المشهد رحى حندبات[b] وفدّانين[c] بالحاضر السليمانيّ . وعُمل للضريح طوق وعرانيس[d] من فضّة وجُعل عليهـا غشاء . ثمّ في أيّام نور الدين محمود بن زنـكي بُني في صحنه صهريج بأمره[e] وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون به[f] وهدم الرئيس صفيّ الدين طارق بن عليّ بن محمّد البالسيّ رئيس حلب المعروف بابن الطُرَيْرة[g] بابه الّذي بناه سيف الدولة

a. ولحقتُ : وتحققت B, Sob., وتحقت R || *b.* حندبات sic : s.p. R, حندبان Sob. || *c.* فدّانين: فدالين R || *d.* عرانيس: حراليس A || *e.* بأمره: om AR || *f.* به : بها Sob. || *g.* الطرَيْرة : voc. V, lac. A.

ورفعه وحسّنه . ولمّا مات الرئيس وليّ الدين أبو القاسم بن عليّ رئيس حلب وهو ابن أخي المقدّم ذكره دُفن إلى جانب المصنع ونُقض باب المصنع الّذي عليه اسم قسيم الدولة وبُني وكُتب عليه اسمه وذلك في سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

ثمّ في أيّام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط القبليّ فأمر ببنائه . ثمّ في أيّام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمّد بن الملك الظاهر وقع الحائط الشماليّ فأمر ببنائه وعمل الروشن الدائر بقاعة الصحن . ولمّا ملك التتر || [39b] مدينة حلب قصدوا هذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الأواني الفضّة والبسط وأخرجوا الضريح والجدار ونقضوا أبوابه. فلمّا ملك السلطان الملك الظاهر حلب أمر بإصلاح المشهد ورمّه وعمل بابه وجُعل فيه إمام وقيّم ومؤذّن .

ومنها مشهد الحسين وهو في سفح جبل جَوْشَن وكان السبب في إنشائه ما حكاه يحيى بن أبي طيّء في تأريخه أنّ رجلًا راعياً يُسمّى عبدالله يسكن في درب المغاربة وكان يخرج كلّ يوم لرعي الغنم فنام في يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بعد صلاة الظهر فرأى في نومه في المكان الّذي بُني فيه المشهد كأنّ رجلًا أخرج نصفه[a] من شقيف الجبل المطلّ على المكان ومدّ يده إلى أسفل الوادي وأخذ عنزًا . فقال له : يا مولاي لأيّ شيء أخذتَ هذه العنزة وليست لك ؟ فقال : قُل لأهل حلب يعمّرون في هذا المكان مشهدًا ويسمّونه مشهد الحسين . فقال : لا يرجعون إلى قولي. فقال : قُل لهم يحفرون هناك. ورمى بالعنز من يده إلى المكان || [40a] الّذي أشار إليه . فلمّا استيقظ رأى العنز قد غاصت قوائمها في المكان . فجذب العنز فظهر الماء من مكان قوائمها . فدخل حلب ووقف على باب الجامع القبليّ وحدّث بما رأى فخرج جماعة من أهل البلد إلى المكان الّذي ذكره فرأوا

---

a. نصفه : يده BR.

العلامة على ما وصف وكان هذا الموضع الّذي ظهرت فيه العين في غاية الصلابة بحيث أنه لا تُعمَل فيه المعاول وكان به معدن للنحاس قديماً فأنبطوا العين فثرّت وغزر ماؤها . ثمّ خطّوا في ذلك المكان المشهد المذكور وتولّى عمارته الحاجّ أبو نصر بن الطبّاخ[a] وأخذ له الجمال يوسف بن الا.كليليّ[b] طالعاً يوم الشروع فيه فكان القمر في الأسد على تثليث المشتري وبلغني عنه أنّه قال : قد أخذتُ لهذا المشهد طالعاً لو أراد أهل حلب أن يبنوه ذهباً لما عجزوا . وكان ذلك في أيام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين . فأمدّهم بإسراع[c] وعجل وشرعوا في البناء . فبنوا الحائط القبليّ واطياً . فلمّا رأى جدّي الشيخ إبراهيم بن شدّاد بن خليفة بن شدّاد لم يرضه وزاد في بنائه من ماله . وتعاضد الناس في البناء . || فكان أهل الحرف يفرض كلّ [40b] واحد منهم على نفسه[d] يوماً يعمل فيه وكذا فرض له أهل الأسواق في بياعاتهم دراهم تُصرَف في المؤن والكلف . وبنى الايوان الّذي في صدره الحاجّ أبو غانم بن شقويق[e] من ماله . وهدم بعد ذلك بابه وكان قصيراً الرئيس صفيّ الدين طارق بن عليّ البالسيّ رئيس حلب ورفع بناءه عمّا كان عليه أوّلاً وذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وفي هذه السنة انتهت عمارته .

ولمّا ملك صلاح الدين يوسف حلب زاره في بعض الأيّام وأطلق له عشرة آلاف[f] درهم . ولمّا ملك ولده الملك الظاهر حلب اهتمّ به ووقف عليه رحىً تُعرَف بالكاملية وكان مبلغ خراجها ستّة آلاف[f] درهم في كلّ سنة وأرصدها في شراء كعك وحلو في ليالي الجمع لمن يكون به . وفوّض النظر في ذلك لنقيب الأشراف يومئذ السيّد الشريف الإمام العالم شمس الدين أبي عليّ الحسين بن زُهْرَة الحسينيّ[g] والقاضي بهاء الدين أبي محمّد الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب الحلبيّ[h] .

---

a. أبو نصر بن الطبّاخ : ابو نصر الطباخ A, ابوالنصر الطباخ B || b. الكليليّ : الاكليليّ mss. || c. بإسراء : باسراً ABV || d. على نفسه : نفساً AR || e. شقويق : ستويق R || f. آلاف : الف AV || g. الحسينيّ : الحسين R, الحلبيّ A || h. الحلبيّ : depuis والقاضي بهاء الدين om. AR.

ولمّا ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين المذكور إذناً في إنشاء حرم إلى جانبه فيه بيوت يأوي إليها ‖ من انقطع إلى هذا المشهد فأذن له | 41a | فشرع في بنائه واستولت التتر على حلب قبل أن يتمّ . ولمّا استولوا دخلوا إلى هذا المشهد وأخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه من الستور والبسط والفرش والأواني النحاس والقناديل الذهب والفضّة والشمع وكان شيئاً لا يحصره عدّ ولا يحويه حدّ وشعّثوا بناءه ونقضوا أبوابه . فلمّا ملك السلطان الملك الظاهر حلب جدّده ورمّه وأصلحه وعمل أبوابه ورتّب فيه إماماً ومؤذّناً وقيّماً .

ومنها مشهد يُعرَف بمشهد الأنصاريّ وهو قبليّ جبل جَوْشَنْ في طرف الياروقيّة . قال الشيخ أبو الحسن عليّ بن ‹ أبي بكر › الهرويّ : في هذا المشهد قبر عبدالله الأنصاريّ كما ذكروا . وذكر كمال الدين في تاريخه قال : أخبرني والدي رحمه قال : رأت امرأة من نساء أمراء الياروقيّة في المنام قائلًا يقول: «هاهنا قبر الأنصاريّ صاحب رسول الله صلّعم». فنبشوا فوجدوا قبرًا فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا عليه ضريحا . ودثر المشهد المذكور فجدّدته أزانيلوفَر عتيقة الأمير سيف الدين عليّ بن ‖ عَلَم الدين سليمان بن جَنْدَر[a] . | 41b | ولمّا توفّي معتقها الأمير سيف الدين المذكور في سنة اثنتين وعشرين انقطعت إليه وقامت بأود من يرد عليه من الزوّار في كلّ وقت تُطعمه الحلو وتسقيه الجلاب إلى أن تُوفّيت وبقي به من إمائها وحفدتها من يقوم به إلى أن استولى التتر فتشعّث بناؤه بعيثهم .

ومنها المشهد الأحمر وهو في رأس جبل جَوْشَن يقصده أهل حلب في مهمّاتهم ويدعون فيه لكشف ما نزل بهم فيُستجاب لهم ورأى[b] بعض الصالحين في النوم فاطمة بنت رسول الله صلّعم تصلّي[c] في البيت الّذي في الجدار

a. جَنْدَر : چندر R, جدر B || b. وراى : راى AV, وراوى B || c. تصلي : تصلي فيه يعني add. AR.

القبليّ منه. وهذا البيت هو الّذي يُزار ويُقصَد. وبنى بالمشهد بعض أهل زماني قبّةً جليلةً عالية البناء وبنى فيه صهريجاً.

ومنها مشهد يُعرَف بعليّ عـم وهو بشاطئ نهر قويق الغربيّ ويقال إنّ بانيه من أولاد العُلَيْقيّ [a] بمنام رآه وكان موضعه حانةً. فلمّا بُني باعد الله بين بقعته وبينها وطهّرها.

ذكر ما في قرى حلب وأعمالها من المزارات

من ذلك : [42a]

مشهد يقال له مقام إبراهيم الخليل عـم بقرية نوايل [b] من شرقيّ حلب على جبل يُزار مشهور البركة.

وبقرية بُراق من أعمال حلب معبد يقصده الزَّمنى والمرضى من الأماكن فيبيتون به [c] فإمّا يبصر المريض من يقول له : دواؤك في الشيء الفلانيّ أو يبصر من يمسح بيده [d] عليه فيقوم وقد برئ بإذن الله تـع.

ومن شماليّ حلب عمود ينذره المسلمون واليهود والنصارى يقال إنّ تحته قبر نبيّ.

ومنها مشهد الرجم وهو بأرض آرَلْ [e] جوار عنادان [f] على رأس جبل مشرف على بلد الأرتيق يُزار ويتبرّك به وفيه سراديب قيل إنّ فيه نبيّاً مدفوناً وإنّ قومه رجموه بهذا المكان.

وبقرية روحين من جبل سَمْعان مشهد فيه ثلاثة قبور. الأوسط منها قبر قُسّ بن ساعدة الإياديّ الّذي يُضرَبُ به المثل في الفصاحة ويقول فيه النبيّ

---

a. العُلَيْقيّ : voc. V, العليقى BR || *b.* نوايل : نوابل R, نوابل sic V || *c.* به : فيه AR, om. B || *d.* بيده D, AL-HARAWI (f° 6a) : يده mss. || *e.* وهو بأرض آرَلْ : وهو قبلي آرك BR || *f.* جوار عنادان : اعنادان V, lac. A — جور AR.

صلّـعم : مهما[a] نسيتُ من شيء فلستُ أنساه في سوق عكاظ وهو واقف على جمل أورق[b] يخطب الناس وهو يقول : «يا أيّها الناس اسمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم فانتفعوا وإذا انتفعتم فقولوا وإذا قلتم فاصدقوا || من عاش مات* [42b] ومن مات فات* وكلّ ما[c] هو آتٍ آت* مطرٌ ونبات* وأحياء وأموات* في السماء خبر* وفي الأرض عبر* يحار[d] منها البصر* مهاد موضوع* وسقف مرفوع* ونجوم تمور* وبحار تفور* . أقسم قسّ قسماً حقًّا لا كاذباً فيه ولا آثماً : لئن كان لي الأمر[e] رضًى ليكوننّ سخطاً . يا أيّهـا الناس إنّ لله ديناً هو أحبّ من دينكم هذا الّذي أنتم عليه وهذا زمانه وأوانه». ثمّ قال : ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فنـاموا والتفت رسول الله صلّـعم إلى أصحابه[f] فقال : أيّكم يروي لنا شعره ؟ فقال أبو بكر رضـه : فداك أبي وأمّي وأنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول[g] :

فِي الـذاهِبِينَ الأَوّلِـ نَ مِنَ القُرُونِ لَنا بَصائِرْ
لَمّـا رَأَيْتُ مَوارِدًا لِلْمَوْتِ لَيسَ[h] لَها مَصادِرْ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهـا تَمْـضِي الأَصاغِرُ وَالأَكابِرْ
لا يَرْجِعُ المـاضِي إِليَّ وَلا مِنَ البـاقِينَ غابِرْ
أَيْقَنْتُ أَنِّي لا مَحـا لَةَ حَيْثُ صارَ القَوْمُ صائِرْ ||

[43a] فقال رسول الله صلّـعم : رحم الله قُسًّا أمّا إنّه سيبعث أمّةً وحده .

وممّا يُحكى عنه أنّ رجلًا من عبد القيس قال : خرجتُ في شبيبتي أتّبع بعيرًا شرد منّي أقفو أثره[i] فبينما أنا في فلاة أجوب سبسبها وأرمق فدفدها إذا أنا بعين خرّارة وروضة مدهامّة وشجرة عادية وإذا بفتًى جالس في أصلها وبيده

a. معما : مهما A || b. اورق في سوق عُكاظ : اورق add. BR || c. لا : ما A || d. يحتاز : يحار A . يختار B، يحتار RV || e. في الامر : لي الأمر BR || f. الى اصحابه : om. AR || g. mètre *kāmil maǧzū'*. يقول شعر : يقول add B || h. ليس : وليس A || i. آثاره : اثره BR.

قضيب فدنوتُ وحيّيتُه فردّ عليّ فقلتُ له ما اسمك ؟ فقال : قُسّ. ثمّ وردت العين سباع كثيرة وكان كلّما ذهب سبع من السباع يشرب قبل الّذي ورد قبله يضربه قُسّ بالقضيب الّذي في يده ويقول : حتّى يشرب الذي ورد قبلك . فذعرتُ لذلك ذعرًا شديدًا فنظر إليّ وقال : لا تخف .

وهذا المشهد كان مهجورًا لا يمكن أحد الإقامة فيه والزوّار يأتون إليه ويمضون من ساعتهم وذلك لكثرة اللصوص والمتحرّمين . فاتّفق في أيّام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب صاحب حلب إذ ذاك في سنة ستّمائة أنّه ندب من ديوانه سديد الدين مظفّر بن أبي المعالي ابن المخيخ[a] الحلبيّ المولّد ليقيس جبل بني عُلَيم وغيره وكان به حمّى باردة مع || فالج اعتراه وله به مدّة. فلمّا وصل في القياس إلى المشهد حُمّ. فلمّا غلبت عليه | 43b |
الرعدة نام به فخرج إليه فلّاحو الضيعة وحذّروه من المبيت في المشهد لكونه خراباً مخيفاً فنذر[b] على نفسه أنّه متى برئ من مرضه عمّره وسكنه ونام فيه ليلته . فلمّا كان في أثناء الليل انتبه فوجد في نفسه قوّةً فلمّا أصبح رأى جميع ما كان به من المرض قد زال. فعند ذلك تفقّر ولبس عباءةً وقطع شعره وأباع جميع ما كان يملكه من خيل وعُدّة ومِلك وعمّر به هذا المشهد والحمّام والبستان وحرّر العين بعدما كانت ملآنةً من التراب مسدودةً وأقام به إلى أن درج رحمه .

وكان الملك الظاهر حضر إلى هذا المشهد في أيّام عمارته وأعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فأوقف عليه وعلى عقبه خُمس قرية روحين وكان عند وفاته[c] الملك المعظّم فخر الدين توران شاه[d] بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مُقطَعاً[e] بقرية[f] روحين فعاد أمر هذا المشهد إليه فولّى فيه من قبله إنساناً يُعرَف بالنفيس من أهل مصر ولم يزل به إلى أن توفّي إلى رحمة

---

a. ابن المخيخ sic : المحتاج D || b فنذر D : فالنذر mss. || c. وفاته : وفاة BR || d. توران شاه : ظفر شاه mss || e. مُقطَعاً : وكان مقطعاً R || f. بقرية : فقرية mss.

[44a] الله تـــع وتولّى المشهد بعد وفاته ولده ويُعرَف ‖ بالشمس محمّد ولم يزل به إلى أن عُزل عنه وولي شخص آخر يُعرَف بالشجاع العجميّ ولم يزل به إلى أن تُوفّي إلى رحمة الله تـــع . ولمّا عظّم الملك الظاهر أمر هذا المشهد عظّمه[a] الناس وبنوا به عمائر من جملتها البركة الخارجة عن المشهد بناها أحد الفلّاحين ويُعرَف بالحاجّ عثمان من أهل تلّ زُمّانين[b] . •

وبنت دولات خاتون ابنة الأمير عَلَم الدين سليمان بن جَندَر الخان وأرصدته نزلًا لمن يقصد لزيارة المشهد وبنى له سورًا حائطًا[c] به الحاجّ آقطغان بن ياروق وساق الماء من خارج المشهد إلى داخله . ولمّـا تولّى امره الشيخ الصالح فخر الدين[d] بن محمّد بن محمود الكنجيّ السهرورديّ بنى به حمّاماً من مال الوقف.

وكان أهل حلب قد اتّخذوا للخروج إلى هذا المشهد موسمًا في يوم معيّن من السنة يسمّونه خميس الرزّ وهو الموسم الّذي يُسمّى بمصر خميس العدس فيجتمع إليه من سائر أقطار حلب وحماه وحرّان وبالس حتّى يكاد أن تُخلّى ممّن فيها ويحتفلون به الاحتفال الّذي يضاهي احتفال أهل مكّة بموسم الحجّ ويكون موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به إلى يوم الجمعة فما ينسلخ النهار ‖
[44b] وفي الدار ديّار . وأهل التأريخ منهم من يقولون: إنّ البلاد لمّـا كانت للنصارى وللفرنج كانوا يجعلونه مساوياً في التعظيم لبيت المقدس . فإذا كان آخر صومهم قصدوه من كلّ النواحي وعيّدوا فيه . فلمّا ملك المسلمون البلاد قصدوا الموضع واهتمّوا به أضعاف اهتمام النصارى وصيّروا له نذورًا ورغبوا في بركة من فيه مدفون . ومن عجيب أمره أنّ التتر لمّـا ملكوا البلاد لم يقتلوا به أحدًا ممّن التجأ إليه .

والقبران الآخران قبرا[e] سمعان وشمعون[f] من الحواريّين .

---

a. عظّمه : عظموه mss. ‖ *b.* زمّانين : voc. V, زمانين A, ارمالين B ‖ *c.* سورًا حائطًا : سور حائط mss. ‖ *d.* فخرالدين : فخراود B, فخرالدين فخراور add. ARV ‖ *e* قبرا : قبر mss. ‖ *f.* شمعون : سمعون AV.

وبجبل برصايا من عمل عَزاز[a] قبر بَرْصيصا العابد ومقام داود عـم وقال الشيخ عليّ بن أبي بـكر الهرويّ : جبل برصايا به مقام بَرْصيصا العابد وقبر شيخ بَرْصيصا ومقام داود عـم .

وبقرية مَشْحَلا[b] من عمل عزاز قبر أخي داود عـم وهذه القرية بها نهر جارٍ وبساتين وقد خرج منها بعض أهل الحديث.

وبقورس قبر أوريا بن حنّان في قبّة من قبليّ المدينة وقصّته مع داود مشهورة.

وبمنبج مشهد || [45a] من شرقيّ المدينة فيه قبر خالد بن سِنان[c] العبسيّ صاحب الأُخدود ويُعرَف بمشهد خالد وخالد هذا قال رسول الله صلـعم في حقّه : نبيّ أضاعه قومه.

وبجبل بُزاعا من غربيّ الباب ويُسمّى جبل تَيم مشهد مطلّ على الباب مقصود بالزيارة ويقولون: إنّ في كلّ سنة في خميس نيسان يجتمع إليه حيوان يشبه الدراريج[d] حتّى تعمّ أكثر الأرض التي حول المشهد ثمّ يذهب في آخر النهار جميعه.

وبجبل الطور المجاور لقنّسرين مشهد . ذكر الشيخ عليّ بن أبي بـكر الهرويّ مدينة قنّسرين فحكى[e] أنّ في جبلها مشهدًا يقال إنّه مقام صالح النبي صلـعم ويقال إنّ الناقة خرجت إليه منه وبه آثار أقدام بعير . وفي هذا نظر لمن تأمّله لأنّ قصّة صالح كانت بالحجر ويغلب على ظنّي أنّ هذا المشهد من بناء صالح بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس فإنّ ولاية الشأم كانت إليه وله آثار بحلب وقنّسرين فَنُسب المشهد إلى صالح عـم .

وبمعرّة[f] النعمان فيما زعموا قبر يُوشَع[g] بن نون[h] عـم في مشهد هناك جدّد[i] عمارته الملك الظاهر غياث الدين غازي ووقف عليه || [45b] بالمعرّة وقفًا وهو يُزار . ولمّا خرج الملك المعظّم فخر الدين توران شاه من حبس مصر اشترى له بالمعرّة أرضًا ووقفها عليه وذلك في سنة خمسين[j] وقيل إنّ بها قبر محمّد بن عبدالله بن عمّار بن ياسر.

---

a. عَزاز : اعزاز B || b. مَشْحَلا : مسحلا B || c. سِنان : voc. V || d. الدراريج : النراريج BRV || e. فحكى : يحكى ABR || f. بمعرّة : ومنها بمعرّة BR || g. يُوشَع : يوسع B || h. نون D, al-Harawi (f° 7a) : النون mss. || i. في مشهد هناك جدّد : في مشهده هناك وجدّد A || j. خمسين : وخمسين mss.

وبكفرطاب في قرية يقال لها شَحْشَبُو قبر الإسكَنْدَر قيل إنّه مات بها ونُزِع ما في جوفه ودُفن وصُبّر جسده وحُمل إلى أمّه. وقد ذكر بعض أرباب التواريخ أنّه مات بحمص ولا أستبعد[a] ذلك فإنّ كفرطاب كانت من أعمال أفامية وأفامية من أعمال حمص. قال الشيخ عليّ بن أبي بكر الهرويّ : شَحْشَبو قرية من أعمال فامية بها قبر الإسكندر ويُقال إنّ أمعاءه هناك وجثّته[b] بمنارة الإسكندريّة وقيل إنّه مات ببابل .

وبدَيْر سَمعان من قرى مَعَرّة النعمان ويُعرَف أيضاً بدير النقيرة لأنّ إلى جانبه قرية تُسمّى النقيرة قبر عمر بن عبد العزيز في حائر صغير وإلى خلف ظهره قبر الشيخ أبي زكريّاء يحيي بن منصور وكان أحد أولياء الله تـع وله كرامات وكان مقيماً بالمسجد الّذي بهذه القرية يعبد الله حتّى أدركه أجله فدُفن في الحائر .

| 46a | وبأنطاكية[c] قبر حبيب النجّار || من آل ياسين وبها قبر عَوْن بن أرميا النبيّ عـم وقبر عَوْذ[d] بن سام بن نوح .

وقال كمال الدين بن العديم بسند رفعه إلى كعب الأحبار قال: بطَرْسوس من قبور الأنبياء عشرة وبالمصيصة خمسة وبسواحل الشأم من قبور الأنبياء ألف قبر وبأنطاكية قبر حبيب النجّار وذكر تمام الحديث . < وذكرنا فيما تقدّم >[e] في فصل أنطاكية حديثاً مسندًا مرفوعاً إلى النبيّ صلـعم قال : إنّ فيها — يعني أنطاكية — التوراة وعصا موسى ورضراض الألواح ومائدة سليمان بن داود عـم في غار من غاراتها . وجاء حديث آخر عن ابن عبّاس ذُكر فيه مع ما تقدّم محبرة إدريس ومنطقة شُعَيْب[f] وبردا نوح . وبها كنيسة قسيان[g] وهي كنيسة جليلة يقال إنّ بها كفّ يحيي بن زكريّاء عـم .

وذكر كمال الدين أيضاً : قرأتُ بخطّ أبي عمرو الطرسوسيّ قاضي المعرّة قال:

---

a. استبعد : استعدّ V || b. جثّته cf. AL-HARAWĪ (f° 7a) : جسده mss. || c. وبأنطاكية : ومنها بانطاكيه BR || d. وقبر عوذ : وبها قبر عود R, وقبر عود A || e. < وذكرنا فيما تقدّم > : add. d'après IBN AL-ʿADĪM, *Buġya* (f° 86) || f. شُعَيْب : شيث A || g. قسيان : قيسان A.

قبر أبي معاوية الأسود بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ إلى الميدان يمنة السائر بإزاء قبّة ابن الأغلب ما فارقه الزوّار منذ عمارة طَرَسُوس تبرُّكاً به وتيمّناً بالدعاء فيه . وقال أبو عمرو: سمعتُ عدّةً من مشائخ طرسوس || يقولون: | 46b | ما صدق أحد نيّته في حاجة لله عزّ وجل فيها رضًى فتغسّل ودعا عند قبر أبي معاوية إلّا أجابه الله عزّ وجلّ .

وبعرب سوس[a] —وقيل إنّها آخر حدود الشأم— في جبل من غربيّها يسمّى بنحلوس[b] الكهف الّذي كان فيه أصحاب الكهف وهذا الكهف يدخل الإنسان إليه حبوًا لا يمكن الماشي أن يمشي فيه قائمًا وبُني عليه مشهد عظيم بالحجر وجُعل له سور ووُقف عليه وقف للزوّار .

وقال أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ : بمدينة الرُصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يحضرني أسماؤهم .

وقال أيضاً: بمدينة بالس مشهد عليّ بن أبي طالب عـم وبها مشهد الطِرْح وبها مشهد الحجر يقال إنّ رأس الحسين عـم وضعوه عليه عندما عبروا بالسبي .

وبجَبْلة بظاهرها قبر إبرهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر التميميّ أو قيل العجليّ يُكنى أبا إسحاق أصله من بَلْخ وكان أبوه ملكاً فترك الدنيا اختيارًا لا اضطرارًا وجعل الثغور الشأميّة[c] له منزلًا ودارًا . مات سنة إحدى وستّين ومائة .

[47a]

الباب العاشر

في ذكر المساجد الّتي في باطن حلب وظاهرها[d]

مسجد يُعرَف بإنشاء الملك الظاهر لمّا بنى دار العدل .

مسجد بباب الصغير أنشأه الملك الظاهر .

---

a. بعرب سوس: بغرب سوس ,B وبقرية طرسوس A || b. يسمّى بنحلوس: النحلوس B || c. الشأميّة : الإسلاميّة BR || d. وظاهرها : وعدّتها مائتان واربع مساجد marg. ARV, وعدّتهم مائة وسـ (lac.) وتسعين B.

مسجد يُعرَف بجمال[a] الدولة إقبال الظاهريّ لأنّه أنشأه .

مسجد إنشاء ابن عبّوس[b] .

مسجد إنشاء الركن الخلاطيّ .

مسجد يُعرَف بالصدر .

مسجد السيّدة بنت وثّاب النُمَيْريّ[c] أخت شبيب زوجة نصر بن محمود ابن مِرْداس وهي مدفونة به .

مسجد يُعرَف ببني بخمش[d] .

مسجد تجاه الحمّام الجديد .

مسجد مجاور للمدرسة الظاهريّة تحت القلعة .

مسجد داخل باب الصغير الخارج .

مسجد أنشأه حُسام الدين محمود بن خُتْلو[e] والي حلب كان .

مسجد يُعرَف بابن عَلَم الدين[f] .

مسجد إنشاء نور الدين محمود في درب مدرسة بني عُصْرون .

مسجد الأسد .

مسجد مجاور دور بني جَهبَل[g] .

[47b] مسجد || تجاه دار شهاب الدين بن القيسرانيّ .

مسجد تجاه القسطل قريباً من دور بني القيسرانيّ .

مسجد قُباد .

مسجد إنشاء السابق مبارك الظاهريّ المعروف بوالي بَهَسْنا .

مسجد الحافظ عبد الرحمان بن الأستاذ الأسديّ .

مسجد إنشاء الجمال أحمد بن يعقوب .

مسجد الشيخ محمّد الحرّاني .

a. كمال: بجمال BR || b. عوس: عبّوس B || c. النهري BR, النُمَيْريّ voc V || d. بخمس : بخمش R || e. خُتْلو : voc. V || f. بعلم الدين : بابن عَلَم الدين B || g. جَهْبَل : voc. V, جهيل AB.

مسجد قريب من دار عَلَم الدين سنجر السعديّ .

مسجد قريب من دار الشمس بن القطعة .

مسجد الخضر .

مسجد داريج .

مسجد الحاجّ أبي سالم .

مسجد عليّ بن القزّاز .

مسجد شجرة [a] بالمعقليّة .

مسجد الشيخ إسحاق عتيق القاضي بهاء الدين بن شدّاد .

مسجد قريب من دور بني العديم .

مسجد البلاط أنشأه الشريف الزاهد من أولاد صالح ويُعرَف الآن ببني العجميّ .

مسجد بالمرمى .

مسجد أنشأه سابق الدين صاحب شَيْزَر .

مسجد خلف باب العراق .

مسجد تجاه حمّام السابق .

مسجد إنشاء الحاجّ محمّد بن بنت السابق .

مسجد بعرصة ابن الفراتيّ . ‖

[48a] مسجد معلّق يُعرَف بالشيخ عبد الوالي .

مسجد جوار دار ابن مكّيّ .

مسجد تجاه دار ابن [b] بهاء الدين أيّوب .

مسجد عمود العُسْر [c] .

مسجد جوار دار المنتجب بن نصرالله .

مسجد بجوار الكامليّة [d] .

---

a. شجرة : سجيرة B ‖ b. ابن : om. AR ‖ c. العُسْر : العشر A ‖
d. بجوار الكامليّة : بجوار الكابلية AR, تجاه الكاملية B.

مسجد بين القطيعة والعرصة .

مسجد حمّام حمدان .

مسجد في درب شمس الدين لؤلؤ رحمه من إنشائه .

مسجد قديم بالأَسْفَريس[a] يُعرَف الآن بالشيخ محمّد سام[b] .

50 مسجد قريب دار الشجاع بن فاتك[c] .

مسجد الجبليّ .

مسجد بدرب الحديد .

مسجد مجاور دار ابن العسقلانيّ .

مسجد يُعرَف بإنشاء صفيّ الدين طارق بن عليّ المعروف بابن الطُرَيْرَة[d]

55 مسجد عبد الرحمان النجّار .

مسجد بالأَسْفَريس معلّق .

مسجد بالحدّادين .

وبها أيضاً مسجد علو القسطل .

مسجد أنشأه نظام الدين عبد الرزّاق بن قاضي بالس[e]

60 مسجد أنشأه القاضي أبو الحسن ابن الطرسوسيّ .

مسجد كتّاب الأسود .

مسجد أنشأه الشمس محمّد بن النحّاس الحلبيّ .

مسجد أنشأه أولاد سنان الخفاجيّ || الشاعر . [48b]

مسجد برأس القُنَيَّة معلّق .

65 مسجد برأس الكتّانيّين .

مسجد على رأس حبس الدُلْبة .

مسجد في درب السهم مجاور القسطل .

---

a. بالأسفَريس : بالاسفرليس BR || b. سام : شام ABR || c. الشجاع بن فاتك : الشجاء B || d. الطَّرَيْرة : voc. V, الطريد A, الطريق BR || e. بالس : باليس R.

مسجد قرب دار ابن البنّاء[a] .

مسجد في سوق الخشّابين .

70 مسجد بالصنادقيّين جُدّد في أيام أتابك.

مسجد بدرب البنات إنشاء بني شنقس[b] .

مسجد إنشاء الشيخ منتجب الدين أحمد بن الإسكافيّ .

مسجد المحصّب يقال إنّه بُني في أيّام[c] أحد العمرَيْن إمّا عمر بن الخطّاب أو عمر بن عبد العزيز .

مسجد يُعرَف بابن الطرسوسيّ بالرحبة .

75 مسجد يُعرَف بالجمل .

مسجد إنشاء العميد يوسف.

مسجد قرب دار الشيخ الإمام يُعرَف بالنور .

مسجد يُعرَف بالمعلّق .

مسجد يُعرَف بالحمّالين .

80 مسجد قرب المسبك[d] .

مسجد يُعرَف بعليّ بن الداية .

مسجد إنشاء الرئيس أبي غانم .

مسجد يُعرَف بالحاجّ نصر[e] .

مسجد إنشاء يحيى الخُشُوتيّ[f] .

85 مسجد مجاور سور البلد .

ثلاث مساجد معلّقة بالسور .

مسجد قرب درب الأشنان .

90 مسجد || إنشاء المؤيّد خليل المنبجيّ والي حلب كان . [49a]

---

a. ابن البنّاء : ابن المينا RV, المينا B || b. شنقس : سنقر A || c. في أيّام : في زمان BR || d. المسبك : lac. A — AR add. : مسجد يُعرَف بالحاجّ نصر || e. مسجد يُعرَف بالحاجّ نصر : om. A. || f. يحيى الخُشُوتيّ : voc. V, يحيى المشوتي A, العشوني B.

مسجد يُعرَف بالنور أيضاً .

مسجد إنشاء الحاجّ ظبيان الحلبيّ .

مسجد يُعرَف بالشيخ الأمرد .

مسجد يُعرَف بأولاد الشويخ .

95 مسجد جُبّ التوينة [a] .

مسجد يُعرَف بابن نجم الحلبيّ .

مسجد يُعرَف بفرحة .

مسجد قرب دار ابن مُوَيهيب [b] .

مسجد يُعرَف بابن الكمكيّ [c] .

100 مسجد أنشأه منتجب الدين يحيي بن أبي طيّ المعروف بابن النجّار .

مسجد يُعرَف بالحكم .

مسجد قرب الرَحبة الصغيرة مجاور دور أولاد الناصر الحسنيّين [d] .

مسجد بالرَحبة الصغيرة أيضاً يُعرَف بالشريف الزاهد من بني مَلِكة [e]

مسجد يُعرَف بابن الشمّاعة .

105 مسجد في رأس درب نصر [f] .

مسجد يُعرَف بجعفر بن بُزغش [g] .

مسجد في رأس درب مطر جدّده القاضي موفّق الدين أبو الفتح يحيي بن الخشّاب .

مسجد بالجرن الأصفر [h] إنشاء القاضي أبو الحسن محمّد بن الخشّاب .

مسجد يُعرَف بابن الشيحيّ

110 مسجد بالحكير .

| 49b | مسجد أنشأه المجنّ || الفوعيّ [i] رئيس حلب كان .

a. التوينة : sic, التوية B || b. مُوَيهيب : وهيب B || c. الكمكيّ : الكملي B || d. الحسنيّين : الحسين B || e. من بني ملكة : مرموق ملكة A, من ملكة B || f. نصر : نصر الله add. BR || g. بُزغش : برغش B || h. الأصفر : الاصفر A. || i. انشأه المجنّ الفوعيّ : lac. A — المجنّ (cf. fol. 92a, 105b) : المحى R, المحر V, محيي الدين B.

مسجد معلّق إنشاء العفيف أبي عبدالله محمّد بن زريق التنوخيّ .

مسجد في وسط الشُعبيّين .

مسجد إنشاء شيخ الدولة عليّ بن أحمد بن الأيسر .

115 مسجد إنشاء الوجيه [a] الدمنهوريّ .

مسجد في رأس درب الخرّاف [b] .

مسجد قرب دار ابن المشرف .

مسجد معلّق في رأس درب الحطّابين إنشاء الحاجّ جعفر بن مزاحم .

مسجد بالدرب المذكور أيضاً .

120 مسجد في رأس درب الصبّاغين .

مسجد في الدرب المذكور أيضاً

مسجد قرب دار ابن فاخر .

مسجد قرب دار الشرف بن أبي جرادة [c] .

مسجد يُعرَف بأولاد الركابيّ [d] .

125 مسجد بالتنانيريّين .

مسجد في رأس التنانيريّين .

مسجد كان يؤمّ فيه أبو عبدالله بن الطويّ .

مسجد داخل باب أنطاكية ملاصق السور .

مسجد قاقان .

130 مسجد النقيب ابن حمزة .

مسجد يُعرَف بابن الأيسر .

مسجد يُعرَف بابن الأغرّ .

مسجد يُعرَف بالمناذرة .

---

a. الوجيه : الوحيه B || *b.* الخرّاف : الحرافة B || c. جرادة : خرارة B ||
d. الركابيّ : الركابي R, الوكابي B.

مسجد يُعرَف بالكمال الأعمى . ‖

[50a] 135 مسجد في ذيل العقبة .

مسجد يُعرَف بابن المتيّم .

مسجد في ذيل العقبة[a] قرب دار ناصر الدين بن الوالي

مسجد تجاه دار الصفيّ[b] بن منذر .

مسجد بني أُسامة .

140 مسجد أنشأه شراحيل .

مسجد الفاصديّين[c] .

مسجد بالخرّازين[d] .

مسجد برأس درب ابن الحكّار .

مسجد في رأس الدلّائين[e] .

145 مسجد في رأس درب الخرّاف إنشاء أمين الدين أبو طالب النقيب الإسحاقيّ الحسينيّ .

مسجد بدرب الناطليّ .

مسجد بسوق الطير أنشأه الشريف زُهْرة .

مسجد المُزَنْبلة[f] .

مسجد دور بني الأستريّ .

150 مسجد قرب دور بني دَبوقا .

مسجد مجاور مدرسة ابن رواحة .

مسجد معلّق بدرب البازيار .

مسجد إنشاء شمس الدين أبي بكر أحمد بن العجميّ .

---

a. العقبة : العليه AR ‖ *b.* الصفيّ : بن الصفيّ BR ‖ *c.* الناصديّين (?) sic: الناصديين B ‖ *d.* بالخرّازين: بالخرزيين ABR, بالخرّازيين V ‖ *e.* الدلائين: الدلاليين AR, الدلالين B ‖ *f.* المزبلة : المزبيلة A, om. B.

مسجد برأس درب الدَيلم يُعرَف بابن الزّرّاد[a] .

155 مسجد في الدرب المذكور .

مسجد قرب دار ابن خرخاز بالسهليّة
ومن غربيّ الدار مسجد أيضاً .

مسجد عند حمّام السرور .

مسجد السويقة .

160 مسجد بالمدبغة .

مسجد قرب دار عزّ الدين بن مُجَلّى . ||

مسجد مجاور دار نظام الدين الوزير الطغرائيّ[b] . [50b]

مسجد مسمار .

مسجد قرب حمّام السويقة .

165 مسجد عند القسطل خلف باب النصر .

مسجد تجاه حمّام محيي الدين[c] بن العديم .

مسجد الشجرة .

مسجد القصر .

مسجد الزُنَيقَة[d] ويُعرَف بالعنّابة مقصود بالنذور .

170 مسجد سُوَيد .

مسجد باحَسيتا .

مسجد داخل باب الفراديس .

مسجد قرب دور أولاد المقارميّ[e] .

مسجد يُعرَف بالمِهتار عمر .

---

a. الزرّاد : الزرارة BR || b. الطغرائيّ : القطرائي B || c. محيي الدين : يحيى B || d. الزُنَيقة : الزنينة R, om. B || e. المقارميّ : القارميّ A, om. B.

175 مسجد قرب دار ابن الباشق .

مسجد ابن حرب .

مسجد ابن الأقرع .

مسجد ابن حرب أيضاً .

مسجد أسفل رأس التلّ .

180 مسجد برأس التلّ .

مسجد عند دار جعفر شقيلة .

مسجد أنشأه الحاجّ منصور القصّاب .

مسجد جبّ عثمان .

مسجد برأس الفرّائين .

185 مسجد في وسط الفرّائين .

مسجد في آخرها .

مسجد مجاور دار ابن بزّاز[a] الليل .

مسجد مجاور دار ابن طوير العشاء .

مسجد السمّاقة .

| 51a | 190 مسجد درب || المُقَيدِسيّ .

مسجد مجاور الصبّانة .

مسجد يُعرَف بأبي خَنبَش[b] بالسدلة .

مسجد برأس قطيعة السدلة .

مسجد إنشاء النقيب محمّد بن صدقة

195 مسجد قبليّ دار ابن السَرُوجيّ .

مسجد إنشاء خازم[c] السمّان .

---

a. ابن بزّاز : ابن بزار R, بزار B || b. خنبش : voc.V, خنيش A || c. خازم : حازم AR

مسجد قرب دار ابن قُثَّام .

مسجد ذيل العقبة من جهة الشمال .

مسجد بفندق العيش .

200 مسجد في وسطه .

مسجد صاحب شيزر بالحصّارين .

مسجد الجزّارين[a] .

مسجد برأس البنّائين[b] .

مسجد الحسبة بسوق السرّاجين .

205 مسجد داخل دار الزكاة .

مسجد خارجها .

مسجد بدرب بني خُمُرْدكين[c] .

مسجد برأس الشمّاعين[d] .

المساجد التي بين أبواب المدينة[e]

مسجد بين بابَيْ باب قنّسرين .

مسجد بين بابَيْ باب العراق .

مسجد بين بابَيْ باب أربعين .

مسجد بين بابَيْ باب النصر .

مسجد بباب الجنان .

مسجد بباب الفراديس .

مسجد بباب السعادة .

---

a. مسجد الجزّارين : AR intervertissent avec le précédent. || b. البنّائين : s. p. V || c. خُمُرْدِكين : voc. V, خمردلين BR, حمردكين A || d. الشمّاعين : السماعين R || e. المدينة : وعدّتها خمسة عشر مسجدًا marg. (مسجدًا om. AR.).

[51b] مسجد || بين بابَيْ باب أنطاكية .
مسجد بباب النيرب .
مسجد بباب المقام .

وقد تقدّم لنا فيما سلف في باب المزارات :

مسجد عليّ عـم بباب الجنان
ومسجد غَوْث
ومسجد شُعَيب المعروف بالغضائري
ومسجد النور.

وفي الأبرجة الكبار الّتي بناها الملك الناصر مساجد[a] . هذه المساجد الّتي أدركها حصري وعدّي من المساجد الّتي يحيط بها سور البلد على ما تركتُه حين خروجي منها ولا أدّعي الاستقصا. لأنّ الإنسان معرّض للنسيان وهي مائتان وسبعة عشر مسجدًا خارجًا عن المساجد الّتي في أبراج السوار فإنّا لم يمكننا تحقيق عددها ولا الإحاطة بها وقد بلغني أنّها دثر أكثرها بعد استيلاء التتر عليها .

ذكر المساجد الّتى[b] بأرباض حلب[c]

مساجد الياروقيّة[d] :

مسجد أنشأه الملك الظافر خضر[e] بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيّوب .
مسجد أنشأه عزّ الدين ميكائيل الياروقيّ[f] .
[52a] مسجد || أنشأه الأسد يوسف بن سُنْغر الياروقيّ[f] .

---

a. مساجد : مسجد mss. || b. التي : om. AV || c. حلب : عدّتها خمس عشرة مسجدًا marg. mss. (مسجدًا om. AR) || d. الياروقيّة : الباروقية R. || e. الظافر : خضر الظاهر فر خضر AR || f. الياروقيّ : الباروقيّ R

مسجد أنشأه شُعَيب الياروقيّ .

مسجد أنشأه أحمد التركمانيّ .

مسجد أنشأه العلم سليمان الياروقيّ .

مسجد يُعرَف بالشيخ عليّ التركمانيّ .

مسجد إنشاء الفارس خليل الياروقيّ .

مسجد إنشاء الصارم إبراهيم نقيب العسكر .

مسجد بالسوق .

مسجد تجاه مسجد الأنصاريّ .

مسجد أنشأه عبد الرحمان بن مبشّر نقيب شَيْزَر .

مسجد أنشأه الكمال محمّد الفرّاء العجميّ .

مسجد قبالة حمّام كامل .

مسجد أنشأه الجوالقية . خمسة عشر مسجدًا[a] .

مساجد الحاضر السليماني[b]

مسجد الأسد يولق[c] .

مسجد بدر الدين بن إيكز[d] .

مسجد في الجانوسيّة .

مسجد بها أيضاً .

مسجد القوّاسين .

مسجد بحارة معتوق .

مسجد السنجاريّ .

مسجد الأمير سيف الدين بن عَلَم الدين .

---

a. خمسة عشر مسجدًا : om. AB || b. السليمانيّ : وعدّتها السليمانيّ add. RV ||
c. يولق : يَرْلَق voc. RV || d. إيكز : ابي بكر A, om. B.

مسجد أنشأه المذكور أيضاً .

10 مسجد لبني عصرون .

مسجد الساقية . ||

[52b] مسجد قطب الدين ويُعرَف بزكى البيطار

مسجد عَلَم الدين قيصر .

مسجد بحارة الأكراد .

15 مسجد بحارة المشارقة .

مسجد البدويّة .

مسجد الهرويّ .

مسجد المهرانيّ

مسجد الجقدار .

20-22 ثلاث مساجد في جبّ السلسلة في خطّ واحد .

مسجد جمال الدين حبيب .

مسجد الدكاشرة .

25 مسجد عند الجسر .

مسجد يولى [a]

مسجد أمير عليّ .

مسجد البَشْنَوِيّين [b]

مسجد الزرزاريّ [c] .

30 مسجد نور الدولة .

مسجد بباب العقد .

مسجد أولاد التاجر .

---

a. يولى : بولى BR || b. البَشْنَوِيّين : البسنويين R, الشنويين A, om. B || c. الزرزاريّ : الرزداري B.

مسجد الزاهر .

مسجد مجاور الزاهر .

مسجد ابن البريدين[a] .

مسجد ابن الدِزِمش[b] .

مسجد عريف الرابية .

مسجد بجورة جفّال .

مسجد الصارم قليج .

مسجد خان السبيل .

مسجد ابن قليج الظاهريّ .

مسجد ابن كشتمر[c] .

مسجد الحاجّ سابق .

مسجد صالح .

مسجد شعبان .

مسجد قاري[d] .

مسجد عبد الرحمان .

مسجد الصفديّ .

مسجد ناصر الدين .

مسجد جاربَزيك . ‖ [e]

[53a] مسجد ابن ألْبي .

مسجد أبو أزبك[f] .

مسجد الحاجّ أيّوب .

---

a. البريدين : V, البريدي BR || b. الدِزِمش : voc. V, الدرمش A, درمش B || c. كشتمر : كشتمين AV || d. قماريّ : افاويق A. || e. جار بزيك : جار بزيك R, حار بزيك A, om. B. || f. ابو أزبك sic : ابو ارتق B.

مسجد أغاجي .

55 مسجد قَيدوح .

مسجد قِزل .

مسجد الإصفهانيّ .

مسجد الشهاب رسلان .

مسجد الفارس جُمق .

60 مسجد الكركيّ .

مسجد قِير حاجي[a] .

مسجد تميم .

مسجد زُهَير .

مسجد طُمان .

65 مسجد أمير تركمان .

مسجد الحاجب موسى .

مسجد كوجبا .

مسجد عدي[b] .

مسجد الحاجّ افتخار .

70 مسجد الحاجّ كموشبغا[c] الظاهريّ .

مسجد البغراسيّ[d] .

مسجد بدر الدين قِزل .

مسجد أولاد المشتر .

مسجد مكنشي .

75 مسجد الشيخ قصلوا .

---

a. قيرحاجي : قبر حاجى A, om. B || *b.* عدي : عمدي A || *c.* كموشبغا : كموشبا ARV, كموشا B || *d.* البغراسيّ : البغراسي A, om. B.

مسجد قايبا .

مسجد المسكيّ العجميّ .

مسجد مجد الدّولة[a] .

مسجد نصر الجواليقيّ .

80 مسجد البكي .

مسجد كوبخ . مائة وعشرة[b] .

ذكر مساجد الرابية[c] وجورة جفّال

مسجد محمود الجلّاد .

مسجد ابن سراج .

[53b] مسجد خان[d] ‖ الرئيس .

مسجد سوق الحرافشة .

5 مسجد سوار[e] .

مسجد في القطّانين[f] .

مسجد الكامليّة .

مسجد ابن الطالة .

مسجد البكي[g] .

10 مسجد قرلوا .

مسجد الخادم .

مسجد المدرّج .

مسجد عند الفقّاعيّين .

---

a. مجد الدولة : محد المولد V, مجهد المولد R, مجد الولة B, محمد المولد A ‖ *b.* مائة وعشرة : sic, om. A ‖ *c.* الرابية : رابية A, الرالية R ‖ *d.* خان : جان BR ‖ *e.* سوار : سوا R ‖ *f.* في القطانين : في اليقطانين A ‖ *g.* البكي : اليكي R, om. B.

مسجد الحوارنة .

15 مسجد قبّة التذر .

مسجد المشارقة .

مسجد ابن الحُوَيْزِيَّة[a] .

مسجد بدر الدين إسرائيل .

مسجد عليّ بن معتوق .

20 مسجد صَنْدَل .

مسجد الرمّاح .

مسجد هارون .

مسجد الشيخ ابن التركمانيّ[b] .

24-27 مساجد أربعة بسوق التركمان .

مسجد الصخور .

مسجد ابن عبيد .

30 مسجد الصفيّ المصلّي .

مسجد الأتابكيّ .

مسجد سعد الدين الجوهريّ .

مسجد أمير تركمان .

مسجد ستّ حارم .

35 مسجد الظاهريّ[c] .

مسجد جاروق .

مسجد الشيخ أبي بكر .

مسجد الشيخ محمّد الجُرديكيّ[d] .

---

a. ابن الحُوَيْزِيَّة : ابن الحوارنة R, الحرانة B || *b.* التركمانيّ : التركمان AR, om. B || c. الظاهريّ : الزاهري mss. || *d.* الجُرديكيّ : voc. V, الجوهري A, om. B.

مسجد إسماعيل الخيّاط .

40 مسجد حسن .

مسجد ستّ نَيلوفر .

مسجد حسن الفقّاعيّ .

مسجد العزلة . ‖ [54a]

مسجد ساى[a] .

45 مسجد له أيضاً .

مسجد ابن القمس[b] .

مسجد حسن البالسيّ .

مسجد القبّة .

مسجد ابن كشيز[c] .

50 مسجد الحاجّ خلف .

مسجد ألفيْ[d] .

مسجد محاسن الأحدب .

مسجد الشيخ صدّيق .

مسجد شيخ السنّة .

55 مسجد بردا .

مسجد جلال الدين الإربليّ .

مسجد الحاجّ محمود .

مسجد الصارم .

مسجد طعم .

60 مسجد شرباريك .

---

a. ساى : sic s.p. V, سالى R, lac. A, om. B || *b.* القمس : القمر R, lac. A, om. B || *c.* كشيز : كثير A, كشيو R, om. B || *d.* ألفيْ : lac. A, om. B.

مسجد حبيب .

مسجد التاجر .

مسجد ابن يَلَواح .

مسجد سعد الدين النوريّ .

65 مسجد الشهاب بُلدُق .

مسجد الحاجّ موسى .

مسجد قُنُق .

مسجد إيكز .

مسجد القطبيّة .

70 مسجد حسين الأعرج

مسجد ابن براق .

مسجد الحاجّ شعبان .

مسجد دغري ورمش .

مسجد الحاجّ ربيعة .

75 مسجد أولاد بُطُقجي .

مسجد القطبيّة .

مسجد نور الدولة[a] .

مسجد ناصر[b] الدين بن الفُتَيتيّ .

مسجد ابن سارة .

80-1 مسجدان[c] لقيصر .

مسجد البيطار .

مسجد جمال الدولة . ||

مسجد ابن التقوى . [54b]

---

a. نور الدولة : نور الدين B || b. ناصر : بن ناصر B || c. مسجدان : مسجد ابن B.

85 مسجد ميمون القصريّ[a] .
مسجد تجاه دار الشهاب بُلدُق .
مسجد عند دار الحاجّ أوشر[b] .
مسجد عند دار حوليّن[c] .
مسجد مُحسّن .
90 مسجد الميْدان .
مسجد مُعلّق .
مسجد الخلاطيّ .
مسجد ابن عَلَم الدين .
مسجد بسوق الغنم الضيّق . *
95 مسجد الحاجّ شعبان برأس الميدان .
مسجد ممدود .
مسجد ابن عوجان .
مسجد شادّ الدواوين .
مسجد الأعمى .
100 مسجد الخطيب عثمان .
مسجد علاء الدين ابن طَيلو[d] .
مسجدا عزّ الدين .
مسجد جعفر السمّان .
105 مسجد الحاجّ أيتبا .
مسجد الحاجّ عثمان الساقية .
مسجد عزّ الدين إدريس .

a. القصريّ : التيمصري R || b. اوشر : اوسر B || c. حوليّن ? : s.p. ARV, om. B || d. ابن طَيلو : ابن طولون B.

مسجد عَلَم الدين بين البابَيْن .

مسجد بدران .

110 مسجد مجاهد .

مسجد الشيخ أحمد .

مسجد ابن بدران .

مسجد الحاجّ منصور .

مسجد الحاجّ خلف .

115 مسجد ابن باسك[a] .

مسجد هارون .

مسجد حسام التاجر .

مسجد الخوارزميّ .

مسجد شرف الدين القزوينيّ .

120 مسجد ابن الحبّال .

مسجد السخاويّ .

مسجد الشجاع || النقيب . [55a]

مسجد المهرانيّ[b] .

مسجد عزيز[c] .

125 مسجد شوحة .

مسجد الشجاع ابراهيم .

مسجد الحسام لاجين .

مسجد عزّ الدين .

مسجد عين الدولة .

---

a. باسك : باشك BR | b. المهرانيّ : الحصراني B || c. مسجد عزيز : مسجد بن عزيز B

مسجد الخادم .

130 مسجد عبّاس .

مسجد أبي القاسم .

مسجد البابليّ .

مسجد الحاجّ الطحّان .

مسجد المؤيّد .

135-7 ثلاث مساجد بالمصلّى .

مسجد القيسريّ .

مسجد عليّ الصُفريّ .

140 مسجد العزيزيّ .

مسجد قطب الدين .

مسجد آشود .

مسجد كوجبا النوريّ . *

مسجد المشطوبيّ .

145 مسجد رفيق .

مسجد المعظّم .

مسجد الناصح .

مسجد علاء الدين .

مسجد ياروق .

150 مسجد الصامت .

مسجد ابن عُبيد .

مسجد ابن المظّميّ .

مسجد عمر بن يوسف .

مسجد ابن التُلبل[a] .

---

a. التلبل : sic V, التليل AR, البلبل B.

155 مسجد ابن الطرسوسيّ .

مسجد أبي بكر .

مسجد ابن بُقشُم .

مسجد عيسى الجوبان .

مسجد عليجا[a] .

160 مسجد القطب بن الشيخة .

مسجد طُرُنطايْ .

مسجد كُرْدَك .

مسجد الفرْزَكُبَك .

مسجد طَنطَنت .

[55b] 165 مسجد أولاد || باذنجان[b] .

مسجد أولاد الصفريّ[c] .

مسجد أبي العزّ[d] .

مسجد الشيخ أحمد .

مسجد الشيخ عبد الرحمان .

170 مسجد الشيخ .

مسجد الحجر .

مسجد العجميّ .

مسجد الحسام .

مسجد الحاجّ مظفّر .

مسجد حمّاد . مائة وثمانية وستون[e] .

---

a. عليجا : عليجان R, om. B || b. باذنجاد : بادلجاد B, om. A || c. الصفريّ : الصفرى B || d. العزّ : النز R, om. B || e. مائة وثمانية وستون : sic. om. A — ستون : والله الموفق add. R.

ذكر المساجد التي بالظاهريّة

مسجد جعفر سفيلة [a] .

مسجد غلام راشد .

مسجد أولاد الحاجّ محمّد .

مسجد أبي غانم .

مسجد ابن البيطار .

مسجد النور .

مسجد إبراهيم بن يعقوب .

مسجد عليّ بن السانحي .

مسجد الجمال [b] الكرعيّ .

مسجد مقلّد [c] بن خزيمة .

مسجد الرئيس عليّ .

مسجد الحاجّ الروّاس .

مسجد في عُقيبة الجسر .

مسجد الأطروش .

مسجد الشيخ مَرْو .

مسجد العجميّ .

مسجد الرئيس المعلّق عند حمّامه

مسجد الزنكانيّ [d] . ||

[56a] مسجد علاء الدين فادا أغلي [e] .

مسجد الشيخ يونس .

---

a. سفيلة : s.p. V, om. B || b. الجمال : الكمال R, om. B || c. مقلّد : مقلد B || d. الزنكانيّ : الزنكالي R || e. مسجد علاء الدين فادا أغلي : om. AB.

مسجد الشيخ حسن .

مسجد العَلَم سليمان .

مسجد زين الدين يوسف .

مسجد بركات .

25 مسجد كوبخ .

مسجد الصارم قايماز .

مسجد قوقو[a] .

مسجد البرهان .

مسجد فلاح .

30 مسجد الأسمر .

مسجد الحاجّ إلياس .

مسجد الكدي .

مسجد قرالا .

مسجد صاطلمش .

35 مسجد الشيخ حدا .

مسجد أيدُغمِش .

مسجد سيف الدين آدم .

مسجد سيف الدين الطويل .

مسجد ياروق .

40 مسجد طوغان.

مسجد عجى[b] .

مسجد الحاجّ عليّ القزّاز .

مسجد الشمس خضر .

---

a. قوقو : توتو B || b عجى : lac. A, om. B.

مسجد أيدُغمِش الجوبان .

45 مسجد أيّوب المنادي .

مسجد الكحجي[a] .

مسجد الشيخ عمر .

مسجد شُعَيب .

مسجد الفقيه عبد الواحد .

50 مسجد عبد الصمد .

مسجد الحاجّ أحمد الياروقيّ .

مسجد الحاجّ محمّد البالسيّ .

مسجد الحاجّ رجب . ‖ [56b]

مسجد قرا خليل .

55 مسجد الطويل .

مسجد قُلارجي .

مسجد الشيخ ألَبْي .

مسجد الشيخ حمزة .

مسجد الشيخ منجك .

60 مسجد الشيخ منبجي .

مسجد الحاجّ إسحاق القزّاز .

مسجد سيف الدين البزّاز[b] .

مسجد الأسد الرُهاويّ .

مسجد ابن كوجبا[c] .

65 مسجد الحورانيّ .

---

a. الكحجي : الكهجي AR, om. B || b. البزار : الوزاز R || c. كوجبا : كوجيا B.

مسجد ماضي .

مسجد الفارس حيّان .

مسجد ابن بُرْصق .

مسجد أرْتُق .

70 مسجد أبري[a] .

مسجد شعبان بن درّي .

مسجد موسى الأفطس .

مسجد شمس الدين موسى .

مسجد شهاب الدين بن قُلدان .

75 مسجد عزّ الدولة .

مسجد أولاد عبد الرحمان .

مسجد صاروجا[b] .

مسجد الأسد بن أقطُغان .

مسجد قُشطُغان .

80 مسجد الشيخ نوحي .

مسجد الشيخ حسين .

مسجد هنّاس .

مسجد الشهاب بن رُسْتُم .

مسجد الحاجّ إيناسي[c] .

85 مسجد الحاجّ ياقوت .

مسجد يغبسان[d] .

مسجد عليّ بن عبّاس[e] .

---

a. ابرى : om. B || *b.* صاروجا : صاروخا BRV, lac. A || *c.* إيناسيّ : ايناسى R, om. B. || *d.* يغبسان : يا عبسان B || *e.* مسجد عليّ بن عبّاس : depuis مسجد الحاجّ ياقوت om. ABR, qui mentionnent ces trois oratoires au début de la section suivante.

مسجد أَقْطُغان .

مسجد ‖ إيناغازي . [57a]

90 مسجد البدر حسّان .

مسجد أغجاري الروميّ .

مسجد ابن داود الأعزازيّ .

مسجد ابن سَلامِش [a] البنّاء .

مسجد قليج العينيّ .

95 مسجد ابن العجوز .

مسجد قلجس [b] .

مسجد أبي بُرَيك .

مسجد عند دار ابن دينار .

مسجد مجاور دار أمير أخور . تسعة وتسعون [c] .

ذكر المساجد التي [d] بالرمادة [e]

مسجد الرَّصاص .

مسجد جمال الدين .

مسجد ابن داي .

مسجد يوسف الظاهريّ .

5 مسجد سعد الدين .

مسجد ابن عين قور [f] .

مسجد بطوه [g] .

---

a. سَلامِش : سلام AR, om. B ‖ b. قلجس : sp. B, ملحس RV, lac. A ‖ c. تسعة وتسعون : om. ABR ‖ d. التي : om. AV ‖ e. بالرمادة : عدة ثلاثة وثلاثون marg. A ‖ f. قور : تور A, فور B ‖ g. بطوه : s.p. V, مطوه A.

مسجد الحاجب سخطة [a] .

مسجد ظُفَير [b] .

10 مسجد ياسمين .

مسجد الأندريّ .

مسجد غلام الشيخة .

مسجد النقيب .

مسجد الحاجّ ريان .

15 مسجد العقدة .

مسجد الشيخ سوار .

مسجد أخيه خليل [c] .

مسجد الشيخ يحيى الأتابكيّ .

مسجد الكيّال [d] .

20 مسجد بُلدُك . ||

مسجد الجوكندار . [57b]

مسجد مجاور إسطبل ابن محلّى .

مسجد الطواشي فلاح .

مسجد طُرَنطاي .

25 مسجد ابن أبي الهيجاء .

مسجد مجاور دار ابن [e] فخر الدين إياس .

مسجد أنشأه شهاب الدين .

مسجد الرابية .

مسجد يُعرَف بالشريف .

---

a. مسجد الحاجب سخطه : مسجد بطوه مسجد محمد B || b. ظفير : طفين B || c. مسجد أخيه خليل : depuis مسجد الحاجّ ديان om. B qui mentionne وثلاث مساجد اخرى || d. الكيال : اللياكي B || e. ابن : om. BV.

30 مسجد الروس .
مسجد الحجارة .
مسجد السابق الكرديّ .
مسجد السوق . أربعة وثلاثون[a] .

ذكر مساجد بانقوسا

مسجد عيسى الإسباسلّار .
مسجد الظاهريّ .
مسجد بهاء الدين بن أبي الحصين .
مسجد الشيخ أبي الفتح .
5 مسجد فاخر .
مسجد الرّماح .
مسجد الشيخ نزار
مسجد جمال الدولة .
مسجد في رأس الطبّاخين .
10 مسجد عُبيد الرئيس .
مسجد عند دار غرس[b] الدين
مسجد البدويّة .
مسجد عند[c] باب القناة . ثلاثة عشر[d] .

ذكر مساجد المزّازة

مسجد الناصح . [58a]

a. أربعة وثلاثون sic om. A || b. غرس : غرز BR || c. عند : om. ARV ||
d. ثلاثة عشر : عدة ثلاث عشرة marg. A.

مسجد المغارة .

مسجد اللَبّوديّ .

مسجد قرب دار شهاب الدين .

5 مسجد الحاجّ نصر .

مسجد الكاملية .

مسجد بجوسق جمال الدولة .

مسجد الباب الخارج .

مسجد باب السلطان .

10 مسجد جعفر .

مسجد شُعَيب .

مسجد مجاور المهالخاناه[a] . إثنا عشر[b] .

ذكر المساجد الّتي بخارج باب أنطاكية

مسجد البوّابين[c] .

مسجد النهر .

مسجد يُعرَف بمشهد عليّ على النهر عند الجسر .

4-6 ثلاث مساجد بالدارين .

مسجد على نهر باب الجنان في المساطيح .

مسجد إنشاء رئيس الزُطّ .

مسجد مجاور الخان .

10 مسجد الخُرَيْزانيّ[d] على النهر .

مسجد كبير عند الجسر المكسور .

---

a. المهالخاناه : المهانخاه ABR || b. إثنا عشر om. A || c. البوّابين : البوّاريين AV || d. الخُرَيْزانيّ : الخيزران B.

مسجد في الفاخورة .

مسجد الجسر .

مسجد مجاور حمّام الجسر .

مسجد مجاور خان الشريف عزّ الدين .

مسجد إنشاء النقيب محمّد بن صدقة . | 58b |

مسجد عند فنادق الحطب .

مسجد على النهر .

مسجد معلّق تجاه حمّام ابن السرُوجيّ .

مسجد في وسط الحلبة .

مسجد بجوار خان طَيْبُغا [a] .

مسجد عند بستان ابن شمس الرؤساء .

مسجد قرب دار ريحان .

مسجد بالحلبة أيضاً .

مسجد قرب دار الغض بن العجميّ .

مسجد قرب دار حبيب .

مسجد قرب فندق الطرابش [b] .

مسجد الساحة .

مسجد شماليّ [c] الحلبة .

مسجد ابن الموصول [d] .

مسجد الخضر عم . أحد وثلاثون [e] .

ذكر مساجد المضيق

مسجد الرضى .

a. طيبغان: طَيْبُغا BR || b. الطراش: L الطرابش ABRV || c. شمال: شماليّ ARV || d. الموصوليّ: الموصول B || e. أحد وثلاثون: أحد وثلاثون صحة marg. A.

مسجد أبي الفتح .
مسجد بجوار خان المناجة .
مسجد في رأس المضيق .
5 مسجد بجوار خان ابن الأثير .
مسجد بين المقابر به شجرة .
مسجدان عند الحياك .
مسجد عند بستان بكتاش[a] .
10 مسجد عند الجسر[b] .
مسجد يُعرَف بأولاد الملك .
مسجد يُعرَف بالمحمّدية .
[59a] 13-15 ثلاث مساجد || بالخناقية[c] .
مسجد يُعرَف بجلال الملوك .
مسجد بالسقايات . ستّة عشر[d] .

ذكر المساجد التي كانت بالقلعة

مسجد النور ملاصق سور القلعة . ذكرت[e] جماعة من أهل القلعة أنّهم عاينوا الأنوار تنزل فيه في أكثر الأوقات .
مسجد الخضر عم . ذكرت[e] جماعة من سكّان القلعة أنّهم رأوا الخضر عم يصلّي فيه .
مسجد يُعرَف بالمدار بالشيخ صالح عمر رحمه .
مسجد الخزانة .

a. بكتاش : بكتاش A || b. مسجد عند الجسر : ABR intervertissent avec le nº précédent || c. بالخناقية : بالخانقة B || d. ستة عشر : sic, سبعة عشر marg. A, om. BR || ذكرت : ذكر mss. (s. acc.).

مسجد يُعرَف بالشيخ إبراهيم البيديّ .

مسجد الدركاه الكبيرة .

مسجد الدركاه الوسطى .

مسجد بالتربة .

مسجد داخل دار السلطان .

مسجد ثانٍ بدور السلطان . عشرة[a] . ||

[59b]

الباب الحادي عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والرُبُط

فمنا في باطنها :

خانقاه القصر وهي تحت القلعة أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سُنقُر وسُمّيت بهذا الاسم لأنّها كان في مكانها قصر من بناء شُجاع الدين فاتك وكان مبدأ عمارته لها سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

خانقاه القديم[b] أنشأها نور الدين المذكور وتولّى النظر على عمارتها شمس الدين أبو القاسم بن الطَرَسوسيّ .

خانقاه أنشأتها الستّ أمّ الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين تحت القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وبنت إلى جانبها تربةً دفنت بها ولدها الملك الصالح[c] .

خانقاه البلاط أنشأها شمس الخواصّ لؤلؤ الخادم عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة تُتُش وهي[d] أوّل خانقاه بُنيت بحلب || وذلك في سنة تسع وخمسمائة | 60a | وكان يتولّى حلب نيابةً فسمت نفسه إلى التغلّب عليها فقُتل .

a. عشرة : om. A. || b. خانقاه القديم : sic mss. || c. الصالح : الصالح رحمه add. AR || d. هي : هو mss.

خانقاه أنشأها الملك المعظم مظفر الدين كُوكبُري بن زين الدين عليّ كُوجَك صاحب إربل بالسهلية .

خانقاه أنشأها مجد الدين أبو بكر محمّد بن محمّد بن نوشتَكين المعروف بابن الداية قرب عرصة الفراتيّ وتُوفّي المذكور سنة خمس وستّين وخمسمائة .

خانقاه أنشأها سعد الدين كُمُشتَكين الخادم مولى بنت الأتابك عماد الدين قرب دور بني العديم وتُوفّي المذكور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة مخنوقاً بوتر .

خانقاه أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد بن العجميّ وكانت داراً يسكن فيها فوقفها الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحمان أخو[a] المذكور على الصوفيّة عند موته وتُوفّي المذكور في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين .

خانقاه أنشأها الأمير جمال الدين أبو الثناء عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن التِنّبيّ[b] في ذيل العقبة كانت داراً يسكنها فوقفها عند وفاته وكانت رابع عشر المحرّم سنة تسع وثلاثين وستّمائة .

| 60b | خانقاة أنشأها الأمير علاء الدين || طاي بُغا كانت داراً يسكنها فوقفها على الصوفيّة عند موته وتُوفّي المذكور سنة خمسين[c] وستّمائة .

خانقاه أنشأها سُنقُرجاه النوريّ .

خانقاه أنشأها عبد الملك المقدّم[d] بدرب الخطّابين سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

خانقاه معروفة بالخدّام تحت القلعة .

خانقاه أنشأها جمال الدولة إقبال الظاهريّ تحت القلعة في حدود الأربعين وستّمائة .

خانقاه أنشأها أتابك طُغريل عند باب أربعين وتُوفّي المذكور سنة إحدى وثلاثين وستّمائة .

---

a. اخو : اخا mss. || b. التنّبيّ : التبنى R, البتق B || c. خمسين : خمس BR ||
d. المقدّم (cf. infra fol. 82 b) : بن المقدّم add. mss.

خانقاه أنشأها بيرم مولى ستّ حارم بنت اليغبسانيّ خالة صلاح الدين في دهليز دار الملك المظّم وتُعرّف بخانقاه الشيخ جوشي[a] .

خانقاه أنشأها الشيخ الفقيه الإمام العالم بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع ابن شدّاد كانت دارًا يسكنها وتُوفّي المذكور سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة .

خانقاه أنشأها سعد الدين مسعود بن عزّ الدين أيبَك فُطَيس[b] عتيق عزّ الدين فَرُّخشاه وكانت دارًا يسكنها فوقفها .

الخوانق الّتي للنساء [61a]

خانقاه أنشأتها الصاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطيعة وتُوفَيت المذكورة سنة ستّ وخمسين وستّمائة .

خانقاه أنشأها نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في غلبة ظنّي .

خانقاه أنشأتها بنت صاحب شَيْزَر سابق الدين عثمان قبالة دورهم .

خانقاه بدرب البنات أنشأتها زُمُرّد خاتون وأختها بنتا حسام الدين لاجين عمر بن آقبوري وأمّهما أخت صلاح الدين يوسف .

خانقاه أنشأتها بنت والي قوص .

خانقاه أنشأتها الملكة ضَيْفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر أمّ الملك العزيز محمّد صاحب حلب داخل باب أربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمان بن الأستاذ[c] .

خانقاه معروفة بالكامليّة[d] كانت قديمًا دارًا لابن البريدين[e] قريبًا من دار بني الخشّاب .

---

a. جوشي : خوشي R, غوسى B || b. فطيس : voc. V, lac. A || c. الأستاذ : الأستاذ رحمه add. AR || d. بالكاملية : بالكمالية B || e. البريدين : البريديّ AB.

الخوانق الّتي بظاهر حلب ‖

[61b] خانقاه إنشاء الأمير مجد الدين أبي بكر محمّد بن الداية المقدّم ذكره بمقام إبراهيم .

خانقاه أنشأها الأمير شهاب الدين طُغرِل بك الأتابك المقدّم ذكره خارج باب أربعين بالجُبَيْل .

خانقاه أنشأتها الكامليّة زوجة علاء الدين بن أبي الرجاء .

ذكر الرُبط

رباط أنشأه الأمير سيف الدين عليّ بن عَلَم الدين سليمان بن جندر بالرَحبة الكبيرة وكانت دارًا تُعرَف ببدر الدين محمود بن الشكريّ الّذي خنقه الملك الظاهر غياث الدين غازي .

رباط يُعرَف بالخدّام تحت القلعة لم يتّصل بي ذكر بانيه .

رباط قريب من مدرسة النِفَريّ يُعرَف بإقامة عبد الولي البعلبكيّ[a] . ‖

الباب الثاني عشر [62a]

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

ولنبدأ منها بالمدارس الشافعيّة :

المدرسة الزجّاجيّة — أنشأها بدر الدولة أبو الربيع سليمان بن عبد الجبّار ابن أرتُق صاحب حلب كان وهي أوّل مدرسة بُنيت بحلب ابتُدئ في عمارتها سنة ستّ عشرة وخمسمائة وعلى حائطها مكتوب سنة سبع عشرة ولمّا أراد

---

a. البعلبكيّ : البا علبكى AV.

بناءها لم يمكّنه[a] الحلبيّون إذ كان الغالب عليهم حينئذ التشيّع فكان كلّما بُني فيها شيء نهارًا أخربوه ليلًا الى أن أعياه ذلك فأحضر الشريف زُهرة بن عليّ ابن محمّد بن أبي إبراهيم الإسحاقيّ الحسينيّ والتمس منه أن يباشر بناءها بنفسه ليكفّ العامّة عن هدم ما يُبْنَى فيها فباشر الشريف البناء ملازماً له حتّى فُرغ منها. وكان هذا الشريف من أكابر الأشراف وذوي الرأي والإصالة والوجاهة مقدّماً في بلده يرجع الناس الى أمره ونهيه وكان معظّم القدر عند الملوك. ولمّا توجّه || عماد الدين زنكي إلى الموصل في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة [62b] أخذه معه وأخذ القاضي أبا الحسن بن الخشّاب وعزّ الدين أبا عبدالله محمّد بن إسماعيل بن الجليّ فمات الشريف بالموصل سنة أربعين.

ولما كملت المدرسة فوّض أمرها تدريساً ونظرًا للشيخ شرف الدين أبي طالب عبد الرحمان بن الحسن بن عبد الرحمان بن طاهر بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن عليّ الكرابيسيّ صاحب الإمام الشافعيّ رضه المعروف بابن العجميّ الناقل جدّه أبو صالح عبد الرحمان بن طاهر الى حلب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

ولمّا ملك الأتابك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آق سُنقُر حلب في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة نقل عماد الدين والده قسيم الدولة آق سُنقُر من قَرَنْبيا وكان مدفوناً بها فدفنه في شماليّ هذه المدرسة وزاد في وقفها لأجل القرّاء المرتّبين في التربة.

ولم يزل شرف الدين بن العجميّ المذكور مدرّساً بها الى أن تُوفّي بحلب سنة إحدى وستّين وخمسمائة. وتولّى التدريس بعده حفيداه مجد الدين طاهر بن نصرالله بن جهبل وأخوه زين الدين || أبو الحسين عبد الكريم وقيل عبد الملك [63a] ابن نصرالله وكانا من العلماء المتميّزين والفضلاء المبرّزين ولم يزالا بها مدرّسَيْن الى أن أخرجهما منها الملك الناصر صلاح الدين وولّى فيها الشيخ كمال الدين عمر ابن أبي صالح عبد الرحيم بن الشيخ شرف الدين أبي طالب وكان حافظاً لكتاب المهذّب ولم يزل بها مدرّساً الى أن تُوفّي يوم الأربعاء قبل الظهر حادي عشر

a. يمكنه : يمكّنوه mss. (av. acc.).

شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وستّمائة وكان سبب موته أنّه كان به وسواس فصعد إلى[a] خزانة الحمّام ليتطهّر منها فغرق فيها ومات ومولده يوم الثلثاء ثالث عشر المحرّم سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد اشتغل بالفقه على وَلَدَيْ عمّته اللذَين أخذ منهما المدرسة. ثمّ وليها بعده ولده عماد الدين محمّد ولم يزل مدرّساً بها الى أن توفّي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وستّمائة وكان مولده ليلة الخميس ثالث عشر[b] شهر رمضان سنة إحدى عشر وستّمائة[c] . ثمّ ولي بعده أخوه محيي الدين عبد الله ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي في أواخر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستّمائة . || [63b] وكان مولده رابع المحرّم سنة تسع وستّمائة. ثمّ وليها بعده ولده بهاء الدين أحمد ولم يزل بها مدرّساً الى أن كانت فتنة التتر بحلب سنة ثمان وخمسين وستّمائة فخرج عنها[d] .

المدرسة العصرونيّة — كانت دارًا لأبي الحسن عليّ بن أبي الثريّا وزير بني مِرْداس فصيّرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها إليه بالوجه الشرعيّ مدرسةً وجعل فيها مساكن للمرتّبين بها من الفقهاء. || [64a] وذلك في سنة خمسين وخمسمائة واستدعى لها من حلّ[e] بناحية سِنجار الشيخ الامام شرف الدين أبا سعيد[f] عبدالله بن أبي السريّ محمّد بن هبة الله بن المطهّر بن عليّ بن أبي عصرون بن أبي السريّ التميميّ الحديثيّ ثمّ الموصليّ الشافعيّ وكان من أعيان فقهاء عصره وقرأ القرآن بالعشرة على أبي الغنائم السَروجيّ والبارع أبي عبدالله بن الدبّاس وأبي بكر المَرْزُوقيّ وتفقّه على القاضي المرتضى أبي محمّد عبدالله بن القاسم الشهرزوريّ وعلى القاضي الفارقيّ تلميذ أبي إسحاق الفيروزاباديّ

a. إلى : om. AR || b. ثالث عشر : depuis شعبان om. B || c. وستّمائة : depuis وكان مولده om. AR || d. منها : عنها AR || e. حلّ (cf. J. Sauvaget, *Les Trésors d'or*, p. 64 l. 25) : جبل mss , s. p. V || f. سعيد : سعد mss. (Les deux leçons sont attestées dans an-Nuʿaymi, *Ad-dāris*, I, 399 l. 13 et 406 l. 2).

مصنّف المهذّب ولمّا وصل إلى حلب ولّي تدريس المدرسة المذكورة والنظر فيها وهو أوّل من درّس بها[a] فعُرفت به. وصنّف كتباً كثيرةً في المذهب والخلاف والفرائض مشهورة في أيدي الناس وبنى له نور الدين محمود مدرسةً بمنبج ومدرسةً بحماه ومدرسةً بحمص ومدرسةً ببعلبكّ ومدرسةً بدمشق وفوّض إليه أن يولّي التدريس فيها من شاء. ولم يزل متولّياً أمر هذه المدرسة تدريساً ونظرًا || إلى أن خرج إلى دمشق سنة سبعين وخمسمائة وتُوفّي بدمشق ليلة الثلثاء حادي [64b] عشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ولمّا خرج استخلف فيها ولده نجم الدين الآتي ذكره ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء حماه فخرج منها واستناب فيها ابن أخيه عبد السلام الآتي ذكره بعد ولم يزل بها مدرّساً إلى أن ورد على حلب ولده قاضي القضاة نجم الدين أبو البركات عبد الرحمان من حماه في أيّام الملك الظاهر غياث الدين غازي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فولي تدريسها بنفسه ولم يزل بها مدرّساً إلى أن رحل عن حلب إلى حماه فتُوفّي بها يوم الثلثاء ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستّمائة واستخلف فيها فخر الدين سُرْخاب[b] بن الحسن بن الحسين الأرمويّ وكان ينوب عن والده الشيخ شرف الدين ولم يزل بها مدرّساً نيابةً واستقلالاً إلى أن خرج من حلب سنة خمس وستّمائة يريد إربل فلمّا وفد على الملك المعظّم مظفّر الدين كُوكُبُريّ صاحب إربل أكرمه واحتفل به وكان يتردّد إليه وأقام || بإربل إلى أن تُوفّي في [65a] حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستّمائة وتولّى تدريسها بعد خروجه من حلب الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن المطهّر بن الشيخ[c] شرف الدين أبي سعيد عبدالله بن أبي عصرون واستناب ولده قطب الدين أحمد ولم يزل متولّيها إلى أن تُوفّي بدمشق في الثامن والعشرين من المحرّم سنة اثنتين[d] وثلاثين وستّمائة . ثمّ وليها بعده ولده قطب الدين أحمد وعزّ الدين عبد العزيز بن نجم

---

a. اوّل من درّس بها : اول درس فيها B || b. سُرخاب : سرخان A || c. الشيخ : depuis شهاب الدين om. AR || d. اثنتين : اثنى mss.

الدين عبد الرحمان بن شرف الدين ولم يزالا بها إلى أن وقعت لهما واقعة بحلب فصرفوهما منها[a] وحُبسا ثمّ أُخرجا من حلب سنة ستّ وثلاثين وستّمائة فقصد قطب الدين دمشق فأقام بها وقصد عبد العزيز مصر واتّصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب وأرسله إلى بغداد مرّتَيْن ولمّا عاد من رسالته في المرّة الثانية تُوفّي بالقدس في شهر رمضان أو شوال سنة ثلاث وأربعين وستّمائة . وتولى تدريسها بعده شرف الدين عثمان بن محمّد بن أبي عصرون المعروف بالتركيّ مدّةً ثمّ رحل إلى دمشق وتولّاها نجم الدين أحمد بن عزّ الدين عبد العزيز المقدّم ذكره || ولم [65b] يكن نبيهاً ولم يزل بها مدرّساً إلى أن كانت حادثة التتر .

المدرسة النِفَّريّة النوريّة — أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة . أوّل من ولي التدريس بها[b] قطب الدين مسعود ابن محمّد بن مسعود النيسابوريّ الطُرَيْثيثيّ مصنّف كتاب الهادي في الفقه والتزم فيه أن لا يأتي إلّا بالقول الّذي عليه الفتيا . وكان اشتغال قطب الدين هذا بنيسابور ومَرْو وسمع الحديث من غير واحد وقرأ القرآن الكريم والأدب على والده ورأى || الأستاذ أبا نصر القُشَيْريّ ودرّس بالمدرسة النظاميّة بنيسابور نيابةً [66a] عن ابن الجُوَيْنيّ وقدم بدمشق سنة أربعين وخمسمائة ووعظ بها وأقبل الناس عليه ودرّس بالمدرسة المجاهديّة المنسوبة لمجاهد الدين بُزان[c] بن يامين[d] صاحب صَرْخَد ثمّ بالزاوية الغربيّة من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصرالله المصيصيّ وكان قد وعظ قبل ذلك ببغداد وتكلّم في المسائل فاستُحسِن ثمّ رحل عن دمشق إلى حلب فولي تدريس المدرسة المذكورة وولي تدريس المدرسة الأسديّة التي بالرَّحبة على ما يأتي ثمّ مضى إلى همذان وتولّى التدريس بها ثمّ

---

a. منها : منهما mss. || b. التدريس بها : تدريسها BR || c. بُزان (cf. AN-NUʿAYMĪ, *Ad-dāris*, I, 451 et n. 2) : بزال mss. || d. يامين (cf. *Ibid.* I, 451) : مامين mss.

عاد الى دمشق ودرّس بالزاوية الّتي كان يدرّس بها أوّلا . وكان من العلم والدين والصلاح والورع بمكان كبير مطرحاً للتكلّف[a] وُلد سنة خمس وخمسمائة ثالث عشر رجب وتُوفّي آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصُلّي عليه نهار الجمعة يوم العيد ودُفن في مقبرته الّتي أنشأها جوار مقابر الصوفيّة غربيّ دمشق. ثم ولي تدريسها بعده مجد الدين طاهر بن نصرالله بن جهبل[b] ولم يزل || مدرّساً بها الى أن نُقل إلى القدس الشريف وتُوفّي بها في سنة سبع [66b]
وتسعين وخمسمائة . وبعدما نُقل المذكور تولّى تدريسها القاضي ضياء الدين أبو البركات محمّد بن المنصور بن القاسم الشَهْرَزُوريّ الموصليّ تفقّه بالموصل على القاضي بهاء الدين بن شدّاد وعلى ابن يونس وقدم حلب وتولّى نيابة الحكم بها عن القاضي بهاء الدين بن شدّاد ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي في الثاني من شعبان سنة إحدى وستّمائة فولي تدريسها القاضي نجم الدين الحسن بن عبدالله بن أبي الحجّاج العدويّ الدمشقيّ الأصل والمنشأ وكان فقيهاً فاضلًا عارفاً بالأصلَين بارعاً فيهما وفي الخلاف والطرائق وولي أيضاً معها نيابة القضاء عن القاضي بهاء الدين ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأوّل ودُفن نهار الأحد سابع عشر سنة ثلاث وعشرين وستّمائة فولي تدريسها بعده صدر الدين محمّد الكُرْديّ الكاجكيّ[c] قاضي منبج ولم يزل مدرّساً بها الى أن سافر إلى مَرعَش وولي القضاء بها والوزارة سنة سبع وعشرين وستّمائة || وتُوفّي بمرعش فولي تدريسها الشيخ الإمام عماد الدين أبو المجد إسماعيل [67a]
ابن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضى سعيد بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله الموصليّ الشافعيّ المعروف بابن باطيش[d] صاحب التصانيف المفيدة وسنأتي بذكره مستقصًى في حوادث السنين إن شاء الله تع ولم يزل بها مدرّساً الى أن تُوفّي نهار الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستّمائة ومولده يوم

---

a. مطرحا للتكلف : مطرحا للتكليف R, التكلف B. || b. جميل : جهبل AR || c. الكاجكيّ : الكاجليّ A || d. باطيش : طيش A.

المعروف بابن الصلاح ولم يزل بها الى أن تُوفّي بالاستسقاء. ثمّ وليها معين الدين ابن المنصور بن القاسم الشهرزوريّ مدّة شهر واحد ثمّ رحل إلى حمص ووليها نجم الدين محمّد بن محمّد بن عبدالله بن علوان الأسديّ ولم يزل بها الى أن تزهّد في سنة تسع وثلاثين وستمائة وخرج عنها فوليها قوام الدين أبو العلاء[a] المفضّل[b] بن السلطان المعروف بابن حاذور الحمويّ ولم يزل مدرّساً بها الى أن ولي قضاء معرّة النُعمان في سنة ستّ وأربعين ثمّ عُزل عن المعرّة وعاد إلى حلب فولي المدرسة الشُعَيْبيّة مدّةً ثمّ ولي قضاء حمص سنة خمس وخمسين وستمائة ثمّ عُزل عن حمص وتُوفّي سنة ستّين وستمائة بجماه. ثمّ وليها رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقانيّ سنة ستّ وأربعين وستمائة ولم يزل مدرّساً بها إلى سنة ثلاث وخمسين وستّمائة ثمّ خرج الى دمشق ووليها بعده بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن حسن ابن خلّكان ولم يزل بها إلى أن كانت وقعة التتر بحلب فخرج من حلب إلى ديار مصر فمات بالفيّوم. ||

[69b] المدرسة الرَواحيّة — أنشأها زكيّ الدين أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن أبي الوفاء الحمويّ وشرط في وقفها أن لا يتولّاها حاكم متصرّف ثمّ وليها القاضي زين الدين أبو محمّد عبدالله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان الأسديّ ولم يزل مدرّساً بها الى أن ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلاث وعشرين فدرّس فيها أخوه القاضي جمال الدين أبو عبدالله محمّد ولم يزل بها إلى سنة || اثنتين وثلاثين فتولّى نيابة الحكم بحلب عن أخيه قاضي القضاة زين الدين أبي محمّد عبدالله. فتولّى التدريس بها ابن أخيه بهاء الدين يوسف بن قاضي القضاة زين الدين ولم يزل بها إلى أن تُوفّي في أوائل سنة خمس وثلاثين فوليها بعده الشيخ الإمام نجم الدين أبو عبدالله محمّد بن محمّد[c] [70a]

a. ابو العلاء : ابو الفلاء R || b. المفضّل : المفصل R || c. محمّد بن محمّد : om. BR.

ابن عبدالله بن عُلوان الأسديّ ولم يزل مدرّساً بها إلى أن ترّهد سنة تسع وثلاثين فخرج عنها . ثمّ وليها بهاء الدين محمّد الكرديّ ولم يزل بها الى أن تُوفّي ووليها القاضي محيي الدين[a] محمّد بن القاضي جمال[b] الدين محمّد بن الشيخ الحافظ عبد الرحمان ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تولّى نيابة الحكم بحلب ثالث عشر رمضان سنة أربع وأربعين وستّمائة فتولّى تدريسها كمال الدين أبو الفضائل أحمد بن القاضي نجم الدين الحسن بن عبدالله بن <أبي> الحجّاج[c] الكرديّ ولم يزل بها إلى أن تُوفّي يوم الخميس تاسع عشر[d] جمادى الآخرة سنة[e] خمس وأربعين وستّمائة. ووليها بعده الشيخ مجد الدين محمّد بن هدية بن محمود الأشْنُهيّ ولم يزل بها إلى أن تُوفّي في أوائل سنة ستّ وخمسين وستّمائة || [70b] ووليها بعده عماد الدين أبو بكر بن محمّد بن الحسن الكورانيّ ولم يزل مدرّساً بها الى أن قُتل في وقعة التتر بحلب .

المدرسة الشُعَيبيّة – كانت هذه المدرسة مسجدًا يُقال إنّه أوّل ما اختطّه المسلمون عند فتحها من المساجد وعُرف بأبي الحسن عليّ بن عبد الحميد الغضائريّ أحد الأولياء من أصحاب سريّ السقطيّ . فلمّا ملك نور الدين حلب وأنشأ بها المدارس وصل الشيخ شُعَيب بن أبي الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسيّ الفقيه فصيّر له هذا المسجد مدرسةً وجعله مدرّساً بها فعُرفت به الى عصرنا ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي سنة ستّ وتسعين وخمسمائة في طريق مكّة ودُفن بين تيماء وبين جفر[f] بني عنزة[g] وكان من الفقهاء المعتبرين والزّهّاد المعروفين وكان من أصحاب الحافظ أبي الحسن عليّ بن سليمان المرادي وكان قد انقطع في مسجد الغضائريّ فعُرف المسجد به وانقطع عنه اسم الغضائريّ . || [71a] ثمّ وليها بعده الشيخ شمس الدين محمّد بن موسى الجزّوليّ[h] ولم يزل بها الى أن تُوفّي يوم الأحد سنة

---

a. محيي الدين : فخر الدين A || *b* جمال : كمال A || *c.* الحجّاج < أبي > (cf. supra fol. 66 b) : الحاج A, الحجاج RV || *d.* عشر : عشرى mss. || *e.* سنة : لسنة AR || *f.* جفر : حلور B || *g.* بني عنزة : بنوعترة R, بن عترة B || *h.* الجزّوليّ : الجزري RV, الغرزى B .

ثلاث وثلاثين وستّمائة ثمّ وليها موفّق الدين أبو القاسم بن عمر بن الفضل الكُرْديّ الحُمَيْديّ ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء المعرّة في أوائل سنة اثنتين وأربعين وستّمائة فوليها بعده قوام الدين أبو العلاء المفضّل بن سلطان بن شجاع المعروف بابن حاذور[a] المقدّم ذكره ثمّ خرج عنها كما قلنا إلى حمص سنة خمس وخمسين فوليها بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن خلّكان المعروف بقاضي تلّ باشَر المقدّم ذكره . ||

المدرسة الشَرَفيّة — أنشأها الشيخ الإمام شرف الدين أبو طالب عبدالرحمان | 71b |
ابن أبي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجميّ وصرف[b] عليها ما ينيف على أربعمائة ألف درهم ووقف عليها أوقافاً جليلةً ودرّس فيها ولده محيي الدين محمّد وأعاد له فيها عشرة أنفس لم يكن في عصرهم في سائر البلاد مثلهم ولم يدرّس فيها غيره إلى أن قُتِل شهيدًا بأيدي التتر بعد استيلائهم على حلب وأمّا الشيخ شرف الدين الواقف المذكور فإنّه تُوفّي بعد استيلاء التتر على حلب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وخمسين وستّمائة ودُفن بقبّة كان أنشأها شماليّ المدرسة واشترط أن يُدفَن بها .

المدرسة البَدْريّة — أنشأها بدر الدين بدر عتيق عماد الدين شاذي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب برأس درب البازيار وهي داثرة الآن[c] .

المدرسة الزَيْديّة — أنشأها إبراهيم بن إبراهيم المعروف بأخي[d] زيد الكيّال[e] | 72a |
الحلبيّ انتهت سنة خمس وخمسين وستّمائة ودرّس فيها شمس الدين أحمد بن محيي الدين محمّد بن أبي طالب بن العجميّ[f] وعليه انقضت الدولة . ||

---

a. حاذور (cf. supra fol. 69 a) : جادور A, جاذور BV || b. وصرف : والصرف mss. || c. الآن : الآن وصار وقفها مدكًا add. AR || d. باخي : depuis إبراهيم om. B || e. الكيّال : depuis براهيم بن إبراهيم om. A || f. بن العجميّ : بن إبراهيم بن العجمي BR.

[72b] المدرسة السَيْفيّة – أنشأها الأمير سيف الدين عليّ بن عَلَم الدين سليمان بن جندر انتهت سنة سبع عشرة وستّمائة. يُدرّس فيها مذهبا الشافعيّ وأبي حنيفة. وأوّل من درّس بها مذهب الإمام الشافعيّ القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد ولم يزل بها مدرّساً قريباً من سنة ثمّ استقلّ بها بعده نائبه بها القاضي زين الدين أبو محمّد عبدالله بن الشيخ الحافظ عبدالرحمان الأسديّ ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تولّى نيابة الحكم للقاضي بهاء الدين سنة ثلاث وعشرين فوليها نجم الدين[a] محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن شاني[b] أبو عبدالله الموصليّ المعروف بابن الخبّاز[c] وكان عالماً فاضلاً ولم يزل بها إلى أن تُوفّي يوم الثلثاء سابع ذي الحجّة سنة إحدى وثلاثين وستّمائة . فوليها القاضي جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن الأستاذ ولم يزل متولّيها إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين فوليها ولده محيي الدين محمّد ولم يزل إلى أن كانت ‖ [73a] فتنة التتر وانقضت الدولة.

المدارس الشافعيّة الّتي بظاهر حلب

المدرسة الظاهريّة – أنشأها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيّوب صاحب حلب وانتهت عمارتها في سنة عشرة وستّمائة وأنشأ إلى جانبها تربةً أرصدها ليُدفَن بها من يموت من الملوك والأمراء. وفوّض النظر في المدرسة إلى القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد وشرف الدين أبي طالب بن العجميّ وشرط أن يكون مشاركاً للقاضي بهاء الدين مدّة حياته وأن يستقلّ بها بعد وفاته ثمّ لعقبه . وأوّل من درّس بها ضياء الدين أبو المعالي محمّد بن الحسن بن أسعد بن ‖ [73b] عبد الرحمان بن العجميّ وحضر يوم تدريسه السلطان الملك الظاهر بنفسه وعمل دعوةً عظيمةً حضرها الفقهاء. واستمرّ المذكور فيها إلى أن تُوفّي بدمشق يوم الاثنين حادي عشر[d]

a. نجم الدين : نجم الدين ابو عبدالله add. mss. || b. شاني : شالي AR || c. الخباز : الخناز B, الجناز R || d. عشر : عشرى mss.

صفر عند عوده من الحجاز سنة خمس وعشرين وكان مولده سنة أربع وستّين وحُمل إلى حلب فدُفن بها. ووليها بعده الشيخ شرف الدين أبو طالب بن العجميّ ولم يزل بها مدرّساً إلى سنة اثنتين وأربعين فاستخلف فيها ابن أخيه عماد الدين عبد الرحيم بن أبي الحسن عبد الرحيم ولم يزل نائباً عنه إلى سنة خمسين فعزله [a] عنها واستناب ولده محيي الدين محمّد ولم يزل بها إلى أن زالت الدولة الناصريّة.

المدرسة الهرويّة — أنشأها الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهَرَويّ السائح قبليّ حلب. وأوّل من درّس فيها في زمانه الشيخ موفّق الدين أبو[b] القاسم بن عمر بن فضل الكُرْديّ الحُمَيْديّ ولم يزل مدرّساً || بها إلى أن خرج [74a] عنها كما تقدّم وكانت وفاته سنة عشرة وستّمائة. ثمّ درّس فيها الشيخ الإمام شمس الدين أبو المظفّر حامد بن أبي العميد عمر بن أميريّ بن ورشيّ القزوينيّ ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوفّي يوم الجمعة ثامن وعشرين جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين وستّمائة وكان مولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة ووليها بعده ولده عماد الدين محمّد ولم يزل بها إلى أن كانت فتنة التتر فدثّر بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لأنّه كان سوقاً بالحاضر.

الفردوس — أنشأتها الصاحبة الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمّد بن أيّوب وهي جليلة كبيرة وجعلتها تربةً ومدرسةً ورباطاً ورتّبت فيها خلقاً من القرّاء || والفقهاء والصوفيّة. وأوّل من درّس فيها [74b] شمس الدين أحمد بن الزبير الخابوريّ[c] ولم يزل إلى عصرنا وهو سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

المدرسة البُلْدُقيّة — أنشأها الأمير حسام الدين بُلْدُق عتيق الملك الظاهر وكان من أعيان الأمراء. وأوّل من درّس بها ركن الدين جبريل[d] بن محمّد

a. فعزله : فعزل A || *b.* ابو : ابي mss. || *c.* الخابوريّ : الكابورى BR ||
d. جبريل : جبريل A.

ابن عَمكاويه التركمانيّ وتُوفّي بها ودرّس فيها بعده ولده عزّ الدين أحمد ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء الشُغر ووليها بعده جمال الدين محمّد المعرّيّ .

المدرسة القيمريّة – أنشأها الأمير حسام الدين الحسن بن أبي الفوارس[a] القيمريّ في مجاورة المقام سنة ستّ وأربعين وأوّل من درّس بها ركن الدين جبريل المقدّم ذكره جامعاً بينها وبين البُلدُقيّة ‖ وتُوفّي بها ودرّس فيها بعده [75a] ولده عزّ الدين أحمد ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء الشُغر ووليها بعده جمال الدين محمّد المعرّيّ[b] .

مدرسة بالجَبَيل – أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد بن صالح عبد الرحيم ابن العجميّ وهي تربة ودُفن بها وهي شافعيّة ومالكيّة في سنة خمس وتسعين وخمسمائة والمدرّس بها أخوه الشيخ شرف الدين أبو[c] طالب بن العجميّ[d] .

مدرسة – أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ عتيق أمين الدين يُمن عتيق نور الدين رسلان بن مسعود صاحب الموصل . أوّل من درّس بها الشريف عبد الله الحسينيّ ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تُوفّي ‖ في سنة اثنتين وخمسين[e] [75b] وستّمائة ووليها بعده شرف الدين عبد الرحمان بن عثمان بن محمّد السجاسيّ[f] ولم يزل بها إلى أن انقضت الدولة ومات بعدها بأيّام .

مدرسة بالمقام – أنشأها بهاء الدين المعروف بابن أبي سيّال[g] . ‖

[76a] مدرسة – أنشأها عزّ الدين أبو الفتح مظفّر بن محمّد بن سلطان بن فاتك[h] الحمويّ بالمقام وانتهت في سنة اثنتين وخمسين وستّمائة . ‖

---

a. الي الفوارس: الي القواس A, الي النارسي B ‖ b. المعرّيّ: om. AR ‖ c. ابو: الي mss. ‖ d. بن العجميّ: العجمى BR ‖ e خمسين: ستين BR ‖ f. السجاسيّ: السحاس s.p.V, السحاس BR, ‖ g. سيّال: سبال B ‖ h. فاتك: فالك A.

[76b]

المدارس الحنفيّة

المدرسة الحلاويّة – كانت هذه المدرسة كنيسةً من بناء هيلانى أمّ قسطنطين وقد تقدّم القول في صيرورتها مسجدًا مشبعاً فيما تقدّم من أنّ القاضي أبا الحسن بن القاضي أبي الفضل بن الخشّاب الحلبيّ لمّا حاصر الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وبعثروا القبور الّتي بظاهرها وأحرقوا من فيها عمد الى أربع كنائس من الكنائس الّتي كانت بها وصيّرها مساجد وكانت هذه المدرسة تُعرَف قديماً بمسجد السرّاجين ولمّا ملك نور الدين حلب وقفه مدرسةً وجدّد فيه مساكن يأوي إليها الفقهاء وإيواناً وكان مبدأ عمارته في سنة أربع وأربعين وانتهت || [77a] وجلب إليها من أفامية مذبحاً من الرخام الملكيّ الشفّاف الّذي إذا وُضع تحته ضوء بان من وجهه ووضعه فيها وعليه كتابة باليونانيّة تُرجمت فإذا هي : عُمل هذا للملك[a] ذقلطيانوس[b] والنسر الطائر في أربع عشرة[c] درجةً من برج العقرب فيكون مقدار ذلك على رأي أصحاب النجوم ثلاثة آلاف سنة .

كان الملك العادل نور الدين يملأ هذا الجرن في ليلة السابع والعشرين من رمضان قطائف محشوةً ويجمع عليه[d] الفقهاء المرتّبين بالمدرسة وهي من أعظم المدارس صيتاً وأكثرها طلبةً وأغزرها جامكيّةً ومن شرط الواقف أن يحمل في كلّ شهر رمضان من وقفها ثلاثة آلاف درهم للمدرّس يصنع بها للفقهاء[e] طعاماً وفي ليلة النصف من شعبان في كلّ سنة حلوى معلومةً وفي الشتاء ثمن بياض لكلّ فقيه شيء معلوم وفي أيّام شرب الدواء من فَصْلَيْ الربيع والخريف ثمن ما يحتاج إليه من دواء وفاكهة وفي الموالد أيضاً الحلوى وفي الأعياد ما يرتفقون به فيها دراهم معلومة وفي أيّام الفاكهة ما يشترون به بطّيخاً ومشمشاً || [77b] وتوتاً.

ولمّا فرغ من بنائها استدعى لها من دمشق الفقيه الإمام برهان الدين أبا الحسن

---

a. عُمل هذا للملك : عمل هذا الملك B || b. ذقلطيانوس : دقلطيالوس A، دفلطيانوس B || c. عشرة : om. AR || d. عليه : عليها AR || e. للفقهاء : للفقراء A.

عليّ بن الحسن بن محمّد بن أبي جعفر وقيل جعفر البلخيّ فولّاه تدريسها واستدعى الفقيه برهان الدين أبا العبّاس أحمد بن عليّ الأصوليّ السلفيّ من دمشق ليجعله نائباً عن برهان الدين فامتنع من القدوم فسيّر إليه برهان الدين البلخيّ كتاباً ثانياً يستدعيه فيه ويشدّد عليه في الطلب فأجابه عن كتابه بكتاب استفتحه بعد البسملة :

(شعر[a])

وَلَو قُلْتَ طَأْ فِي النارِ أَعْلَمُ أنّهُ ... رِضىً لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنا مِنْ وِصالِكَ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَها فَوَطِئْتُها ... هُدًى مِنكَ لِي أوْ ضِلَّةً مِنْ ضَلالِكَ

ثمّ قدم حلب بعد كتابه فاستنابه برهان الدين البلخيّ ولم يزل نائباً عنه إلى أن مات فحزن عليه برهان الدين حزناً غلب عليه ولمّا فرغ من الصلاة عليه التفت إلى الناس وقال: شمت الأعداء بعليّ لموت أحمد . ولم يزل برهان الدين البلخيّ مدرّساً بالمدرسة المذكورة إلى أن خرج من حلب لأمرٍ جرى بينه وبين مجد الدين أبي بكر محمّد بن[b] نوشتكين[c] بن الداية لمّا كان نائباً عن السلطان بحلب || وقصد دمشق فأقام بها إلى أن تُوفّي يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان [78a] وأربعين وخمسمائة. وتولّى المدرسة بعد خروجه منها الفقيه الإمام عبد الرحمان بن محمود بن محمّد بن جعفر الغزنويّ أبوالفتح وقيل أبو محمّد الحنفيّ الملقّب علاء الدين فأقام بها مدرّساً إلى أن تُوفّي بحلب لسبع بقين من شوّال سنة أربع وستّين وخمسمائة وتولّى تدريسها بعده ولده محمود وكان صغيرًا فتولّى تدبيره وتربيته الحسام عليّ بن أحمد بن مكّيّ[d] الرازيّ الورديّ وكان فقيهاً فاضلًا . ثمّ ولي بعده تدريسها الإمام الفاضل رضي الدين محمّد بن محمّد بن محمّد أبو عبد الله

---

a. mètre *ṭawīl* || b. محمّد بن : محمّد بن محمّد بن AV || c. نوشتكين : توسكين B || d. مكّيّ : يكى BR.

السَرْخسيّ صاحب كتاب المحيط[a] كان قد قدم حلب فولّاه نور الدين محمود بن زنكي التدريس بالمدرسة وكان في لسانه لكنة فتعصّب عليه جماعة من الفقهاء الحنفيّة بحلب وصغّروا أمره عند نور الدين وكانت وفاته يوم الجمعة آخر جمعة في شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.|| [78b] فكتب نورالدين الى عالي بن إبراهيم ابن إسماعيل الحنفيّ أبي عليّ الغَزْنَويّ البلقيّ[b] وكان بالموصل في الوصول الى حلب ليولّيه تدريس المدرسة واتّفق أن أبا بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانيّ[c] الملقّب علاء الدين أمير كاسان[d] وكاسان[d] بلدة من فَرْغانة سُيِّر رسولًا من الروم الى نور الدين فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الحلاويّة فأجابه الى ذلك ووعده أن يعود الى حلب بعد ردّ الجواب بالرسالة[e] فعاد الى الروم ثمّ قدم حلب واتّفق قدومه وقدوم عالي الغَزْنَويّ من الموصل فولي عالي التدريس بالمدرسة[f] الحلاويّة يومًا واحدًا ثمّ أنّ نورالدين استحيا من علاء الدين الكاساني فاستدعى بابن الحليم[g] مدرّس مدرسة الحدّادين الى دمشق وولّى عالي الغَزنَويّ مكان ابن الحليم ثمّ ولّى علاء الدين تدريس الحلاويّة ولم يزل علاء الدين بها الى أن تُوفّي يوم الأحد بعد الظهر عاشر رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة|| [79a] وكان من ذوي التحصيل * والتفريغ والتأصيل * صنّف التصانيف البديعة * في أحكام الشريعة * والكتب التي سار في الآفاق ذكرها * واستوى في شياعها خَبَرها وخُبْرها * . وولي التدريس بعده الإمام افتخار الدين عبد المطّلب بن الفضل بن عبد المطّلب بن عبدالملك بن صالح بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس صاحب الرواية العالية الفاخرة * والدراية الزاهية الزاهرة * شرح الجامع الكبير شرحًا مستوفى * وقام بما شُرِط[h] فيه ووفّى * ولم يزل مدرّسًا الى أن تُوفّي في جمادى الآخرة من سنة ستّ عشرة وستمائة . فولي تدريس المدرسة بعده ولده الإمام العلّامة

---

a. المحيط : ابو عبدالله المرخسى (sic) صاحب كتاب المحيط marg. V || b. البلقيّ : البارق s. p. A, البلقى s. p. RV || c. الكاسانيّ : الكاشاني B || d. كاسان : كاشان BR et id. infra || e. بالرسالة : الرسالة BV || f. بالمدرسة التدريس : تدريس المدرسة A || g. الحليم : الحكيم R || h. شُرط : شرح AR.

تاج الدين أبو المعالي الفضل وكان قد جمع بين العلم والكرم وأصبح فيها كنار على علم ولم يخلُ من كان بحلب أو دخلها من الفضلاء والمستفيدين من فوائده * ولا عطل جيّد واحد منهم من بوادئ جوده وعوائده * خلع في يوم تدريسه عشرين خلعة على من حضر درسه من متميّزي الفقهاء واستمرّ مدرّساً معظّم المكانة إلى أن توفّي فجأةً في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة. فولي تدريسها بعده في أوائل سنة || أربع وثلاثين الصاحب الإمام العلّامة جامع أشتات الفضائل المبرّز في معلوماته [79b]
على الأواخر والأوائل المضيف إلى عالي الرواية عظيم الدراية الوافر الحظّ من حسن الخطّ المحرّر لما يرويه بالإتقان والضبط جمع خطّه بين تحرير الأصول ورونق الجمال وحاز فيه قصب السبق فأضحى يُباري ابن هلال وحقّق نعته أنّ الأسماء تنزل من السماء حين لُقّب بالكمال كمال الدين أبو القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل مستمرًّا على تدريسها إلى أن قصد دمشق في خدمة السلطان الملك الناصر فولي تدريسها استقلالًا ولده الإمام العلّامة الزاهد العابد الخطيب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمان لما جُمع له من العلم والعمل * وارتوى من الرواية التي في علوّها المشايخ الأوّل * [a] وانقضت الدولة الناصريّة وهو بها مدرّس * ولقواعد المذهب فيها مؤسّس * ثمّ دخل مصر مع من كُتب عليه الجلاء من أهل حلب. ||

المدرسة الشاذبَختيّة — أنشأها الأمير جمال الدين شاذبَخت الخادم الهنديّ [80a]
الأتابكيّ كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب ولمّا تمّت استدعى من سِنجار نجم الدين مسلم بن سلامة ليولّيه تدريسها فأمره الملك الظاهر بأن يولّي موفّق الدين بن النحّاس فكان أوّل من درّس فيها الفقيه الإمام العالم موفّق الدين أبو الثناء محمود بن هبة الله بن طارق النحّاس الحنفيّ ولم يزل متولّياً تدريسها إلى أن تُوفّي || يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستّمائة [80b]

a. الأوّل : sic mss.

بتلّ عبدة من أعمال حرّان عائدًا من رسالة حملها لصاحب تَبْريز من جهة[a] الملك الظاهر ونُقل إلى حلب فدُفن بها وكان عالمًا في الخلافيّات حسن المناظرة منصف في المحاورة . وتولّى تدريسها بعده القاضي شمس الدين محمّد بن يوسف ابن الخضر المعروف بابن القاضي الأبيض قاضي العسكر العادليّ ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي ليلة الخميس سابع عشر[b] شهر رمضان سنة أربع عشرة وستّمائة. وتولّى تدريسها بعده الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة ولم يزل مدرّساً بها وولده[c] مجد الدين عبد الرحمان ولم يزل ينوب عن والده إلى أن استقلّ بها أخوه جمال الدين محمّد ولد الصاحب كمال الدين إلى أن كانت فتنة التتر سنة ثمان وخمسين .‖

[81a] المدرسة الأتابكيّة – أنشأها شهاب الدين طُغريل الأتابك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة بقلعة حلب ومدبّر الدولة بعد وفاة معتقه . انتهت عمارتها في سنة ثمان عشرة وستّمائة . وأوّل من درّس فيها الشيخ الإمام العالم جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشيّ الحورانيّ[d] الأصل ولم يزل بها الى أن تُوفّي في الرابع والعشرين من شوّال سنة ثمان وثلاثين وستّمائة وكان فقيهاً عالمًا تفقّه على علاء الدين الكاسانيّ[e] ووليها بعده مجد الدين عبد الرحمان بن كمال الدين بن العديم ولم يزل بها إلى أن خرج من حلب فرارًا من التتر إسوة بأهل بلده وأحرقت في زمان التتر وهي داثرة الآن .‖

[81b] المدرسة الحدّاديّة – أنشأها حُسام الدين محمّد بن عمر بن لاجين بن أخت صلاح الدين كانت من الكنائس الأربع الّتي ذكرها فهدمها وبناها بناء وثيقاً. وأوّل من درّس بها الفقيه الإمام الحسين بن محمّد بن أسعد بن حليم المنعوت

a. من جهة السلطان : من جهة add. AR ‖ b. عشرى : عشر mss. ‖ c. ولده : ولداه BRV, والده A ‖ d. الحورانيّ : الخوارزمي BR ‖ e. الكاسانيّ : الكاشاني BR.

بالمنجّم[a] وكان فقيهاً عالمًا متأدباً ولم يزل بها الى أن استدعاه نور الدين إلى دمشق . وولي مكانه عالي بن ابراهيم بن اسماعيل الغَزْنَويّ البلقيّ[b] ولم يزل بها إلى أن تُوفّي إمّا في سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وخمسمائة وقال مقرّب الدين أبو جعفر عمر بن قُشّام : تُوفّي عالي سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهذان القولان حكاهما كمال الدين بن العديم في تأريخه . ثمّ وليها بعده موفّق الدين أبو الثناء محمود بن طارق النحّاس الحلبيّ ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي في السنة الّتي قدّمنا ذكرها عند ذكره في الشاذبَخْتيّة . ثمّ وليها بعده ولده كمال الدين إسحاق ولم يزل بها مدرّساً الى أن تُوفّي ليلة || [82a] الأربعاء مستهلّ شعبان سنة أربع وأربعين وستّمائة . ووليها بعده الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاريّ ولم يزل بها مدرّساً الى أن تُوفّي يوم الخميس سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وستّمائة . ووليها بعده ولده فخر الدين يوسف ولم يزل إلى أن قتلته التتر عند استيلائهم على حلب .

المدرسة الجُرْديكيّة — أنشأها الأمير عزّ الدين جُرْديك النوريّ بالبلاط في سنة تسعين وخمسائة وانتهت في سنة إحدى . وأوّل من ولي تدريسها الشيخ مقرّب الدين أبو حفص عمر بن عليّ بن محمّد بن فارس بن عثمان بن فارس بن محمّد بن قُشّام التميميّ الحنفيّ وكان قد تفقّه على الإمام عبد الرحمان الغَزْنَويّ وعلى علاء الدين الكاسانيّ[c] ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي ليلة السبت الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستّمائة وكان مولده ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين || [82b] وخمسمائة . ثمّ ولي تدريسها بعده نجم الدين عمر بن أبي يَعْلى عبد المنعم بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله الرَّعْبانيّ[d] ويُعرَف بابن أمين[e] الدولة ولم يزل بها الى أن عزل نفسه

---

a. بالمنجّم : بالنجم RV || b. البلقيّ : التلقى BR, s. p. V || c. الكاسانيّ : الكاشاني BR || d. الرَّعْبانيّ : الدعيانى B || e. أمين : امير BR.

إمّا في سنة ثلاث أو أربع وأربعين وانقطع في بيته ولم يزل منقطعاً في بيته إلى أن قُتل في بيته عند استيلاء التتر على حلب . ثمّ وليها بعده صفيّ الدين عمر ابن زُقزُق[a] الحَمَويّ ولم يزل مدرّساً بها إلى أن جدّد الطواشي مرشد المظفّري[b] بجاه مدرسةً فاستدعاه فتوجّه إليه في سنة اثنتين وخمسين وستّمائة وتولّى بعده محيي الدين محمّد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحّاس ولم يزل إلى أن انقضت الدولة الناصريّة .

المدرسة المُقَدَّميّة – أنشأها عزّ الدين عبد الملك المقدّم وكانت أحد الكنائس الأربع الّتي صيّرها القاضي أبو الحسن بن الخشّاب مساجد في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وأضاف إليها دارًا كانت إلى جانبها || [83a] وابتُدئ في عمارتها في سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وأوّل من درّس بها برهان الدين أبو العبّاس أحمد بن عليّ الأصوليّ المقدّم ذكره . ثمّ وليها بعده السيّد الشريف الإمام العالم إفتخار الدين عبد المطّلب بن الفضل الهاشميّ المقدّم ذكره في المدرسة الحلاويّة ولم يزل بها إلى أن تُوفّي . ووليها بعده ولده أبو المعالي الفضل ولم يزل بها إلى أن تُوفّي . وتولّاها بعده شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاريّ ولم يزل بها إلى أن تُوفّي . ووليها بعده افتخار الدين أبو المفاخر محمّد بن تاج الدين أبي الفتح يحيي بن القاضي أبي غانم محمّد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل بها مدرّساً إلى أن قُتل عند استيلاء التتر على حلب.||

[83b] المدرسة الجاوُليّة – أوّل من درّس بها الشيخ الإمام العالم علاء الدين أبو بكر بن[c] مسعود بن[d] أحمد أمير كاسان الكاسانيّ المقدّم ذكره ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تُوفّي . فوليها بعده الشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة

---

a. زُقزُق : voc. V || *b.* المظفّريّ (IBN KAṮĪR, *al-Bidāya* XIII, 260) : المنصوري mss. || *c.* بن : om. AR || *d.* بن : om. A.

القرشيّ المقدّم ذكره إلى أن مات . فوليها بعده نجم الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن خُشنام[a] الكرديّ الهكّاريّ المعروف بالحلبيّ ولم يزل بها مدرّساً إلى أن كانت فتنة التتر فقُتل فيها .

المدرسة الطُمانيّة || — أنشأها الأمير حسام الدين طُمان النوريّ . أوّل من [84a] درّس بها السيّد الشريف افتخار الدين عبد المطّلب ثمّ أثر بها أبا حفص عمر بن حفّاظ بن خليفة بن حفّاظ المعروف بابن العقّادة الحمويّ أحد طلبة علاء الدين الكاساني ثمّ سافر عنها فوليها شهاب الدين أحمد بن يوسف المقدّم ذكره ولم يزل بها إلى أن رحل إلى بغداد في سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة فوليها بعده ضياء الدين محمّد بن ضياء الدين عمر بن حفّاظ المعروف بالنحويّ ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي في سنة اثنتين وأربعين وستّمائة . فوليها بعده[b] شمس الدين محمّد المارداني ثمّ رحل عنها فوليها الإمام الأجلّ[c] نجم الدين عبد الرحمان بن إدريس بن حسن الخلاطيّ مولدًا الحلبيّ منشأً وعليه انقضت الدولة الناصريّة.

المدرسة الحُساميّة — أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن خُتلو والي حلب كان || . أوّل من درّس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمّد بن [84b] النحّاس الحلبيّ ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوفّي سنة سبع وثلاثين وستّمائة فوليها بعده ولده محيي الدين محمّد ولم يزل بها إلى انقضاء دولة الملك الناصر .

المدرسة الأسديّة تجاه القلعة — أنشأها بدر الدين الخادم عتيق أسد الدين شيركوه كانت دارًا يسكنها فوقفها بعد موته . أوّل من درّس بها صائن الدين أيّوب بن خليل بن كامل ولم يزل بها إلى أن تُوفّي غُرّة شعبان من سنة ثلاث

---

a. خُشنام (cf. infra fol. 87b): حسام BRV, lac. A || b. بعده: بعده الفقيه B ||
c. فوليها الفقيه الإمام الأجلّ: فوليها الفقيه الأجلّ V, فوليها بعده الفقيه B.

وخمسين وستّمائة فوليها بعده قطب الدين محمّد بن عبد الكريم بن عبد الصمد ابن هبة الله بن أبي جرادة ولم يزل بها الى أن تُوفّي فوليها بعده الشيخ مجد الدين أبو محمّد[a] الحسن بن أحمد بن هبة الله بن أمين الدولة ولم يزل بها الى أن قُتل في وقعة التتر عند أخذهم حلب .

[85a] المدرسة القِليجيّة || – أنشأها الأمير مجاهد الدين محمّد بن شمس الدين محمود بن قِليج النوريّ وانتهت عمارتها سنة خمسين . وأوّل من درّس بها الشيخ مجد الدين الحسن المقدّم ذكره جامعاً بينها وبين المدرسة الأسديّة وعليه انقرضت الدولة الناصريّة .

المدرسة القُطَيْسيّة – أنشأها سعد الدين مسعود بن الأمير عزّ الدين أيبك المعروف بقُطَيْس عتيق عزّ الدين فَرُّخشاه بن شاهنشاه بن أيّوب صاحب بعلبكّ كانت دارًا يسكنها فوقفها بعد عينه مدرسةً وتُوفّي المذكور في سنة تسع وأربعين وستّمائة . أوّل من درّس بها أحمد بن محمّد بن يحيي القراوُليّ الماردانيّ المعروف بالفصيح وعليه انقضت الدولة الناصريّة .

المدارس الحنفيّة الّتي بظاهر حلب ||

[85b] المدرسة الشاذَبَخْتيّة – قد تقدّم لنا اسم بانيها . أوّل من درّس بها موفّق الدين أبو الثناء محمود بن النحّاس باعتبار شرط الواقف أن من درّس في الجوّانيّة كان إليه التدريس في البرّانيّة إلّا أن يرى الناظر أن يفرق بينهما ولم يزل مدرّساً بها الى أن تُوفّي في التاريخ الّذي قدّمنا ذكره . ثمّ وليها بعده صفيّ الدين محمّد بن أحمد بن يوسف الأنصاريّ السلاويّ ولم يزل بها مدرّساً الى أن مات في شهر رجب سنة ستّ عشرة وستّمائة فوليها بعده ولده شمس الدين محمّد ولم يزل

a. ابو محمد : om. AV.

مدرّساً بها إلى أن تُوفّي . فوليها بعده نجم الدين أحمد بن الصاحب كمال الدين بن العديم ولم يزل مدرّساً بها إلى أن مات ببلاد الروم وحُمل إلى حلب فدُفن بها سنة ثمان وثلاثين وستّمائة . فوليها افتخار الدين أبو المفاخر محمّد بن يحيي بن محمّد بن أبي جَرادة المعروف بابن العديم وعليه انقرضت الدولة وقُتل بحلب . ||

المدرسة الأشوديّة – أنشأها الأمير عزّ الدين أشود التركمانيّ الياروقيّ[a] . [86a]
أوّل من درّس بها صفيّ الدين خليل الملقّب بالزُرْقُق[b] الحمويّ ثمّ رحل عنها فوليها بعده شمس الدين محمّد الزَرَنيخيّ ثمّ رحل عنها فوليها صائن الدين أيّوب ابن خليل بن كامل المعروف بابن أخت الجمال خليفة ثمّ خرج عنها ودرّس فيها بعده بدر الدين محمّد بن يحيي المعروف بالغَوْريّ .

المدرسة السَيفيّة بالحاضر – أنشأها الأمير سيف الدين عليّ بن الأمير علم الدين سليمان بن جندر[c] . أوّل من درّس بها عزّ الدين محمّد بن أبي الكرم بن عبد الرحمان السنجاريّ انتقل إلى حلب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فتولّى تدريس المدرسة المذكورة ثمّ خرج منها إلى دمشق وأقام بها إلى أن تُوفّي سنة ستّ وأربعين
بعد أن || تولّى نيابة الحكم بها سنة سبع عشرة[d] . فوليها بعد خروجه شرف الدين [86b]
أبو بكر بن أبي بكر الرازيّ ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوفّي سنة ستّ وعشرين وستّمائة[e] فوليها بعده نجم الدين أحمد بن شمس الدين محمّد بن يوسف وقد تقدّم ذكر والده ولم يزل بها مدرّساً إلى أن مات قريباً من فتنة التتر .

المدرسة البُلْدُقيّة[f] بالحاضر – قد تقدّم اسم بانيها . أوّل من درّس بها رشيد الدين المعروف بتَكَبلة ثمّ رحل عنها إلى دُنَيْسَر فوليها بعده شمس الدين محمّد بن مصطفى الماردانيّ ولم يكن من ماردان وإنّما هو من خِلاط ثمّ خرج

a. الياروقيّ : الباروقي A || b. بالزُرْقُق (cf. supra fol. 82b) : بالرقزق mss. ||
c. جندر (cf. supra fol. 72b) : حيدر BR || d. سبعة عشر : سبع عشرة R, تسع عشرة A || e. ستّمائة : خمس مائة mss. || f. البلدقيّة : البلدوقية BR.

عنها الى الروم فوليها بعده شرف الدين عمر بن العفيف شيخ خانقاه المقدّم[a] وعليه انقرضت الدولة .

[87a] مدرسة النقيب — أنشأها السيّد الشريف النقيب عزّ الدين أبو الفتوح المرتضى || بن أحمد الإسحاقيّ المؤتمنيّ الحسينيّ على جبل جَوْشَن كان أولًا قد أنشأها مشهدًا فصيّره مدرسةً ووقف عليها وقفاً ودرّس فيها سنة أربع وخمسين وستّمائة.

المدرسة الدقّاقيّة — أنشأها مهذّب الدين أبو الحسن عليّ بن فضل الله بن الدقّاق على الفيض . أوّل من درّس بها رشيد الدين المعروف بتَكْمِلة وذلك في سنة ثلاثين وستّمائة ثمّ رحل عنها الى دُنَيْسَر فوليها بعده برهان الدين إسحاق التركمانيّ ولم يزل بها الى أن رحل عنها الى دمشق فوليها بعده شمس الدين الماردانيّ ففوّضها لصهره بدر الدين محمّد الكنجيّ ثمّ رحل عنها بدر الدين ففوّضها شمس الدين لفخر الدين عبد الرحمان بن إدريس بن حسن الخِلاطيّ وعليه انقضت الدولة الناصريّة .

[87b] المدرسة الجماليّة || — أنشأها جمال الدولة إقبال الظاهريّ . أوّل من درّس بها شمس الدين عيسى الدمشقيّ ولم يزل بها الى أن تُوفّي. فوليها بعده جمال الدين يوسف الى أن مات فوليها قطب الدين محمّد بن عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف بابن العديم المقدّم ذكره الى أن مات فوليها بعده نجم الدين سالم بن قُرَيْش المقدّم ذكره الى أن تُوفّي[b] فوليها بعده قاضي البُلُسْتَيْن من بلاد الروم ولم يزل بها الى أن مات فوليها بدر الدين محمّد بن نجم الدين أبي الحسن عليّ ابن إبراهيم المعروف بابن خُشْنام وعليه انقرضت الدولة .

المدرسة العلائيّة[c] — أنشأها علاء الدين عليّ بن أبي الرجاء شادّ ديوان الملكة ضَيْفَة خاتون بنت الملك العادل لم أقف[d] لها على ذكرٍ لمن درّس بها .

a. ابن المقدّم : المقدّم add. mss. || b. تُوفّي : lac. V || c. العلائيّة : العلالية AR || d. أقف : يقف ARV.

المدرسة الكمالية[a] العديمية ‖ — أنشأها الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن [88a] هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم شرقيّ حلب وبنى الى جوارها تربةً وجوسقاً وبستاناً . أبتُدئت[b] عمارتها سنة تسع[c] وثلاثين وستّمائة وتمّت في سنة تسع وأربعين ولم يدرّس بها أحد لأنّ الدولة الناصريّة انقرضت قبل استيفاء غرضه فيها .

المدرسة الأتابكية — أنشأها الأتابك شهاب الدين طُغرِيل[d] الظاهريّ المقدّم ذكره تمّ[e] بناؤها في سنة عشرين وستّمائة . وأوّل من درّس بها صفيّ الدين عمر الحمويّ ولم يزل بها الى أن توجّه الى حماه ووليها بعده نظام الدين محمّد بن محمّد بن عثمان البلخيّ الأصل البغداديّ المولد والمنشأ ولم يزل بها الى أن تُوفّي بحلب ليلة الأربعاء تاسع وعشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فوليها بعده ولده تقيّ الدين [88b] أحمد ولم يزل بها الى أن قُتل ‖ في فتنة التتر ثمّ وليها في الأيّام الظاهريّة الفقيه فخر الدين عبد الرحمان بن ادريس بن حسن ثمّ خرج عنها الى ديار مصر .

ذكر ما بحلب من مدارس المالكيّة والحنابلة .

مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين عليّ بن عَلَم الدين سليمان بن جندر تحت القلعة لتدريس مذهبَيْ مالك وأحمد بن حنبل .

زاوية بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي لتدريس مذهب مالك .

زاوية بالجامع للحنابلة وقفها نور الدين أيضاً[f] .

---

a. الكاملية:الكمالية B ‖ b. أبتدئت : ابتداء BV ‖ c. تسع : سبع BR ‖ d. طُغريل : طغريك B ‖ e. تمّ : ثم mss. ‖ f. نور الدين ايضا : نور الدين محمود ايضا بحلب add. AR.

ذكر أدر الحديث بحلب

فالّذي منها في باطنها :

زاوية بالجامع ودار أخرى وكلاهما وقف الملك العادل .

[89a] ودار أخرى أنشأها القاضي بهاء الدين بن شدّاد . ‖

ودار أخرى أنشأها مجد الدين ابن الداية .

ودار أخرى أنشأها بدر الدين الأسديّ .

ودار أخرى أنشأتها أمّ الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود في الخانقاه الّتي بنتها .

والّذي منها في ظاهرها :

زاوية في الفردوس الّتي قدّمنا ذكرها .

وتربة الملك الأفضل نور الدين عليّ بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف من وقفه .

ودار أخرى أنشأها الصاحب مؤيّد الدين إبراهيم بن يوسف القِفطيّ كانت قديماً تُعرف بالبدوية تجاه الفردوس.‖

[89b] الباب الثالث عشر

في ذكر ما بحلب وأعمالها من الطلسمات والخواصّ

حكى لي الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن العجميّ المنعوت بشيخ الطائفة عن أسلافه أنّه لم يكن البعوض وهو المسمّى بالبقّ يوجَد بمدينة حلب ولا يُعهَد منه شي. إلى أن اتّفقت[a] عمارة

a. اتّفقت : اتّفق mss. (s. acc.).

نور الدين محمود بن زنكي للفصيل بحلب وتحرير الخندق ففُتحت طاقة أفضت إلى مغارة كانت مسدودةً فخرج منها بقّ كثير وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف ومن ذلك اليوم ظهر البقّ بحلب وكان الإنسان إذا أخرج يده من داخل السور إلى خارجه سقط البقّ على يـده فإذا أعادها من حيث خرجت ارتفع عنها البقّ .

وبباب الجنان طلسم للحيّات في برج يسمّى برج الثعابين لا تضرّ معه بحلب حيّة وإن لسعت .

وبباطن حلب عمود يُسمّى عمود العُسر حكى لي جماعة من أهل حلب أنّ هذا || [90a] العمود يُنتفَع به من عُسر البول فإذا أصاب الإنسان أو الدابّة هذا الداء دير به حوله[a] فيبرأ .

وقال كمال الدين بن العديم في كتاب الربيع تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمّد بن هلال الصابئ وقال وحدّثني أبو عبد الله بن الإسكافي كاتب البساسيري في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال : احترق بمدينة حلب عام أوّل برج من أبراج سورها فحكى ذلك للمستنصر خادم كان له بحلب فقال : إن كنت صادقاً ففي هذه السنة يُخطَب لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا . قال أبو عبدالله : واتّفق لنا ذلك وأقمنا الخطبة في ذي القعدة من سنة[b] خمسين .

ولمّا حُفر بالمسجد الجامع الموضع الّذي بُني فيه المصنع وُجد فيه صورة أسد من الحجر الأسود وهو موضوع على بلاط أسود ووجهه إلى جهة القبلة فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك ما جرى من خراب الجامع إمّا بالزلزلة وإمّا بالحريق .

قلتُ : قد وقع مثل ذلك في زماننا في أيّام دولة الملك العزيز محمّد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي وأتابكه || [90b] ومدبّر دولته شهاب الدين طُغريل

---

a. حوله : حواليه BR || b. سنة : om. V.

الخادم الظاهريّ فجدّد طُغْريل بالقلعة دارًا ليسكنها فلمّا حُفر أساسها ظهر فيما حُفر صورة أسد من حجر أسود فأزالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبليّ من سور القلعة وانهدمت[a] قطعة كبيرة وقد تقدّم لنا بناء هذه الثلمة الّتي تهدّمت فيما سلف عند ذكر القلعة .

وفي أعمال حلب ضيعة تُعرَف بعين جارا[b] وبينها وبين الهُوتة حجر قائم كالتخم بين أرض الضيعتَيْن فربّما وقع بين أهل الضيعتَيْن شرّ فيكيدهم أهل الهوتة بأن يطرحوا ذلك الحجر القائم فكلّما[c] يقع يخرج أهل الضيعتَيْن من النساء متبرّجات ظاهرات لا يعقلن بأنفسهنّ طلباً للجماع ولا يستقبحن في الحال ما هنّ[d] عليه من غلبة الشهوة الى أن يتبادر[e] الرجال الى الحجر فيعيدونه الى حالته الأولى فيتراجعن النساء الى بيوتهنّ وقد عاد اليهنّ التميز لقبيح ما كنّ عليه من التبرّج . وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا عليّ أحمد بن نصر
[91a] البازيار وكان أبو عليّ يتحدّث بذلك ويسمعه من الناس وقد ذكر هذه || الحكاية المحسن بن عليّ التنوخيّ . والقرية تُعرَف في زماننا هذا بالهوتة لأنّ بها مكاناً منخفضاً كأنّه بركة ولم تزل هذه القرية في إقطاع بني الخشّاب الى أن ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين محمود بعد وفاة والده وقُتل أبو الفضل ابن الخشّاب فقُبضت فيما قُبض من أملاكهم وإقطاعاتهم . فلمّا ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين ردّ عليهم أملاكهم وأقطع هذه القرية مجد الدين بن الخشّاب . فلمّا تُوفّي أقطعها بهاء الدين الحسن بن ابراهيم ابن الخشّاب ولم تزل في يده الى أن تُوفّي في سنة ثمان وأربعين وستّمائة. وحكى لي رحمه أنّه دامت في يده نيّفاً وأربعين سنة ما خرج إليها خوفاً من أهلها لأنّهم لصوص ومن أن يُحرِّك هذا العمود فأرى ما لا يحلّ لي من تبرّج النساء . ثمّ أقطعت لكمال الدين بن العديم ولم تزل في يده الى أن استولت التتر على حلب .

---

a. الهدمت : الهدم mss. (s. acc.) || *b.* جارا : جار R, جارة Yāqūt (*Muʿǧam al-buldān*, s. v.) || *c.* فكلّما : فكما mss. || *d.* هنّ D : هم mss. || *e.* يتبادر : يتبادروا R, يبادروا B.

وعلى سبعة أميال من منبج حَمّة عليها قبّة تسمّي المدر[a] وعلى شفيرها صورة رجل أسود تزعم النساء أنّ كلّ من لا تحبل منهنّ إذا حكّت || فرجها بأنف تلك الصورة حبلت . [91b]

وذكر الشريف أبو المحاسن بن أبي حامد محمّد بن أبي جعفر الهاشميّ من أولاد[b] عيسى بن صالح أنه وقف على تأريخ لبعض أجداده ذكر فيه حوادث سنة سبع وستّين وأربعمائة أنه ظهر بأنطاكية طلسم في جرن على صور[c] الأتراك من نحاس فما حال الحول حتّى ملكها الأتراك . ووُجد الطلسم في دير على بابها وحكى ابن العظيميّ في تأريخه في حوادث سنة سبع وستين وأربعمائة : زُلزِلت أنطاكية وفتح سليمان بن قُطُلْمُش نيقية وأعمالها وظهر بأنطاكية طلسم الأتراك في دير الملك على باب أنطاكية سبعة أتراك من نحاس على خيل نحاس بجمايهم فما حال الحول حتّى فتحهـا الأتراك . وفي هذا نظر لأنّ سليمان بن قُطُلْمُش فتح أنطِاكية في سنة سبع وسبعين اللّهمّ إلّا أن يكون ابن العظيميّ أراد سبع وستّين فغلط بعقد العشرة. وقد ذكر هذه الحكاية حمدان بن عبدالرحيم الأثاريّ في أخبار الفرنج أنّ أنطاكية خربتها زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة سبع وسبعين .

وحكى القاضي حسن[d] بن الموج الفوعيّ || قال : كنتُ قد هربتُ من [92a] المجنّ[e] الفوعيّ رئيس حلب إلى أنطاكية وخدمتُ وزير يغيسيان[f] فتركني على عمارة السور وكان قد تهدّم بزلزلة فحُفر أساس بعض الأبراج ونُزل فيه على آخر دمسٍ فوُجد جرن قد انكسر وعليه طابق فكُشف فوُجد فيه سبعة أشخاص من نحاس على أفراس من نحاس على كلّ واحدٍ ثوب من الزرد معتقلًا ترساً ورمحاً فَحُملت إلى بين يدي الأمير يغيسيان[f] فأحضر مشايخ البلد وسألهم

---

a. المدر : sic mss. || b. اولاد : الاولاد A || c. صور : صورة BR || d. حسن : حسين A || e. المجنّ (cf. fol. 49b et 105b) : الجنّ V, المحسن B || f. يغي سيان : يغي سفان ARV (يغي A) , يغي سفيان B.

عن الأشخاص فقالوا : لا نعلم[a] غير أنّا نحكي للأمير ما يقارب ذلك[b] لنا دير يُعرَف بدير الملك واسع الهواء. فعاب علينا في سنة سبع وسبعين وأربعمائة فتكسّر أكثر خشبه فنقضناه وطلبنا خشباً آخر على مقداره فلم نجد فأشار علينا بعض الصنّاع بتقديم البناء. فحفرنا أساساً فلمّا انتهينا إلى أسفله وجدنا أشخاص أتراكٍ من نحاس في أوساطهم القسيّ والنشّاب فلم نحتفل بذلك وعمرنا الحائط فما مضى غير مدّة قصيرة حتّى سرق المدينة سليمان بن قُطُلْمُش في السنة بعينها في أوّل شعبان .

وبناحية الجَزْر قرية تُسمّى يَحْمول لا يوجد بأرضها عقرب أصلاً وحكى جماعة من فلّاحيها أنّهم يخرجون || [92b] في بعض الأوقات يحتطبون بالجبل الأعلى فيأتون بالحطب إلى يَحْمول فربّما تعلّق بالحطب من الجبل عقرب فمتى دخل بها القرية ماتت . ومن العجب أنّ إلى جانب هذه القرية قريتَيْن يُقال لأحدهما الكَفْر والأخرى بيت رأس وبين جدار هذه وهذه مقدار شوط فرس وفي كلّ واحد[c] منها من العقارب شيء كثير[d] .

وناحية شيح[e] الحديد لا توجد بها عقرب أصلاً وإنّ الرجل من أهل شيح[e] إذا غسل ثوبه في ماء شيح[e] ثمّ خرج إلى موضع آخر[f] فوضع على ثوبه ماء وعصره وشرّبه مَنْ لدَغَتْه عقرب برئ من وقته وإن قطرت منه قطرة على عقرب ماتت لوقتها وشيح[e] هذه قرية[g] لها كورة وفيها والٍ وهي من أعمال العَمْق وكانت قديماً تُعدّ في أعمال أنطاكية وبها كان مقام يوسف بن أسباط عم .

وبشرقيّ حلب من ناحية الجبل قرية خربة تُعرَف بجُبّ الكَلْب وهي إلى جانب قرية قُبْثان[h] الجبل بها بئر ينفع من عضّة الكَلْب الكَلِب متى نظر المعضوض إلى مائه أو شرب منه أو اغتسل برئ وقُبْثان[h] المذكورة وهذه ||

---

a. ما نعلم : لا نعلم ARV || b. ذلك : om. AR || c. واحد : om. BV || d. كثير لا يأذون احد : كثير add. V || e. شيخ : شيح A || f. موضع آخر : موضع الآخر B مواضع اخر AR, || g. القرية : قرية A || h. قبتان : قُبْثان R, قبتمان sic. B.

[93a] القرية وتلّ أركين متجاورة جارية[a] في ملك الشيخ منتجب الدين أبي المعالي أحمد بن الإسكافيّ . وحكى لي أنّ والده حكى له عن جدّه أنّه لمّا ملك جبّ الكلب كان يتردّد إليها الناس للتداوي الى أن رمت امرأة في البئر خرقة حيض فبطلت منفعته في حدود الخمسمائة وكانت علامة حصول النفع به أنّ المعضوض إذا أبصر النجوم في مائه برئ وإن لم ينفعه سمع نبيح الكلاب وإنّه متى رأى النجوم يبول بعد تمام الأسبوع ثلاث جراء مصوّرةً بأذنابها ورؤوسها. ويُذكر في سبب زوال هذه الخاصّيّة منه أن مالك حلب الملك رضوان بن تاج الدولة تُتُش عوّل على توسيع فمه وكان ضيّقاً عليه أربعة أعمدة تمنع أن يُنزَل فيه فقال : نعمله حتّى يكون الإنسان ينزل إليه ولا يقلّب عليه . فقيل له إنّ هذه الطلسمات لا يجب أن تُغيَّر عن كيفيّاتها فلم يقبل ففتحه فزال عنه ما كان يزيل الأذى وكان يقال إنّ ذلك في سنة ستّ وتسعين وأربعمائة .

وبقرية من جبل السمّاق يقال لها كفر نجد بئر يقصده من دخل في حلقه علقة فشرب || [93b] منه وطاف حوله سبع مرّات وقعت والخاصّيّة فيه إن الإنسان يشرب ماءه بحيث أن يسقط من الماء[b] في البئر ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه وقد شاهدتُ ذلك .

وبمعرّة النُعمان عمود فيه طلسم للبقّ وذكر أهل المعرّة أنّ الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرّة الى خارج السور فيسقط عليه البقّ فإذا أعادها زال عنها وأخبر رجل من أهل المعرّة قال : رأيتُ أسفل عمود في دار كنتُ بها في معرّة النُعمان ففتحتُ موضعه لأستخرجه فانخرق إلى مغارة فأنزلتُ إليها انساناً ظنّاً أنّه مطلب فوجدناه مغارةً كبيرةً ولم نجد فيها شيئاً ورأيتُ في الحائط صورة بقّة فمن ذلك اليوم كثر البقّ في معرّة النعمان . وذكر أهل المعرّة أنّ حيّاتها لا تؤذي إذ لدغت كما يؤذي غيرها . وقال كمال الدين : سمعتُ إبراهيم

---

a. جارية : جاريات mss. || *b.* يسقط من الماء : يسقط منه من الماء A.

ابن الفهم[a] رئيس المعرّة يقول: إن العمود القائم في مدينة المعرّة هو طلسم الحيّات وهذا العمود قائم مستقرّ على قاعدة بزبرة[b] حديد في وسطه يُميله الإنسان فيميل
[94a] وكذلك حاله مع الريح القويّة || ويضع الناس تحته إذا مال الجوز واللوز فينكسر .

وفي ذيل جبل بني عُلَيم قرية يقال لها نَحْلة فيها مقابر يُشاهَد عليها نور في الليل فإذا قصدها القاصد وقرب منها لا يشاهد شيئاً من النور أصلًا وقد شاهدتُ ذلك دفعات وعلى هذه المقابر كتابة بالروميّة وحكى القاضي بهاء الدين أبو الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب رحمه أنّ الأمير سيف الدين عليّ بن قليج النوريّ أمر بأن تُنقَل تلك الكتابة ودفعها إلى بعض علماء الروم بحلب فترجمها وكان فيها: هذا النور موهبة من الله العظيم لنا أو ذكر كلاماً نحو هذا وفيه زيادة عليه .

وقرأتُ في تأريخ كمال الدين أبي القاسم عمر المعروف بابن العديم قال: حضرتُ بقلعة الراوندان عند الملك الصالح أحمد بن[c] الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف فحكى لي أنّ عنده بعمل الراوندان قرية وأشار بيده نحو الغرب وقال: هي في ذلك المكان وأنّه يُشاهَد فيها نور ساطع إمّا في ليلة
[94b] الجمعة أو في ليلة سواها ينظر إليه من كان خارجاً عن القرية || حتّى إذا قصدها وقرب منها لم يرَ شيئاً .

ذكر الحمّات التي يُنتَفَع بمائها في أعمال حلب

منها حمّة بالسخنة من أعمال قنّسرين ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب .

وبناحية العَمْق حمّة أخرى قال ابن أبي يعقوب في كتاب البلدان .

وبكورة الجُومة[d] من أعمال قنّسرين عيون كِبْريتيّة تجري الى الحمّة.

---

a. الفهم : اللهم A || b. بزبرة : بزبزة A, بزيرة BRV || c. الملك الصالح احمد بن : الملك الصالح احمد بن الملك الصالح احمد بن R || d. الجومة : الحومة AV.

والحمّة بقرية يقال لها جِندراس[a] ولها بنيان عجيب معقود بالحجارة يأتيها الناس من كلّ الآفاق فيسبحون فيها للعلل التي تصيبهم ولا يُدرى من أين يجيء ماؤها ولا أين يذهب .

طُرَف ممّا وُجد مكتوب على أحجار وغيرها بأعمال حلب ونواحيها رأيتُ إلحاقها بهذا الباب ليكون فيه تذكرة لمن وقف عليه وتبصرة لمن شاقته[b] المطالعة إليه .

وُجد بقنّسرين حجر مزبور مكتوب فيه بالعبرانيّة :[c] ||

[95a]

إذا كانَ الأميرُ وَصاحِباهُ وَقاضِي الأَرْضِ يَدهَنُ[d] في القَضاء
فَوَيلٌ لِلأَمِيرِ وَصاحِبَيْهِ وَقاضِي الأَرْضِ مِنْ قاضِي السَماء

ونُبش قبر بأنطاكية فأُصيب فيه صفيحة نحاس فيها مكتوب بالعبرانيّة فأتوا بها إلى إمام أنطاكية فبعث إلى رجل من اليهود[e] فقرأه فإذا فيه : أنا عَون بن أرميا النبيّ بعثني ربّي إلى أنطاكية أدعوهم إلى الإيمان بالله تـع فأدركني فيها أجلي وسينبشني أسود في زمان أمّة أحمـد . وكان الذي نبشه أسود . كذا حكاه كمال الدين بسنده وروى عن ابن عبّاس رضـه أن الكنز الذي جاء ذكره في القرآن كان بأنطاكية وهو لوح من ذهب مكتوب في أحد جانبَيه : لا إلـه إلّا الله الواحد الصمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ❀ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحدٌ c. CXII, 3-4﴾ . وكان في الجانب الآخر : عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئنّ إليها وعجباً لمن أيقن بالحساب غدًا ثمّ لا يعمل . وقد ورد فيما كان مكتوباً على اللوح خلاف بين المفسّرين هذا الذي ذكرناه أتمّـه . ||

a. جندراس : sic mss. || b. شاقته : ساقته ABV || c. Mètre *wāfir* ||
d. يُدهن : يدهن R, برهن B || e. من اليهود : يهودي A.

[95b]

الباب الرابع عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

فمما بباطنها :

الحمام الجديد .

الحمام [a] السلطانية بباب أربعين .

حمامان بالمقلية .

5 - 6 حمامان لمحيي الدين بن العديم .

حمامان للناصح .

9-10 حماما [b] الفوقاني .

حمام أنشأه القاضي جمال الدين .

حمام حسام الدين بباب أربعين .

حمام الواساني .

14-15 حماما علي بالمدبغة [c] .

حماما [d] الست .

حماما [e] الحدادين .

20 حمام القبة [f] .

حمام الزجاجين إنشاء ابن العجمي .

حماما [d] الساعي .

حمام [g] بدرب أتابك .

---

a. الحمام : حمام AR || b. حماما : حمامان ABR || c. حماما علي بالمدبغة : حماما على باب المدبغة AR, حماما على المدبغة B || d. حماما : حمامان A || e. حماما : حمامان A, حمام BV || f. القبة : القتبة A || g. حمام : حماما B.

25 حمّام العفيف برأس الدلبة .

حماما[a] الشريف .

حمّام[b] الوزير .

29-30 حماما[a] الشمّاس .

حمّام الوالي بالجَلُوم .

حمّام[b] الصفيّ بالعقبة .

حماما[a] الحاجب .

35 حمّام القاضي بهاء الدين بباب العراق .

حمّام || الوالي بباب العراق . [96a]

حمّام شمس الدين لؤلؤ .

حماما[c] ابن أبي عصرون .

40 حمّام العوافي بباب الجنان .

حماما[a] أبي حصين .

حمّام حمدان .

حمّام البدر بن مِهْمان دار[d] .

45-46 حماما[c] موغان .

حمّام الشُحَيْنة[e] برأس التلّ .

حمّام ابن ختروش[f] .

49-50 حماما[a] السرور .

حمّام[b] الكامليّة .

حماما[g] ابن الخشّاب .

حمّام ابن العجميّ بباحسيتا .

---

a. حماما : حمامان A || b. حمام : حماما B || c. حماما : حمامان A, حمام B || d. البدر بن مهمان دار : البدير بن مهمان دار B || e. الشحينة : السحينة BR || f. ختروش : خرش R, خترس A, حمرس B || g. حماما : حمام BR, حمامان A.

55 حمّام[a] ابن الملك المعظّم .

حمّام الشريف عزّ الدين بدرب الحرّاف .

حمّام إنشاء ابن نصرالله .

حمّامان بدار الزكاة .

60 حمّام الفُسَيْتِقَة .

حمّام الفُصَيْدي .

حمّاما[b] ابن الأيسر .

64-5 حمّاما[b] السابق .

حمّام برأس التلّ أيضاً .

حمّام العرائس .

حمّام[c] الفرّائين .

69-70 حمّامان بالقلعة .

حمّامات الدور بحلب

حمّام بدار المعظّم .

حمّام بدار جمال الدولة[d] .

حمّام بدار شمس الدين لؤلؤ .

حمّام بدار علاء الدين طاي بُغا . ||

[96b] حمّام بدار الأمير سعد الدين بن الدريوش .

حمّام في أدر[e] بني الخشّاب .

حمّام بدار ظفر[f] بباب أربعين .

حمّام بدار علاء الدين بن الناصح بالتنانيريّين[g] .

---

a. حمّام : حمّاما B || b. حمّاما : حمّامان A || c. حمّام : حمّامان AV ||
d. جمال الدولة : جمال الدين B || e. أدر : دار B || f. ظفر : طفر B. ||
g. بالتنانيريّين : بالتنانير B.

حمّام بدار سيف الدين أحمد بن الناصح برأس درب الخرّاف .

حمّام بدار سيف الدين عليّ بن قليج .

حمّام بدار عماد الدين أخيه .

حمّام بدار بدر الدين الوالي .

حمّام بدار الشريف الزّجاج بقلعة الشريف .

حمّام بدار نظام الدين الوزير في باب النصر .

حمّام بدار أتابك .

حمّام بدار جمال الدولة إقبال الظاهريّ .

حمّام بدار صارم الدين أزبك الظاهريّ .

حمّام بدار حسام الدين عليّ بن بهاء الدين أيّوب .

حمّام بدار الصاحب جمال الدين الأكرم .

حمّام بدار الرئيس صفيّ الدين طارق .

حمّام بدار شهاب الدين بن عَلَم الدين .

حمّام بدار الملك الرشيد[a] .

حمّام بدار الأمير سيف الدين بَكتوت العزيزيّ .

حمّام بدار صاحب شَيْزَر .

حمام بدار نجم الدين الجوهريّ . ‖ [97a]

حمّام بدار ابن بقا[b] .

حمّامان بدار عماد الدين عبد الرحيم بن العجميّ .

حمّام بدار الجمال عثمان بن العجميّ .

حمّام بدار عزّ الدين الحمويّ .

حمّام بدار قيصر في درب المدول .

---

a. الرشيد : رشيد A || b. ابن بقا : بن بقا A, بن دقا B.

ذكر الحمّامات الّتي بظاهرها

الّتي منها بالحاضر :

حمّاما[a] السوق .

حمّاما الركن .

5 حمّام الكامليّة .

حمّام[b] الإدريسيّ .

حمّام ابن الدِزْمش[c] .

حمّاما[a] القاضي .

10-11 حمّاما[a] أسد الدين .

حمّاما[d] بني عصرون .

حمّام ابن الدِزْمش[e] بحارة الحوارنة .

15 حمّام الخان .

حمّام الشهاب داود .

حمّام ابن العسقلانيّ .

حمّام البدويّة .

حمّام مدرسة بُلدُق .

20 حمّام إنشاء ابن سلاح دار .

حمّام الجوهريّ إنشاء سعد الدين بن الدريوش .

حمّام قرب دار حبيب الكُرْديّ .

حمّاما[d] سوق التبن بالرابية .

25 حمّام الظاهريّة[f] .

حمّام طهان بالظاهريّة . ||

حمّام البغرسيّ بالظاهريّة . [97b]

حمّام بجسر الأنصاريّ .

---

a. حماما : حمامان A || b. حمام : حماما B || c. الدِزْمش : الدرمش AB || d. حماما : حمامان A, حمام B || e. الدِزْمش : الدرمش A, الرمس B || f. الظاهرية : الطاهرية R.

الحمّامات الّتي بالمقام

حمّام شبل الدولة .

حمّام النقيب .

حمّام أمير جاندار .

حمّام الخادم[a] .

حمّام الملك المعظّم .

حمّام فخر الدين الوالي .

حمّام أمير حاجب .

حمّام قيصر .

حمّام حسام الدين طُرُنطاي العزيزيّ .

حمّام العميد يوسف .

حمّام وقف المدرسة الظاهريّة[b] .

الحمّامات الّتي بالياروقيّة

حمّام الملك الظافر .

حمّام عزّ الدين ميكائيل .

حمّام ابن سُنقُريّ[c] .

الحمّامات الّتي خارج[d] باب أنطاكية

حمّام الجسر .

حمّاما[e] قيصر .

---

a. الخادم : للخادم BR || b. الظاهريّة : om. BR || c. سُنقُريّ : سنقرى mss. || d. خارج باب : في باب BR || e. حمّاما : حمّامان A, حمّام B.

حمّام الحافظيّ . ‖

حمّام الزَّمْلَكانيّ[a] . [98a]

حمّام عريف الصاغة .

الحمّامات الّتي بالحَلْبة

حمّاما[b] الشهاب بن العجميّ .

حمّام فخر الدين إياس[c] .

الحمّامات الّتي بالبساتين

حمّام[b] ببستان تحت مشهد الدكّة[d] .

حمّام ببستان ابن تُلَيل[e] الذهب .

حمّام بستان مشهد الحسين عم .

حمّام بستان شمس الدين خضر بن الوالي .

حمّام بستان الوزير ابن حرب .

حمّام بستان المضيق تُعرَف بابن حَسُّون .

حمّام بستان النقيب محمّد بن صدقة بالحتّاقيّة .

حمّام بستان الملك .

حمّام بالحتّاقيّة أيضاً .

حمّام بستان ابن عبد الرحيم .

حمّام بستان الأزرق .

حمّاما[b] بستان تاج الملوك المعروف بالناصح .

---

a. الزملكانيّ : الزمكانى AR, الزلكانى BV ‖ b. حمّاما : حمّامات A ‖ c. إياس : لياس
٣ marg. V, حمّام حاجي محمد add. B ‖ d. الدكّة : التكة R ‖ e. تليل : بلبل B.

حمّام بستان الرئيس صفيّ الدين طارق .

| 98b | حمّام بستان ابن حرب || المنتقل الى قرطايا .

حمّام بستان الوالي .

حمّام بستان جمال الدولة .

حمّام بستان شمس الدين لؤلؤ .

حمّام بستان الشريف .

حمّام بستان بَكتاش والي القلعة .

حمّام بستان فخر الدين بن الخشّاب .

حمّام بستان كافي اليهوديّ بالهزّازة .

حمّامات ثلاثة ببساتين السلطان[a] .

الحمّامات الّتي خارج باب الجنان :

حمّام المساطيح[b] .

حمّام ابن السروجيّ .

حمّام الجسر .

حمّام المضيق .

حمّام الدريوش .

حمّامان بالهزّازة[c] .

الحمّامات الّتي بالرّمادة :

حمّام الملاّح .

حمّاما[d] فخر الدين الوالي .

a. السلطان : ٢٦ marg. V || b. المساطيح : المقاطيح AV || c. بالهزّازة : ٨ marg. V || d. حمّاما : حمّامان A, حمّام B.

4-5 حمّاما[a] جمال الدولة .

حمّام بدر الدين بن أبي الهَيجاء[b] .

حمّام بهاء الدين بن أبي الهَيجاء .

حمّام فخر الدين أخي شمس الدين لؤلؤ .

[99a] 9-10 حمّامان ببانقوسا أحدهما[c] لابن أبي الحصين والأخرى || تُعرَف بالمغارة .

وبدار فخر الدين الوالي حمّام .

وهذه الحمّامات التي ذكرتُها بحسب ما وصل إليه علمي وفارقتُ عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستّمائة . وهي على هذه الكثرة كانت لا تكفي من بحلب ولقد بلغني أنّها في العصر الّذي وضعتُ فيه هذا الكتاب دون العشرة. إنّ في ذلك لعبرةً لمن يتفكّر أو يخشى وتذكرةً يتحقّق بها القدرة على الفناء بعد المنشأ .

الباب الخامس عشر

في ذكر نهرها وقنيّها الداخلة إلى البلد

نهر قُوَيق له مخرجان شاهدتُهما وبين حلب وبينهما أربعة وعشرون ميلًا [99b] أحدهما في قرية يُقال لها الحُسَيْنيّة بالقرب من عزاز تخرج الماء || من عين كبيرة فتجري في نهر ويخرج بين جبلَين حتّى يقع في الوطأة الّتي قبليّ الجبل الممتدّ من بلد عزاز شرقاً وغرباً . والمخرج الآخر يجتمع من عيون ماء من سِنياب ومن قرى حولها كلّها من بلد الراوندان فتجتمع مياه تلك الأعين وتجري في نهر يخرج من فم فجّ[d] سنياب[e] فيقع في الوطأة المذكورة ويجتمع النهران فيصيران نهرًا واحدًا في بلد عزاز وهو نهر قُوَيق ثمّ يجري[f] إلى دابق ويمرّ بمدينة حلب وتمدّه عيون قبل وصوله إليها وكذلك بعد أن يتجاوزها وتمدّه العين المباركة

---

a. حتاما : حتامان A, حتام B || b. الهيجاء : الهيجان B || c. أحدهما : أحداهما BV. || d. فج : فجه BR || e. سنياب : سيناب B || f. يجري : يجرى AR.

فيقوى وتدور به الأرحاء . وأوّل هذه الأرحاء قرية مالِد من شماليّ حلب . ويسقي في طريقه مواضع كثيرة حتّى ينتهي الى قنّسرين ثمّ يمرّ الى المَطْخ فيغيض في الأجم . وحكى جماعة أنّ نهر قويق يغيض في المطخ ويخرج الى بحيرة أفامية وأنّ قويق إذا مدّ في الشتاء احمرّ ماء بحيرة أفامية فاستدلّوا بذلك على ما ذكروه . والمسافة بين مغيضه[a] وأفامية مقدار أربعة عشر ميلًا .

وقال أبو زيد البَلْخيّ في تأريخه : ومخرج[b] نهر حلب من حدود دابق دون حلب بثمانية عشر ‖ ميلًا[c] ويغيض في أجمة أسفل حلب . [100a]

وقال ابن حَوْقَل النَصيبينيّ فيما وقفتُ عليه فيه : ولها — يعني حلب — وادٍ يُعرَف بأبي الحسن قُوَيْق[d] وشرب أهلها منه[e] وفيه قليل طفس[f] .

وذكر الحسن بن أحمد المهلّبي[g] في كتاب المسالك والممالك الّذي صنعه للعزيز الفاطميّ لمّا ذكر حلب قال : وشرب أهلها من نهر على باب المدينة يُعرَف بقُوَيْق ويُكنيه أهل الخلاعة أبا الحسن .

وقال أبو الحسين بن المنادي في كتابه المسمّى بالحافظ : مخرج قُوَيْق نهر حلب[h] من قرية تُدعى سِنياب[i] على سبعة أميال[j] من دابق يمرّ إلى حلب ثمانية[k] عشر ميلًا ثمّ إلى مدينة قنّسرين اثني عشر ميلًا ثمّ إلى المرج الأحمر اثني عشر ميلًا ثمّ يغيض في الأجمة فمن مخرجه إلى مغيضه اثنان وأربعون ميلًا والمرج الأحمر هذا هو المعروف الآن بمرج تلّ السلطان وإنّما عُرف بتلّ السلطان لأنّ السلطان ألب أرسلان[l] السلجوقيّ نزل في خيم به[m] مدّةً فنُسب إليه .

جاء عن بعض المفسّرين في قوله تـع : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ[n] أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ (c. III, 39) كان ذلك على نهر حلب يُقال له قويق .

---

a. مغيضه : مطيضه A ‖ b. ومخرجه : ويخرجه A ‖ c. depuis عشر ميلا : وقال om. B ‖ d. قُوَيْق : قويق A, الدنبي قويق add. B ‖ e. وشرب منه اهلها : واشراف اهلها منه B ‖ f. طفس : عفر B ‖ g. المهلّبي : الهلبي A ‖ h. نهر حلب : نهر قويق R, قويق B ‖ i. قرية تُدعى سنياب : قرية يقال لها سيناب B ‖ j. أميال : باميال A ‖ k. ثمانية : بثمانية A ‖ l. ألب ارسلان : رسلان A ‖ m. نزل في خيم به : خيم به ARV ‖ n. يُلقونَ : يلقونه AR.

[100b] أحسن ما وُصف به من الشعر ‖ قول[a] أبي بكر أحمد بن محمّد الصَنَوْبَريّ في القافيّة[b] وهي[c] :

قُوَيقُ لَـهُ عَهْدٌ لَدَيْنا ومِيثاقُ
وَهَـذِي[d] العُهُودُ وَالْمواثيقُ أطْواقُ[e]
نَفَى[f] الخَوْفَ أَنَا لا غَريقٌ نَرَى لَـهُ
فَنَحْنُ عَلى أَمْنٍ وَذَا الأَمْنُ أَرزاقُ
3 وَنَزّهَهُ أَلَّا سَفِينَـةُ تَمْتَطِي
مَطاهُ لَها وَخْدٌ عَلَيْهِ وإعناقُ[g]
وَأَنْ لَيسَ يَعْتَـاقُ التَماسِيحُ شُرْبَهُ
إذا اعْتاقَ شُرْبَ النِيلِ مِنهُنَّ مُعْتاقُ[h]
وَلا فيـهِ سِلَّوْرٌ وَلَو كانَ لَمْ أَكُنْ
أَرَى أَنَّـهُ إِلّا حَمِيمٌ وغَسّاقُ[i]
6 بَلَى تُعلِنُ التَسبيحَ في جَنَباتِهِ[j]
عَلاجِمُ بالتَسبيحِ مُذْ كُنَّ حُذّاقُ[k]
أَقامَتْ بِهِ الحِيتَـانُ شَوْقاً ولَمْ يَزَلْ
يُقامُ عَلى شَطَّيْهِ لِلطَيْرِ أَسواقُ
وَسُرْبِلَ بالأَرْحاءِ مَثْنَى وَمَوحَـداً
كَما سَرْبَلَتْ غُصْناً مِنَ البـانِ أَوْراقُ
9 وَفاضَتْ عُيونٌ مِنْ نَواحِيـهِ زُرَّقٌ
وَلَمّا تُعاوِنها جُفونٌ وَآمَـاقُ[l]

a. من الشعر قول : من قول BR, من الشعراء قول A ‖ b. القافية : القافية mss. ‖ c. Mètre *ṭawīl* ‖ d. هَذِي : هدى AR ‖ e. والمواثيق أطواق : lac. A ‖ f. نفى : ففي BR ‖ g. v. 3, de ألّا سَفِينَةُ à la fin : lac. A ‖ h. مِنهُنَّ مُعْتاقُ (*Dīwān*) : منهن امعتاق AR, om. BV ‖ i. v. 5, de سِلَّوْرٌ à la fin : lac. A ‖ j. جَنَباتِهِ : خباته R, جناته B ‖ k. v. 6 : om. A ‖ l. وَآمَاقُ : depuis زُرَّقٌ lac. A. — وَآمَاقُ : واحداق *Dīwān*.

هُوَ الماءُ إنْ يُوصَفْ بِكُنْهِ صِفاتِـــهِ
فَلِلْماءِ إغضاءٌ لَدَيْــهِ وإطراقُ

فَفِي الــلَوْنِ بَلُّورٌ وَفِي اللَّمْعِ لُؤْلُؤٌ
وَفِي الطِيبِ قِنْدِيدٌ وَفِي النَفْعِ دِرْياقُ

12 إذا عَبِثَتْ أَيْدِي النَسِيمِ بِوَجْهِــهِ
وَقَدْ لاحَ وَجْهٌ مِنْهُ أَبْيَضُ بَرّاقُ

فَطَوْرًا عَلَيْهِ مِنْــهُ دِرْقٌ خَفِيفَةٌ[a]
وَطَوْرًا عَلَيْهِ جَوْشَنٌ مِنْــهُ رَقْراقُ[b]

وَلَمْ يَعْــدُهُ[c] نِيلُوفَرٌ مُتَشَوِّفٌ
بِأَرْؤُسِ تِبْرٍ وَالزَبَرْجَدُ أَعْنــاقُ||

15 لَــهُ وَرَقٌ يَعْلُو عَلَى المــاءِ مُطْبِقٌ
كَأَطْباقِ مَدْهُونٍ تَلَتْهُنَّ أَطبــاقُ[b] [101a]

وَقَدْ عابَهُ قَوْمٌ وَكُلُّهُمُ لَــهُ
عَلَى مــا تَعاطَوْهُ مِنَ العَيْبِ عُشّاقُ

يَهابُ قُوَيْقٌ أَنْ يُعِلَّ فَإِنَّمــا
يُقِيمُ زَمانًا ثُمَّ يَمْضِي فَنَشْتــاقُ[d]

18 وَقالُوا : أَلَيْسَ الصَيْفُ يُبْلِي لِبــاسَهُ
فَقُلْتُ : الفَتَى فِي الصَيْفِ يُقْنِعُهُ طاقُ

وَمــا الصُبْحُ إلّا آئِبٌ ثُمَّ غائِبٌ
تُوارِيهِ آفاقٌ وتبديــه آفاقُ

وَما[e] البَدْرُ إلّا زائِــدٌ ثُمَّ ناقِصٌ
لَهُ فِي تَمــامِ الشَهْرِ حَبْسٌ وَإِطْلاقُ

---

a. دَرْقٌ خَفِيفَةٌ : ذدق حقيقة *Dīwān* || b. v. 12, 15 : om. A || c. ولم يَعْدُهُ : ولم يعده *Dīwān* || d. v. 17 (*Dīwān*) : فالما يهاب قويق اه يحل mss. (بهاب B) نقيم زمانا ثم يمضي فلفتاق || e. وما (*Dīwān*) : ولا mss.

21 وَلَوْ لَمْ تَطَاوَلْ غَيْبَةُ الوَرْدِ لَمْ تَتُقْ
إلَيْهِ قُلُوبٌ تائِقاتٌ وَأَحداقُ
وَلَوْ دامَ فِي الحُبِّ الوِصالُ وَلَمْ يَكُنْ
فِراقٌ وَلا هَجْرٌ لَما اشْتاقَ مُشْتاقُ
وَفَضْلُ الغِنَى لا يَسْتَبِينُ لِذِي الغِنَى
إذا لَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ الفَضْلَ إمْلاقُ[a]
24 قُوَيْقُ رَسِيلُ الغَيْثِ يَأْتِي وَيَنْقَضِي
وَيَأْتِي انْسِياقًا تارةً ثُمَّ يَنْساقُ

وله فيه[b] :

قُوَيْقُ عَلَى الصَفراءِ رُكِّبَ[c] جِسْمُهُ
رُباهُ بِهَذا شُهَّدٌ وَحَدائِقُهْ
فَإِنْ[d] جَدَّ جِدُّ الصَيْفِ غادَرَ جِسْمَهُ
ضَئِيلًا وَلَكِنَّ الشِتاءَ يُوافِقُهْ

يريد أنّ أصحاب الأمزجة الصفراويّة تنحل أجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء. ويريد أنّ قويق يقلّ ماؤه في الصيف حتّى يبقى || حول المدينة كالساقية [101b] وربّما انقطع بعض السنين بالكلّيّة. والصَنَوْبَرِيّ[e] يذكر مدّه في الشتاء[f] :

قُوَيْقُ إذا شَمَّ رِيحَ الشِتاءِ أَظْهَرَ تِيهاً وَكِبْرًا[g] عَجِيبا
وَناسَبَ دِجْلَةَ وَالنِيلَ وَالْـ فُراتَ بَهاءً وَحُسْنًا وَطِيبا
3 وَإنْ أَقْبَلَ الصَيْفُ أَبْصَرْتَهُ ذَلِيلًا حَقِيرًا حَزِينًا كَئِيبا
إذا ما الضَفادِعُ نادَيْنَهُ[h] قُوَيْقُ قُوَيْقُ أَبَى أَنْ يُجِيبا
فَيَأوِينَ مِنْهُ بَقايا[i] كُسِيـ ـنَ مِنْ طُحْلُبِ الصَيْفِ ثَوْبًا قَشِيبا[j]
6 وَتَمْشِي الجَرادَةُ فِيهِ فَلا تَكادُ قَوائِمُها أَنْ تَغِيبا[j]

a. v. 23 : om. A || b. وله فيه : وله ايضا B || c. رُكِّبَ : راكب B || d. فإنْ : إذا B || e. الصَنَوْبَرِيّ : للصنوبري mss. || f. Mètre *mutaqārib* || g. وَكِبْرًا : كبيرًا B || h. نادَيْنَهُ : ناديته A, نادته B || i. بقايا : ثنايا *Dīwān* || j. v. 5 et 6 : om. A.

وقال أبو نصر محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن الخضر[a] الحلبيّ[b] :

ما بَرَدَى عِنْدِي وَلَا دِجْلَةٌ ... وَلَا مَجَارِي النِّيلِ مِنْ مِصْرِ
أَحسَنُ مَرْأَى مِنْ قُوَيْقَ إِذا ... أَقْبَلَ في المَدِّ وَفِي الجَزْرِ
يَا لَهْفَتَا مِنْهُ عَلَى نَغْبَةٍ ... تَبِلُّ مِنِّي غُلَّةَ الصَّدْرِ[c] .

وقال[b] :

لِلّٰهِ يَوْمٌ مَدٌّ في صَدْرِهِ ... قُوَيْقُ مَقْصُورٌ جَنَاحَيْهِ
مُصَنْدَلًا يَلْثِمُ ماءَ الحيا ... مِنْهُ لِمُخْضَرِّ عِذارَيْهِ[d] .||

وقد وصفته الشعراء كثيرًا لكنّا اقتصرنا على ما ذكرناه لعلمنا أنّ الصَّنَوْبَرِيَّ [102a] لا يشقّ غباره في وصف حلب ولا ما فيها أحد عداه ولا يبلغ العشر من مداه.

ذكر القنيّ المتفرّعة[e] عن القناة العظمى

هذه القناة قيل هي عين إبراهيم الخليل عـم وهي تأتي من حَيلان قرية شماليّ حلب وقيل إنّ الملك الّذي بنى حلب وزن ماءَها الى وسط المدينة وبنى عليها وهي تأتي الى مشهد العافية تحت بُغاذين[f] وتركّب بعد ذلك على بناء محكم رُفع لها لانخفاض الأرض في ذلك الموضع ثمّ تمرّ الى أن تصل الى بابِلّى وهي ظاهرة في مواضع ثمّ تمرّ في جباب قد حُفرت لها الى أن تنتهي الى باب القناة وتظهر في ذلك المكان ثمّ تمرّ تحت الأرض إلى أن تدخل الى باب أربعين وتنقسم في طرق متعدّدة إلى البلد وقيل إنّ الملك الّذي بنى حلب[g] لمّا انتهت القناة أعطى للصانع الّذي ساق الماء عليها مائة ألف دينار .

ولأهل حلب صهاريج في دورهم فيها الماء منها إلّا ما كان من الأمكنة

a. الخضر : الحصر mss. || b. Mètre sarīʿ || c. الصَّدْرِ : الصدور AR || d. عِذارَيْهِ : depuis وقال أبو نصر محمّد om. B || e. المتفرّعة : القناة المتفرقة B || f. بغاذين : بعادين AB || g. بنى حلب : بنى هذا A.

[102b] المرتفعة كالعقبة وقلعة الشريف فإنّ صهاريجهم || من المطر وكان الّذي حفرها أجراها الى كنيسته الّتي جدّدتها هَيلانى أمّ قسطنطين وصارت كما قدّمنا مدرسةً.

وقيل إنّ القناة دثرت وإنّ عبد الملك بن مَروان جدّدها في ولايته والّذي أدخلها إلى حلب الشيخ الأمين بن الفُضَيْضي الّذي تغلّب على قنّسرين ولم يدخلها داره حتّى لا يُقال عنه لحظّ نفسه.

وقد قيل إنّ هذه القناة إسلاميّة والصحيح أنّها روميّة وكانت لا تدخل في قديم الزمان إلّا إلى الجامع فقط.

وفي أيّام نور الدين محمود <بن> زنكي أخرج منها قطعةً إلى المطهرة الّتي غربي الجامع بسوق السلاح. وعُمل منها قسطل إلى رأس الشُعَبيّين وأخرج نور الدين المذكور قطعةً أخرى إلى الحشّابين وساق منها إلى الرَحبة الكبيرة داخل باب قنّسرين ثمّ انقطع ذلك كلّه بعد وفاة نور الدين ولم ندرك[a] من القناة شيئاً سوى قسطل الحشّابين فقط.

فلمّا كانت سنة خمس وستّمائة سيّر الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق فأحضر صنّاعاً[b] وخرج بنفسه وأوقفهم[c] على [103a] أصل هذه القناة || الّتي يخرج من حَيْلان وأمرهم باعتبار الماء الخارج منها وما يصل منه إلى حلب فأخبروه الصنّاع أنّ مقدار الماء الخارج من أصل القناة مائة وستّون أصبعاً ووصل إلى حلب عشرون أصبعاً لا غير فضمن له الصنّاع أنّهم يكفوا جميع سكك حلب وشوارعها وأدرها ومدارسها وربطها ويفضل منه كثير يُصرَف إلى البساتين والأراضي فشرع الملك الظاهر فيها وبدأ أولًا بإصلاح المجرى الّذي[d] لها من حَيْلان إلى بلد حلب وباشر ذلك بنفسه وأحضر إليها جميع الأمراء فضربوا خيمهم على سيفها ثمّ أمر بذرعها[e] من حَيْلان إلى باب حلب فكانت خمسة وثلاثين ألف ذراع[f] بذراع النجّارين وهو ذراع ونصف

a. ندرك D : يدرك mss. || b. صنّاعاً : صناعها A || c. أوقفهم : واقفهم A || d. الذي : التي mss. || e. بذرعها : بدرعها A || f. ذراع : دراع A et idem infra.

ثمّ قسم ذلك قطعاً على الأمراء. وأضاف إليهم صنّاعاً وفَعَلةً وحمل إليهم الكلس والزيت والحجارة والآجرّ فأصلحت جميعها وكانت منكشفةً لا سقف لها فقطع الطوابيق من الصخور الصلبة وطبّقها جميعها إلّا مواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماء منها وأجري جميع المجرى إلى باب حلب في ثمانية وخمسين يوماً .

• ولمّا اتّصلت بالبلد أمر ببناء ‖ القساطل . فأوّل قسطل بناه القسطل الّذي [103b] على باب أربعين تحت الرباط الّذي بناه الأمير شهاب الدين طُغريل الأتابك من رأس خندق الروم وصورته حوض طوله عشرون ذراعاً في رأسَيه المشرقيّ والمغربيّ قبّتان في وسطَيها كالصهريجَيْن لكلّ واحد منها أنبوب مقدار الأصبع يفيض ليلًا ونهارًا . وولّى عمارته فخر الدين موسى بن شمس الخلافة محمّد بن مختار المصريّ . ثمّ ساق هذه القناة إلى داخل باب أربعين. ثم أخذ منها قطعةً ودخل بهـا إلى المعقليّة[a] وأمر فبُني قسطل على باب المسجد المعروف ببني الأستاذ[b] .ثم بُني قسطل آخر في وسط المعقليّة ثم بُني قسطل في آخر المعقليّة[c] بينه وبين القسطل ثلاثمائة ذراع ثمّ ساق الماء منها إلى المسجد الّذي داخل باب النصر وعمل عنده قسطلًا[d] أيضاً ثمّ ساق الماء منه إلى قدّام باب النصر وعمل حوضاً كبيرًا طوله قريب من عشرين شبرًا فيه ثلاثة أنابيب تفيض ليلًا ونهارًا ثمّ ساق من هذا القسطل إلى باحسيتا وعمل فيها قسطلَين وهناك انتهى طريق المعقليّة .

ثمّ ساق من ‖ أصل القناة من باب أربعين إلى الطريق الآخذ إلى مدرسة [104a] ابن أبي عصرون وكنيسة اليهود وتفترق قدّام كنيسة اليهود قسمَين قسم يأخذ إلى السويقة وقسم يأخذ إلى البلاط وما يليه وهذا الطريق الآخذ إلى البلاط فيه قسطل في رأس العقبة قدّام دار الملك الظاهر[e] . ثمّ يخرج إلى عند مسجد

a. المعقليّة : المعقيّة A ‖ b. الأستاذ : om. B ‖ c. ثمّ بُني قسطل في آخر المعقليّة : ثمّ بُني قسطل آخر في المعقليّة AV, وامر فبني قسطل في المعقلية ثم بني قسطل آخر في المعقلية B, om. R ‖ d. عنده قسطلًا : وقسطلًا عنده حوضاً كبيرًا BR ‖ e. الظاهر : الزاهر mss.

البلاط وهناك قسطل ثمّ يسير إلى رأس درب الدَيْلَم وهناك قسطل ثمّ يسير[a] إلى رأس درب البازيار[b] وهناك قسطل ثمّ يسير إلى[c] عند حمّام ابن أبي عصرون[d] وهناك قسطل ثمّ يسير الى رأس درب بني زهرة والطيوريّين وهناك قسطل ثمّ يسير إلى رأس درب شراحيل وهناك قسطل والقسم الآخر يأخذ إلى مسجد المُزَيْبلة وهناك قسطل ثمّ إلى عند حمّام أوْران وهناك قسطل ثمّ إلى وسط السدلة وهناك قسطل ثمّ الى باب الجنان إلى عند مسجد القصر وهناك قسطل ثمّ يعود الى الطريق الآخذ إلى سويقة اليهود[e] يسير الماء إلى عند دور بني القَيْسَراني[f] وهناك قسطل ثمّ ساقه إلى أوّل سويقة ‖ [104b] اليهود في رأس الطريق الآخذ إلى باب النصر وعمل حوضاً كبيرًا يفيض منه ثلاثة أنابيب ليلًا ونهارًا ثمّ ساق منه الى وسط السويقة عند دار الصبغ وعمل هناك قسطلًا ثمّ ساق منه إلى رأس السويقة وبنى تحت قبلة المسجد المعلّق في وسط الطريق الآخذ إلى البلاط قسطلًا وهناك انتهى طريق السويقة .

ثمّ ساق القناة من أصل الماء الّذي تحت القلعة إلى رأس السوق وبنى في[g] رأس الطريق الآخذ إلى أسواق حلب وقصبة البلد مصنعةً في الأرض وجعل ماء القناة جميعها يجتمع في تلك المصنعة . ثمّ جعل فيها مقاسم يخرج الماء فيها على السويّة فيتفرّق في حلب على السواء. فأخرج منها طريقاً إلى الجامع وما يضاف إليه وطريقاً إلى كتّاب الأسود وما يليه وطريقاً إلى باب العراق وما يليه وطريقاً إلى القطيعة وما يليها. فأمّا طريق الجامع فبنى عليه في رأس درب العدول قسطلًا ثمّ منه إلى رأس الصاغة تحت المسجد المعلّق قسطلًا وأخذ منه هناك إلى حمّام [105a] العفيف بن زرَيق الّتي عند حبس الدُلْبة ‖ ثمّ أخذ من قسطل رأس الصاغة إلى رأس سوق النطّاعين في شرقيّ الجامع وبنى هناك قسطلًا وفيه ينقسم الماء.

a. يسير : يصير mss. (les deux formes sont employées indifféremment au cours du chapitre avec la même valeur) ‖ b. درب البازيار : الدرب المعروف بالبازيار BR ‖ c. إلى : الى راس درب A ‖ d. ابن أبي عصرون : بن ابي عصرون ‖ والطيوريين add. A, om. B ‖ e. سويقة اليهود : سويقة اليهود من قدام كنيسة اليهود add. AR ‖ f القيسراني : القيس A ‖ g. في : om. V, براس B.

ثلاثة أقسام قسم منه فوّارة الجامع وقسم يشقّ وسط الجامع ويسير إلى المطهرة الغربيّة وما يتّصل بها وقسم يأخذ إلى باب قنّسرين وما يليه . فأمّا قسم الفوّارة ففاضله ينصرف إلى صهاريج الجامع ومصانعه ويعدّ المطهرة الغربيّة وأمّا القسم الّذي يخرج إلى المطهرة فإنّه إذا خرج منها سار إلى رأس الشَّعبيّين وسوق الطير العتيق وهناك قسطل ثمّ منه إلى درب الحرّاف وهناك قسطل ثمّ منه إلى رأس درب الصبّاغين وهناك قسطل ثمّ منه إلى المسجد الّذي قدّام باب أنطاكية وهناك قسطل فيه[a] سبعة أنابيب يفيض ليلًا ونهارًا . وأمّا الطريق الّذي يخرج إلى باب قنّسرين وما يليه فيخرج إلى رأس سوق العطّارين العتيق ورأس المربّعة وينقسم هناك قسمَين قسم يأخذ إلى الخشّابين وقسم يأخذ إلى دار الزكاة[b] فأمّا قسم دار الزكاة[b] فيسير إلى المطهرة الصغيرة || المعروفة بتلّ فيروز ورأس سوق العطر ثمّ من هناك إلى حمّام دار [105b] الزكاة[b] ثمّ منها إلى باب دار الزكاة[b] وهناك قسطل ثمّ منه إلى دار الزكاة[b] فيفيض في بركة في وسطها وهناك آخر هذا الطريق . وأمّا طريق الخشّابين فيسير إلى رأس سوق الخشّابين وتحت القبّة وهناك قسطل وينقسم الماء هناك قسمَين قسم إلى باب قنّسرين وقسم إلى الزجّاجين . فأمّا قسم الزجّاجين فيسير إلى رأس درب أسد الدين الآخذ شمالًا إلى سوق الأساكفة والبزّ وهناك قسطل ثمّ يسير إلى عند مسجد المجنّ[c] وهناك قسطل ثمّ يسير إلى رأس درب البيمارستان وهناك قسطل ثمّ إلى رأس درب الحطّابين وهناك قسطل تفيض فيه ثلاثة أنابيب ليلًا ونهارًا. وأمّا طريق باب قنّسرين فيسير إلى رأس درب ابن أبي سواد[d] وهناك قسطل ثمّ يسير إلى عند المسجد المعروف بابن الإسكافيّ وهناك قسطل ثمّ يسير إلى الرحبة إلى عند مسجد المحصَّب وهناك قسطل وينقسم الماء هناك ثلاثة أقسام || قسم يأخذ إلى ربع بني الطُرَيْزة قدّام المسجد المعروف بالرئيس صفيّ [106a] الدين طارق في رأس درب الماسح وهناك قسطل وهو آخر هذا الطريق وقسم

a. فيه هناك قسطل : هناك قسطل فيه mss. || b. ذكاه : الزكاة mss. || c. المجنّ (cf. supra fol. 49a, 92a): المحن mss. || d. سواد : الاسواد BR.

يأخذ الى باب قنّسرين وقسم يأخذ الى الجرن الأصفر فيسير الى عند دار غرس الدين قليج وهناك قسطل خلف تربة بني الخشّاب ثمّ يسير الى الجرن الأصفر عند المسجد وهناك قسطل ثمّ يسير الى الرحبة الصغيرة وهناك قسطل ثمّ يسير الى عند درب بني بكران عند باب أتون حمّام الشريف وهناك قسطل وهو آخر هذا الطريق. وأمّا القسم الّذي يأخذ الى باب قنّسرين فيسير الى قدّام باب قنّسرين وهناك قسطل يفيض فيه ثلاثة أنابيب ليلًا ونهارًا ثمّ يخرج منه الماء الظاهر في البلد بتحت برج الغنم مقابل سوق الأعلى وهناك قسطل وحوض كبير يفيض فيه ثلاثة أنابيب ليلًا ونهارًا .

وأمّا الطريق الّذي من المصنعة الى كتّاب الأسود فيسير الى تحت المسجد
[106b] المعلّق المعروف ببني الطَرَسُوسيّ وهناك قسطل ثمّ الى المسجد المعلّق || الّذي على سطح كتّاب الأسود وهناك قسطل ثمّ الى الحدّادين الى قدّام المدرسة الحنفيّة وهناك قسطل ثمّ الى الأسفريس الى عند المسجد المعروف ببني دايج وهناك قسطل وينقسم الماء هناك قسمَين قسم يأخذ الى عمود العُسر [a] وهناك قسطل وهو آخر هذه [b] الطريق. وقسم يأخذ الى عند مسجد الجبليّ وهناك قسطل ثمّ يدخل من هناك الى درب البنات وهناك قسطل وهو آخر هذه الطريق . وأمّا الطريق الّتي تأخذ من المصنعة [c] الى باب العراق فتسير الى خلف مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شدّاد عند حمّام النِفَّريّ [d] ودار الحديث وهناك قسطل وينقسم الماء هناك قسمَين قسم يأخذ الى باب العراق وقسم يأخذ الى باب القطيعة وقلعة الشريف . فأمّا الّذي يسير الى باب العراق فينتهي الى داخل باب العراق وهناك قسطل ثمّ يخرج الى ظاهر السور من شماليّ باب العراق وهناك حوض عظيم يفيض فيه ثلاثة أنابيب ليلًا ونهارًا ثمّ يسير الماء منه الى تحت التوائير [e] قدّام الباب الّذي||
[107a] يُؤخَذ منه الى مقام ابراهيم عم والمقابر وهناك قسطل عند مسجد الأراحي ثمّ

---

a. العسر (cf. supra fol. 48a): اليسر mss. || *b.* هذه : هذا BR || *c.* المصنعة : المصبغة A || *d.* النفّريّ : النفرى R || *e.* التوائير : البوائير BR, lac. A.

يسير منه إلى المدرسة الّتي جدّدها الملك الظاهر تربةً فيفيض في بركتها وينقسم الماء هناك قسمَيْن قسم يسير إلى قدّام خان السبيل الّذي بناه سيف الدين بن عَلَم بن جَنْدَر وهناك قسطل يفيض في بركة أمام الخان ليلًا ونهارًا . وأمّا الطريق الّتي تأخذ إلى رأس القطيعة وقلعة الشريف فإنّه يسير إلى رحبة السوق الّتي تأخذ إلى حمّام حمدان وهناك قسطل ثمّ منه إلى عند مسجد الشجرة وهناك قسطل ثمّ يسير إلى خرابة خليج[a] إلى عند المسجد وهناك قسطل ثمّ ينقسم الماء هناك قسمَيْن قسم يأخذ إلى حمّام القاضي ابن الخشّاب في رأس درب الحديد[b] وهناك قسطل وقسم يأخذ إلى قلعة الشريف إلى عند مسجد القبّة وهناك قسطل ثمّ يسير هذا إلى الطريق الّتي ظاهر باب قنسرين إلى فندق الخاصّ الكبير فيفيض إلى بركة وفي ظاهر هذا الفندق من القبلة مقابل الحمّام المعروفة بسوق التبن[c] قسطل ثمّ يسير منه إلى باب الرابية القبليّ وهناك قسطل ثمّ يسير منه إلى كتف الخندق ‖ ثمّ يسير منه إلى يسرى حمّام القاضي وهناك قسطل ثمّ يسير منه [107b] إلى المدرسة الّتي أنشأها سيف الدين بن عَلَم الدين سليمان بن جَنْدَر فيفيض في بركتها ثمّ يسير الفائض إلى بركة الجامع فيفيض ليلًا ونهارًا ويتّصل بالقساطل الّتي ذكرناها في طريق مدرسة سيف الدين إلى جامع أسد الدين . وهذا آخر ما جدّده الملك الظاهر وأنشأه من القساطل الّتي تجري فيها المياه ويُنْتَفَع بها سوى ما هو سائح إلى برك المساجد والمدارس والربط والحمّامات والدور والبساتين وغير ذلك وصُرف على هذه القساطل والطرقات أموال كثيرة ووقف عليها الملك الظاهر أوقافًا سنيّة وتجدّد في أيّام الملك الناصر[d] صلاح الدين بن الملك العزيز ابن الملك الظاهر بظاهر البلد بسبب سوق الماء إلى حمّام سعد الدين بن الدِزْمِشْ أربعة قساطل أحدها بسوق الخيل سيق إليه الماء من القسطل الّذي خارج باب المقام عند مسجد الأراحي وساق من القسطل المذكور قسطلًا إلى آخر السوق

---

a. خرابة خليج : حرامه حلمه s.p. R, خزالة حلمه B ‖ b. الحديد : الحدادين A ‖ c. التبن : التين BR ‖ d. الناصر : الظاهر R.

[108a] الآخذ من باب الرابية إلى الحاضر من قبليّ ‖ السوق وقسطلًا بالقرب من جامع أسد الدين بالحاضر وساق الماء فيه إلى قسطل على باب داره .

وكان يدخل إلى حلب قناة من جهة باب قنّسرين ولمّا عمل الشيخ منتجب الدين بن الإسكافيّ المصنعة الّتي في المسجد الّذي هو شماليّ مسجد المحصّب رأيتُ هذا الطريق وقد نُبش فاستدللتُ بذلك على صحّة ما قيل ورأيتُ جماعة من الصنّاع يقولون إنّ القناة إسلاميّة جلبها إلى حلب ابن الفصيصيّ [a] حين حُبس [b] في حلب وكانت هذه القناة قد فسدت طريقها لطول المدّة ونقصت منابع عيونها فكراها الملك الظاهر رحمه [c] وحرّر طريقها إلى البلد وسدّ مخارج الماء منها فكثر ماؤها وجرى في القنوات والقساطل كما قدّمنا. فقال أبو المظفّر محمّد بن محمّد الواسطيّ المعروف بابن سُتَيْنير [d] يمدحه بما فعل من هذه المكرمة الّتي عمّ نفعها وشاع برّها وصنعها [e] :

رَوَّى ثَرَى حَلَبٍ فَعادَتْ رَوْضَةً أُنُفًا وَكانَتْ قَبْلَهُ تَشْكُو الظَّما
أَحيا مَواتَ رُفاتِها فَكَأَنَّهُ عِيسى بِإِذْنِ اللهِ أَحيا الأَعْظُما
3 لا غَرْوَ أَنْ أَجرى القَناةَ جَداوِلًا فَلَطالَما بِقَناتِهِ أَجرى الدِّما ‖

[108b] الباب السادس عشر

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

ذكر منتجب الدين أبو زكريّاء يحيى بن أبي طيّ النجّار الحلبيّ في الكتاب الّذي وضعه في تأريخ حلب وسمّاه عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر قال : حدّثني كريم الدولة بن شرارة النصرانيّ وكان مستوفي دار حلب يومئذ أنّه عمل ارتفاع حلب سنة تسع وستّمائة في الأيّام الظاهريّة دون البلاد الخارجة عنها

---

a. ابن الفصيصيّ : ابن اللصيص ARV ‖ b. حُبس : جلس A ‖ c. رحمه : om. AR ‖ d. سُتَيْنير : ستيير R, سينور B ‖ e. وصنعها : وضعها فالعد يقول add. AR. — Mètre *kāmil*.

والضياع والأعمال فكان مبلغه ستّة ألف ألف وتسعمائة ألف وأربعة وثمانين ألف وخمسمائة درهم . وممّا أحطتُ به علماً في أيّام السلطان الملك الناصر أنّ ارتفاعها على القاعدة في ارتفاعها في آخر دولته مع حلوله دمشق وخلوّها منه فكان[a] ‖ [109a] تفصيل ذلك :

دار الزكاة	ألف ألف ومائتيْ ألف
العشر	ستّمائة ألف
الوكالة	مائتيْ ألف[b]
سوق الخيل والجمال والبقر[c]	ثلاثمائة ألف وثمانين ألفاً
دار كورة الجوانيّة[d]	ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً
البطيخ	مائة ألف
دار كورة البرّانيّة[e] العنب	ثمانين ألفاً
الخضر[f]	خمسين ألفاً
المدبغة	مائة ألف وخمسين ألفاً[g]
دكّة الرقيق	مائة ألف
صبغ الحرير	ثمانين ألفاً
سوق[h] الغنم	أربعمائة ألف وخمسين ألفاً
سوق التركمان للغنم	ثلاثمائة ألف
عرصة الخشب	خمسين ألفاً
ضمان الأوتار[i]	أربعين ألفاً

a. فكان : ici AR interposent les vers correspondant aux f^os 112a — 114b, et B un fragment de ces vers (6 vers depuis سقى حلب المزن jusqu'à يلاعبه الريح — 114a et b — et 3 vers depuis وممّا قاله أبو الفتح محمود jusqu'à فما قتم العين — 114b), — فكان ما القد add. A ‖ *b.* الوكالة مائتيْ ألف : om. B ‖ *c.* البقر : البقرة R ‖ *d.* الجوانيّة : الحوانية R, الحيوانية A ‖ *e.* البرّانيّة : البرانية R ‖ *f.* الخضر : الخنز B ‖ *g.* مائة ألف وخمسين ألفاً : مائة وخمسين الف الف R ‖ *h.* سوق : دار B ‖ *i.* الأوتار : الاوثار AV.

المسابك	خمسة آلاف [a]
البيلونة [b]	عشرين [c] ألفاً
سمسرة الخضر	عشرين ألفاً
البساتين	خمسين ألفاً
دار الضرب	مائة ألف
الرباع	أربعمائة ألف درهم [d]
الحكورة	مائة ألف درهم
ذخيرة الحطب والفحم	عشرين ألف درهم ‖
[109b] المصابن	عشرة آلاف درهم
عداد العرب	مائة ألف درهم
الملح المجلوب	ثلاثمائة [e] وخمسين ألف درهم
المسالخ [f]	مائة ألف درهم
الاجتياز بخان السلطان	مائة ألف درهم [g]
القلي	عشرين ألف درهم
الساسة [h]	مائة ألف درهم
عداد التركمان بحلب	مائة ألف وخمسين ألف درهم
وغنم [i]	ثلاثين ألف رأس قيمتها ستّمائة ألف درهم
الجوالي	مائة ألف درهم
الفرح واللَطَف	ستّمائة ألف درهم
حمّام [j] السلطان	ثمانين ألف درهم
السجون	ستّين ألف درهم
نحيرة [k] الذمّة	خمسين ألف درهم

a. آلاف : الف AV ‖ b. البيلونة : البيلونية R ‖ c. عشرين : عشرون ARV. ‖ d. الف درهم : الفر V, الف A et idem infra ‖ e. ثلاثمائة : ثلاثمائة الف BR ‖ f. المسالخ : المسالح B. ‖ g. مائة ألف درهم : ثلاثمائة الف وخمسين الف B ‖ h. الساسة : السياسة B ‖ i. وغنم : وايضا غنم B ‖ j. حمام : خان mss. ‖ k. نحيرة : بحيرة B.

البقل [a]	عشرين ألف درهم
القبّانين [b]	خمسين ألف درهم
الحديد	خمسين ألف درهم
القنَّب	خمسين ألف درهم
الحرير	ثمانين ألف درهم
الخراج	ثلاثين ألف درهم
ضمان المزابل	عشرة آلاف درهم
المواريث الحشريّة تقديرًا لا تحريرًا	ثلاثمائة ألف درهم. ‖

الباب السابع عشر [110a]

في ذكر ما مُدحت به حلب نثرًا ونظماً

ذكر الحسن بن أحمد المهلّبيّ في كتاب المسالك والممالك الّذي وضعه للعزيز الفاطميّ : فأمّا حلب فهي قصبة قنّسرين العظيمة ومستقرّ السلطان وهي مدينة جليلة عامرة آهلة حسنة المنازل عليها سور من حجر في وسطها قلعة على تلّ. هذا قوله والصحيح أنّها في طرفها. ثمّ قال: لا تُرام وعليها سور حصين وبجلب من الكور والضياع ما يجمع سائر الغلّات النفيسة وكان بلد مَعَرّة مِصْرين الى جبل السُمّاق بلد التين والزبيب والفستق والسّماق والحبّة الخضراء. يخرج عن الحدّ في الرخص ويُحمَل الى مصر والعراق ويُجهَّز إلى كلّ بلد وبلد الأثارب وأرْتاح الى نحو جبل السّماق أيضاً بمثل بلد فلسطين في كثرة الزيتون ولها ارتفاع جليل من الزيت وهو زيت العراق يُحمَل الى الرقّة إلى الماء[c] إلى كلّ بلد.

فأمّا خلق أهلها ‖ فهم أحسن الناس وجوهاً وأجساماً والأغلب على ألوانهم [110b] الدرّيّة والحمرة والسمرة وعيونهم سود وشهل وهم أحسن الناس أخلاقاً وأتمّهم

a. البقل : البقل s. p. V ‖ b. القبانين : التبانين mss. exc. V, s. p. ‖ c. إلى الماء : إلى الماء . ماء . الفرات add. mss.

قامة. وذكر كلاماً كثيرًا لا يليق بما نحن بصدده أضربنا عنه وعلى كلّ حال فإنّها أعظم البلاد جمالًا * وأفخرها رتبةً وجلالًا * مشهورة الفخار * عالية البناء والمنار * ظلّها ضاف *[a] وماؤها صاف * وسعدها واف * ووردها لعليل النفوس شاف * وأنوارها مشرقة * وأزهارها مؤنقة * وأنهارها غدقة * وأشجارها مثمرة مورقة * نشرها أضوع من نشر العبير * وبهجتها أبهج منظرًا من الزمن النضير * خصيبة الأرزاق * جامعة من أشتات الفضائل ما تعجز عنه الآفاق * لم تزل منهلًا لكلّ وارد * وملجأً لكل قاصد * يستظلّ بظلّها العفاة * ويُقصَد خيرها من كلّ الجهات * لم ترَ العيون أجمل من بهائها * ولا أطيب من هوائها * ولا أحسن من بنائها * ولا أظرف من أبنائها * فلله درّ سعد الدين محمّد بن الشيخ الإمام محيي الدين محمّد بن عليّ بن العربيّ الطائيّ الحاتميّ رحمه حيث

[111a] يقول حين حلّ بفنائها || وشاهد ما يقصر عنه الوصف من محاسن أبنائها[b] :

حَلَبٌ تَفُوقُ بِمائِها وَهَوائِها ... وَبِنائِها وَالزُّهْرِ مِنْ أَبْنائِها

نُورُ الغَزالَةِ دُونَ نُورِ رِحابِها[c] ... وَالشُّهْبُ تَقْصُرُ عَنْ مَدا شُهْبانِها

3 طَلَعَتْ نُجُومُ النَّصْرِ مِنْ أَبْراجِها[d] ... فَبُرُوجُها تَحْكِي بُرُوجَ سَمائِها

وَالسُّورُ باطِنُهُ فَفِيهِ رَحْمَةٌ ... وَعَذابُ ظاهِرِهِ عَلَى أَعْدائِها

بَلَدٌ يَظَلُّ بِهِ[e] الغَرِيبُ كَأَنَّهُ ... فِي أَهْلِهِ فاسْمَعْ جَمِيلَ ثَنائِها

وقد مدحها جماعة من الفضلاء ومن هو معدود من أكابر العلماء[f] مثل البحتريّ والمتنبّي والصنوبريّ وكُشاجِم والمعرّيّ والخفاجيّ وابن حَيّوس والوزير المغربيّ وأبو العبّاس الصفريّ وأبو فراس والحلويّ وابن سَعْدان وابن حرب الحلبيّ وابن النحّاس وابن أبي حصينة وابن أبي الحديد وابن العجميّ والملك الناصر. فممّا قاله البحتريّ[g] :

---

a. ضاف : ظاف A, ضاق R, صاف B || b. هذا لكر ولا لظر : ابنائها marg. R. — mètre *kāmil* || c. رحابها : رحابها || d. النصر من أبراجها : الزهر في ابراجها B || e. بلدٌ يَظَلُّ بِهِ : ويظلّ به A, بلد يظلّ فيه R || f. العلماء : التواريخ رحمهم marg. V ||
g. mètre *basīṭ*.

أَقامَ كُلُّ مُلِثِّ الوَدْقِ رَجّاسِ[a]   عَلَى دِيارٍ بِعُلْوِ[b] الشَأمِ أَدْراسِ

فِيها لِعَلْوَةَ مَصْطافٌ[c] وَمُرْتَبَعٌ[d]   مِنْ بانَقُوسا وَبابِلَّا وَبِطْياسِ

3 مَنازِلٌ أَنْكَرَتْنا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ   وَأَوحَشَتْ مِنْ هَوانا بَعْدَ إِيناسِ ‖

[111b] يا عَلْوَ لَوْ شِئْتِ أَبْدَلْتِ الصُدُودَ لَنا   وَصْلاً[e] ولَانَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ القاسِي

هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى الظُهْرانِ مِنْ حَلَبٍ   وَنَشْوَةٍ بَيْنَ ذاكَ الوَرْدِ وَالآسِ

وله من أبيات[f] :

ناهِيكَ مِنْ حُرَقٍ أَبِيتُ أُقاسِي   وَجُرُوحِ حُبٍّ ما لَهُنَّ أَواسِ

تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جامِدٌ   وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قاسِ

3 يا بَرْقَ أَسْفِرْ عَنْ قُوَيْقَ فَطُرَّتَيْ[g]   حَلَبٍ فَأَعْلَى القَصْرِ مِنْ بِطْياسِ

عَنْ مَنْبَتِ الوَرْدِ المُعَصْفَرِ صِبْغُهُ   فِي كُلِّ ضاحِيَةٍ وَمَجْنَى[h] الآسِ

أَرْضٌ إِذا استَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُها   حَشَدَتْ عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ إِيناسِي

ومما جاء في شعر المتنبّي في ذكر حلب[i] :

كُلَّما رَحَّبَتْ بِنا الرَوْضُ قُلْنا :   حَلَبٌ قَصْدُنا وَأَنْتِ السَبِيلُ

فِيكَ مَرْعَى جِيادِنا وَالمَطايا   وَإِلَيْها وَجِيفُنا وَالذَمِيلُ

3 وَالمُسَمَّوْنَ بِالأَمِيرِ كَثِيرٌ   وَالأَمِيرُ الَّذِي بِها المَأْمُولُ

أَلَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْباً   وَنَداهُ[j] مُقابِلِي ما يَزُولُ[k]

ومما قاله أبو بكر أحمد بن الحسن الصنوبريّ في وصفها الأبيات الطنّانة[l] التي يصف[m] فيها حلب وقراها ومنازلها ومتنزّهاتها[n] : ‖

[112a] أَحْبِسا العِيسَ أَحْبِساها   وَاسْأَلا الدارَ اسْأَلاها

أَسْأَلا[o] أَيْنَ ظِباءُ الدارِ أَمْ أَيْنَ مَهاها[p]

---

a. رَجّاسِ : lac. A ‖ b. بِعُلْوِ : بعلق R ‖ c. مصطاف : مصياف B ‖ d. مُرْتَبَعٌ : مرتقع AR ‖ e. وَصْلاً : وصلالا AR ‖ f. mètre *kāmil* ‖ g. فَطُرَّتَيْ : قطر في R, فطر لي B ‖ h. مجنى : محيق R ‖ i. mètre *ḫafīf* ‖ j. وَنَداهُ : وبداهُ R ‖ k. v. 3 et 4 : om. A ‖ l. الطنّانة : om. A ‖ m. يصف : يوصف A ‖ n. mètre *ramal maǧzū'* ‖ o. أسألا : وسلا *Dīwān* ‖ p. مَهاها : جباء منها R.

3 حَبَّذا البـاءاتُ باءا تُ قُوَيْقٍ[a] وَرُباهـا
بانَقُوساها بِهـا با هى المُباهي حِينَ باهـا
وبِبـا صَفرا وباذِ — لا وَبامَتْلِي وَتاهـا[b]
6 لا قَلى صَحْراءَ با فر قل[c] شَوْقِي لا قَلاهـا[d]
لا سَلا أَجبـالَ باسِ — لِينَ قَلبي لا سَلاهـا
وَبِبـاسَلِـينَ فَـلَيْبَـ غْ[e] رِكابِي مَنْ بَغاهـا[d]
9 وَإلى باشَقِيتـــــا[f] ذُو[g] التَنـاهِي يَتَناهى[d]
وَبُعـاذِينَ[h] فَواهـا لِبُعـاذِينَ وَواهـا
بَيْنَ نَهرٍ وَقَنـاةٍ قَـدْ تَلَتْهُ وَتَلاهـا
12 وَمَجـارِي بِرَكٍ يَجـ لُو هُمُومِي مُجتَلاهـا
وَرِيـاضٌ تَلتَقِي آ مالُنا فِي مُلتَقاهـا
زادَ أَعلاهـا عُلُوًّا جَوْشَنٌ لَمّا عَلاهـا ‖
15 وَازدَهَتْ بُرْجَ أَبِي الحا رِثِ حُسنًا وَازدَهاهـا[i] [112b]
وَاطَّبَتْ مُستَشرِفَ الحِصْـ نِ اشتِياقًا[j] وَاطَّباهـا[d]
وَلَدَى[k] المُنيَـةِ فازَتْ كُلُّ نَفسٍ بِمُناهـا[d]
18 وَمَقِيلِي بِرْكَةُ التَّـ لِّ وَسَنْياتُ[l] رَحاهـا
بِرْكَةٌ تُرْبَتُها الكا فُورُ وَالدُّرُّ حَصاها
كَمْ غَزالِي[m] طَرَبِي حِيـ تانُها[n] لَمّا غزاهـا[d o]

---

a. باءاتُ قُوَيْقٍ : باءت وقويق *Dīwān* ‖ *b.* v. 5 : om. A. — : بامَتْلي وَتاها mss. بامتل تاها ‖ *c.* بافرقلّ : با فرمل sic RV, فِرقلّ ل YĀQŪT (*Muʿǵam* s. حلب), يا فرقل *Dīwān* ‖ *d.* vers 6, 8, 9, 16, 17, 20 : om. A ‖ *e.* فَلَيْبَغِ *Dīwān*, YĀQŪT : فلبيلغ RV ‖ *f.* باشقيتا : باشقليقا YĀQŪT ‖ *g.* ذو *Dīwān*, YĀQŪT : و RV ‖ *h.* بُعاذين : بعادين A ‖ *i.* v. 15 : lac. A ‖ *j.* استياقا : اشتياقا YĀQŪT ‖ *k.* ولدى : وارى *Dīwān*, YĀQŪT ‖ *l.* وسَنْياتُ *Dīwān*, YĀQŪT : شيبات RV ‖ *m.* غَزالي : غرالي R, *Dīwān*, عراني YĀQŪT ‖ *n.* حِيتانُها *Dīwān*, YĀQŪT, حتالها RV ‖ *o.* غزاها : غراها R, *Dīwān*, عراها YĀQŪT.

21 بِمُرُوجِ النَّهْرِ[a] أَلْقَتْ عِيرُ لَذَّاتِي عَصاهـا
وَبِمَغْنَى الكامِلِيِّ اسـ تَكْمَلَتْ نَفْسِي غِناهـا[b]
كَلَأَ الرامُوسَةَ الحَسْـ ـناءَ[c] رَبِّي وَرَعاهـا
24 وَجَزَى الجَنَّـاتِ بالسَعْـ ـدِيِّ نُعْمَى[d] أَنْ جَزاها[e]
وَفَدَى البُسْتانَ مِنْ فـا رِسَ[f] صَبٌّ وَفَداهـا
وَعرَتْ[g] ذا الجَوْهَرِيِّ الْمُزْنُ مَحْلُولًا[h] عُراهـا
27 وَاذْكُرا دارَ السَّلِيا نِيَّةِ اليَوْمَ اذْكُراها
فَهْيَ فِي مَعْنَى اسْمِها حَذْ وُ بِحَذْوٍ[i] وَكَفاهـا[e] ‖
[113a] وَصِلا سَطْحِي[j] وَأَحْوا ضِي خَلِيلَيَّ صِلاهـا
30 وَرِدا ساحَةَ صِهْرِيـ ـجِي عَلَى شَوْقٍ[k] رِداها
وَامْزُجـا الراحَ بِماءٍ مِنْهُ أَوْ لا تَمْزُجاهـا

ثمّ جاءت الأبيات الّتي قدّمناها في وصف الجامع . ثمّ قال[l] :

وَعَلَى حالِ[m] سُرُورِ الـ نَّفْسِ مِنِّي وَأَساهـا
شَجْوُ نَفْسِي بابُ قِنَّـ ـسْرِينَ رَهْنٌ وَشَجاها[m]
3 جَدَثٌ أَبْكِي الَّتِي[n] فِيـ ـهِ وَمِثْلِي مَنْ بَكاها

يعني بُنَيَّةً ماتت بحلب ودفنها خارج باب قنّسرين وبنى على قبرها قبّةً وكتب عليها أشعارًا يرثيها[o] :

أَنـا أَحْمِي حَلَبًا دا رًا وَأَحْمِي مَنْ حَماهـا
أَيُّ حُسْنٍ ما حَوَتْهُ حَلَبٌ أَوْ ما حَواها

a. التهر : اللهو Dīwān, Yāqūt ‖ b. غِناها : مناها Dīwān, ‖ c. الحَسْناء : حسنا AR ‖ d. نُعمى : بمتى Yāqūt ‖ e. v. 24, 28 : om. A ‖ f. فارس : فارث RV ‖ g. عَرَت : هرت Dīwān, Yāqūt ‖ h. محلولا : غيثا Dīwān, ‖ i. حَذوٌ بِحَذوٍ : خذوا وحذوا RV ‖ j. سَطحي : وسطحى R ‖ k. شَوقٍ : سوق Dīwān, ‖ l. mètre ramal mağzū’ ‖ m. رَهنٌ وشَجاها : دهر وسجاها R, دهن وشجاها A, رهن وشجاها Dīwān, ‖ n. الّتي : الذي Dīwān, ‖ o. mètre ramal mağzū’.

3 سَرْوُهـا الداني كما تَدْ نو فَتـاةٌ لِفَتاها[a]
آسُها الثاني القُدودَ الـ هِيفَ لمّا أَنْ ثَناها
نَخلُها زَيْتُونُهـا أَوْ لا فَأَرْطاهـا عَصاها[b] [c]
6 قَبجُهـا دُرّاجُها أَوْ فَحُبـاراها قَطاهـا[c] ‖
ضَحِكَتْ دُبْسِيّتاهـا وَبَـكَتْ قُمرِيَّتاهـا[d] [113b]
بَيْنَ أفنـانٍ يُناجي طائرَيْهـا طائِراهـا[e]
9 رُبَّ مُلقَى الرَّحلِ مِنها حَيْثُ يَلقَى بِيعتاهـا[f] [g]
طَيَّرَتْ عَنهُ الـكَرَى طا ئِرَةٌ طـارَ كَراها
وَدَّ إذْ فاهَتْ بِشَجْوٍ أَنَّـهُ قَبَّلَ فاهـا[d]
12 صَبَّةٌ تَنـدُبُ صَبّاً قَدْ شَجَتْهُ وَشَجاهـا[g]
زُيِّنَتْ حَتَّى انْتَهَتْ في زِينَةٍ في مُنتَهاها[g] [h]
فَهْيَ مَرجـانٌ شَواها لازَوَرْدٌ دَفَّتاهـا[i]
15 وَهْيَ تِبْرٌ مُنتَهاها[j] فِضَّـةٌ قِرطِمَتاهـا[g]
قُلِّدَتْ بِالجَزْعِ لمّا قُلِّدَتْ سالِفَتاهـا[g]
حَلَبٌ أَكْرَمُ مَأْوًى وَكَرِيمٌ مَنْ أَواها
18 بَسَطَ الغَيْثُ عَلَيْهـا بُسْطَ نَوْرٍ مـا طَواها
وَكَساهـا حُلَلًا أَبْـدَعَ فِيها إذْ كَساهـا
حُلَلًا لُحمَتُهـا[k] السَّوْسَنُ وَالوَرْدُ سُداهـا
21 إجنِ خَيْرِيّاً بِها بِالْـلَحظِ لا تَسأمْ[l] جَناها[m] ‖

---

a. إفَتاها : من فتاها *Dīwān*, Yāqūt ‖ *b.* أو لا فارطاها عصاها : أو لا فارطها عصاها mss., لا فارطها عصناها *Dīwān* ‖ *c.* عصاها : depuis أو lac. A ‖ *d* v. 7, 11 : lac. A. ‖ *e.* طائرَيْها طائراها : om. A — طائراها *Dīwān* : طائريها RV ‖ *f.* بِيعَتاها : نبعتاها mss. ‖ *g.* v. 9, 12, 13, 15, 16 : om. A ‖ *h.* مُنتهاها: *Dīwān* : مُثناها mss. ‖ *i.* دَفَّتاها : فنناها A, فساها RV ‖ *j* منتهاها *Dīwān*, Yāqūt : ناظرها mss. ‖ *k.* لُحمَتُها *Dīwān* : لحمته Yāqūt, العمتها mss. ‖ *l.* تَسأمْ : تُحرَم *Dīwān*, Yāqūt ‖ *m.* v. 21 : om. A.

[114a] وَعُيونُ النَّرْجِسِ المُنْهَلِّ كَالدَّمْعِ نَداها
وَخُدُودًا مِنْ شَقِيقٍ كَلَظَى الخَمْرِ لَظاها
24 وَثَنَايَا أُقْحُوَانَا تٍ سَنَى الدُّرِّ سَناها
ضاعَ آذَرْيُونُها إِذْ ضاعَ مِنْ تِبْرٍ ثَراها
وَطِلا الطَّلُّ خُزاما[a] ها بِمِسْكٍ إِذْ طَلاها[b]
27 واقْتَضَى[c] النِّيلُوفَرُ الشَّوْ قَ قُلُوباً وَاقْتَضاها
بِحَواشٍ قَدْ حَشاها كُلُّ طِيبٍ إِذْ حَشاها
وَبِأَوْساطٍ عَلَى حَذْ وِ الزَّنابِيرِ حَذاها[b]
30 فاخِرِي يا حَلَبُ المُزْ نَ تَرِدْ[d] جاهَكَ جاها
إِنَّها إِنْ تَكُنِ المُدْ نُ رِخاخاً كُنْتِ شاها

وقال أيضاً[e] :

سَقَى حَلَبَ المُزْنُ مَغْنَى حَلَبْ فَكَمْ وَصَلَتْ طَرَباً بِالطَّرَبْ
وَكَمْ مُسْتَطابٍ مِنَ العَيْشِ لَذَّ بِها[f] لي إِذا العَيْشُ[g] لَمْ يُسْتَطَبْ
3 إِذا نَشَرَ الزَّهْرُ أَعْلامَهُ بِها وَمَطارِفُهُ[h] وَالعَذَبْ[i]
غَدا وَحَواشِيهِ مِنْ فِضَّةٍ تَرُوقُ وَأَوْساطُهُ مِنْ ذَهَبْ ||
[114b] زَبَرْجَدُهُ بَيْنَ فِيرُوزَجٍ عَجِيبٍ وَبَيْنَ عَقِيقٍ عَجَبْ
6 يُلاعِبُهُ[j] الرِّيحُ صَدْرَ الضُّحَى فَيُجْلِي إِلَيْنا جَلاءَ اللُّعَبْ[k]

وقال أيضاً[l] :

سَقَى حلباً ساقِي الغَمامِ وَلا وَنَى[m] يَرُوحُ عَلَى أَكْنافِها وَيُبَكِّرُ[n]

a. خُزاما (*Dīwān*, YĀQŪT) : بمس اما sic V, اما R || b. v. 26, 29 : om. A || c. وَاقْتَضَى : التقى *Dīwān*, YĀQŪT || d. تَرِدْ : ورد s. p. mss., يرد *Dīwān* || e. mètre *mutaqārib*. Depuis ومما قاله أبو بكر أحمد بن الحسن الصنوبري (fol. 111b) : om. B || f. لَذَّ بِها : لديها A || g. لي إذا العَيْشُ : اذا العيش A, إلى ذا العيش BR, إذ بسواها العيش *Dīwān* || h. مَطارِفُهُ : مطارده mss. || i. وَالعَذَبْ : depuis بها lac. A || j. يُلاعِبُهُ : يلاعب A || k. v. 5 et 6 : om. *Dīwān* || l. mètre *ṭawīl* || m. وَلا وَنَى : ولا وفى R || n وَيُبَكِّرُ : ويباكر R, lac. A.

هِيَ المَأْلَفُ المَأْلوفُ وَالمَوْطِنُ الَّذي   تَخَيَّرْتُهُ مِنْ خَيْرِ ما أَتَخَيَّرُ
3 صَحِبْتُ لَدَيْها الدَهْرَ وَالدَهْرُ أَبْيَضٌ   وَنادَمْتُ فِيها العَيْشَ وَالعَيْشُ أَخْضَرُ
لَنا في بُعاذِينٍ مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ   وَفي جَوِّ باصَفْرا مَبْدًى وَمَحْضَرُ[a]
رِباعُ بَنِي الهَنّاتِ[b] حَيْثُ تَشاءَموا   لِيُعْرَفَ مَعْرُوفٌ وَيُنْكَرَ مُنْكَرُ
6 تُرَى تُرَبٌ شَتَّى فَتُرْبٌ مُصَنْدَلٌ   يُنافِسُهُ في الحُسْنِ تُرْبٌ مُزَعْفَرُ
وَرَوْضًا تَلاقَى بَيْنَ أَثْناءِ نَبْتِهِ   مُمَسَّكُ نَوْرٍ يُجْتَنَى وَمُعَنْبَرُ[c]

وممّا قاله أبو الفتح محمود بن الحسن[d] بن السندي المعروف بكُشاجِم يصف حلب[e] :

أَرَتْكَ يَدُ الغَيْثِ آثارَها   وَأَعْلَنَتِ الأَرْضُ أَسْرارَها
وَكانَتْ أَكَنَّتْ لِكانُونِها   خَبِيًّا[f] فَأَعْطَتْهُ آذارَها
3 فَما تَقَعُ العَيْنُ إِلّا عَلَى   رِياضٍ تُصَنِّفُ نُوّارَها[g]
يُفَتِّحُ فِيها نَسِيمُ الصَبا   جَناها[h] فَيَهْتِكُ أَسْتارَها [115a]
وَيَسْفَحُ[i] فِيها دِماءَ الشَقِيـ   ـقِ إِذا ظَلَّ يَفْتَضُّ[j] أَبْكارَها
6 وَيُدْنِي إِلى بَعْضِها بَعْضَها   كَضَمِّ الأَحِبَّةِ زُوّارَها[k]
تَغُضُّ لِنَرْجِسِها أَعْيُنًا   وَطَوْرًا تُحَدِّقُ أَبْصارَها
إِذا مُزْنَةٌ سَكَبَتْ ماءَها   عَلَى بُقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نارَها
9 وَما أَمْتَعَتْ جارَها بَلْدَةٌ   كَما أَمْتَعَتْ حَلَبٌ جارَها[l]
هِيَ الخُلْدُ تَجْمَعُ ما تَشْتَهِي   فَزُرْها فَطُوبَى لِمَنْ زارَها
وَلِلَّهْوِ فِيها شُهُورُ الرَبِيـ   ـعِ حِينَ تُعَطِّرُ أَزْهارَها[m]

a. مَحْضَر : depuis وفي lac. A ‖ *b.* الهَنّاتِ : الهزنات sic V ‖ *c.* مُعَنْبَرُ : depuis وقال ايضا : سَقَى حَلَبًا ساقي الغمام om. B et *Dīwān* ‖ *d.* بن الحسن : om. B ‖ *e.* mètre *mutaqārib* ‖ *f.* خَبِيًّا : حبيبا B, *Dīwān* ‖ *g* v. 3 : om. *Dīwān* ‖ *h.* الصَبا جَناها : الحيا خلالا *Dīwān* ‖ *i.* يَسْفَحُ : يلبسه R ‖ *j.* يَفْتَضُّ (*Dīwān*, D) : يفتص V, يقتضّ R, يقتض B ‖ *k.* Après v. 6 : un vers supplémentaire dans le *Dīwān* ‖ *l* حَلَبٌ جارَها : حلة خارها *Dīwān* ‖ *m.* تُعَطِّرُ أَزْهارَها : للقطر اشجارها *Dīwān*.

12 إذا ما استَمدَّ[a] قُوَيقُ السَّما ء بِها فأمَدَّتهُ أمطارُها
وأقبَلَ يَنظِمُ أنجادَها بِفَيضِ المِياهِ وأغوارَها
وأرضَعَ جَنّاتِها[b] دَرَّهُ فَعَمَّمَ[c] بالنَّورِ أشجارَها[d]
15 ودار بأكنافِها دَورَةً فَنَسّى الأوائِلَ بِركارَها
كأنَّ هُلوكًا حَبَتْهُ[e] السِّوا رُ أو سَلَبَ الكَفُّ أسوارَها

ومما قاله أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرّيّ في مدحها[f] :

يا شاكِيَ النُّوبِ انهَضْ طالِبًا حَلَبًا نُهوضَ مُضنًى لِجِسمِ الداءِ مُلتَمِسِ
[115b] واخلَعْ حِذاءَكَ إنْ حاذَيتَها وَرَعًا كَفِعلِ موسى كَليمِ اللهِ في القُدُسِ

وقال أيضًا[g] :

حَلَبٌ لِلوارِدِ[h] جَنَّةُ عَدْنٍ وَهيَ لِلغادِرينَ نارُ سَعيرُ
والعَظيمُ العَظيمُ يَكبُرُ في عَيـ نَيهِ[i] مِنها قَدرُ الصَّغيرِ الصَّغيرِ
3 فَقُوَيقٌ في أنفُسِ القَومِ بَحرٌ وَحَصاةٌ مِنهُ[j] نَظيرُ ثَبيرِ[k]

ومما قاله أبو محمد عبدالله بن محمد بن سِنان الخفاجيّ الحلبيّ متشوّقًا لحلب وهو بديار بكر[l] :

خَليلَيَّ مِن عَوفِ بنِ عُذرَةَ إنَّني بِكُلِّ غَرامٍ فيكُما لَجَديرُ
كَفى حَزَنًا أنّي أبيتُ وبَينَنا وَسيعُ الفَلا[m] والسامِرونَ كَثيرُ
3 وأُصبِحُ مَغلوبًا عَلى حُكمِ رَأيِهِ وَقَد عِشتُ دَهرًا ما عَلَيَّ أميرُ
أُشيمُ[n] رِكابي في بِلادٍ غَريبَةٍ مِنَ العيسِ لَم يَسرَحْ بِهِنَّ بَعيرُ[o]

a. آستَمَدَّ : أمد Dīwān || b. جَنّاتِها : جناية Dīwān || c. فَعَمَّمَ : فنمنم Dīwān || d. v. 14 : om. A || e. هُلوكًا حَبَتْهُ (Dīwān) : مملوكا حبه R, ملوكا حبته A, ملوكا جنته B, ملوكا جته V || f. mètre basīṭ || g. mètre ḫafīf || h. لِلوارِدِ (Ibn Baṭṭūṭa) : للوالي RV, للولي B, Dīwān || i. عَيْنَيهِ : عينه AR || j. مِنهُ : منها Dīwān || k. v. 1, 2, 3 : om. A || l. mètre ṭawīl || m. الفلا : الملا mss. || n. أُشيمُ D : اسيم mss. || o. v. 4 : om. A.

فَقَدْ جُهِلَتْ حَتّى أرادَ خَبيرُها ... بِوادِي القَطِينِ أَنْ يُلُوحَ سَنِيرُ
وَكَمْ طَلَبَتْ ماءَ الأَحصِّ بِآمِدٍ ... وَذَلِكَ ظُلْمٌ لِلرَّجاءِ كَبِيرُ
عِدُوها قُوَيْقًا وَاطْلُبُوا لِحَنِينِها ... بِجانِبِ جِسْمِي أَنْ تَهُبَّ دَبُورُ
فَواللهِ ما رِيحُ الصَّبا بِحَنِينِهِ[a] ... إِلَيْها وَلا ماءُ الأَحصِّ[b] نَمِيرُ[c] ‖
[116a] سَقَى الهَضْبَةَ الأَدْماءَ مِنْ رُكْنِ جَوْشَنٍ ... سَحابٌ يُسَدِّي[d] نَوْرَهُ وَيُنِيرُ •
وَحَلَّ عُقُودَ المُزْنِ فِي حَجَراتِهِ ... نَسِيمٌ بِأَدْواءِ القُلُوبِ خَبِيرُ
فَما ذَكَرَتْهُ النَّفْسُ إِلّا تَبادَرَتْ ... مَدامِعُ لا يُخْفَى بِهِنَّ ضَمِيرُ

وقال أيضاً في مثل ذلك[e] :

قُلْ لِلنَّسِيمِ : إِذا حَمَلْتَ تَحِيَّةً ... فاهْدِ السَّلامَ لِجَوْشَنٍ وَهِضابِهِ
وَاسْأَلْهُ : هَلْ سَحَبَ الرَّبِيعُ رِداءَهُ ... فِيها وَجَرَّ الفَضْلَ مِنْ هُدّابِهِ
وَتَبَسَّمَتْ عَنْهُ الرِّياضُ وَأَفْصَحَتْ ... بِثَناءِ بارِقِهِ وَمَدْحِ سَحابِهِ
وَلَقَدْ حَنَنْتُ وَعاذِلِي مِنْ نَحْوِهِ ... شَجَنٌ بَخِلْتُ بِهِ عَلَى خُطّابِهِ
وَصَبابَةٌ عَلِقَتْ بِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ ... وَصَلَ الغَرامُ إِلَيْهِ قَبْلَ حِجابِهِ
وَإِذا الغَرِيبُ صَبا إِلَى أَوْطانِهِ ... شَوْقًا فَمَعْناهُ إِلَى أَحْبابِهِ

ومما قاله أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيّوس من قصيدة مدح بها الأمير • شرف الدولة أبا المكارم مسلم بن قريش لمّا فتح حلب في شهور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة[e] :

ما أَدْرَكَ الطَّلِباتِ غَيْرُ[f] مُصَمِّمٍ ... إِنْ أَقْدَمَتْ أَعداؤُهُ لَمْ يُحْجِمِ
لا يَشْتَكُونَ[g] إِلَيْكَ نائِبَةً سِوَى ... تَقْصِيرِهِمْ عَنْ شُكْرِ هٰذِي[h] الأَنْعُمِ ‖
[116b] أَقْدَمْتَ أَمْنَعَ مُقْدِمٍ وَغَنِمْتَ[i] أَوْ ... فَى مَغْنَمٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمِ
وَلَقَدْ ظَفِرْتَ بِما يَعِزُّ مَرامُهُ ... إِلّا عَلَيْكَ فَدُمْ عَزِيزًا وَاسْلَمِ

---

a. بحَنِينِهِ D : بحبيبه V, بجليه B ‖ b. الأَحصِّ D : الاحق BV ‖ c. v. 8 om. AR ‖ d. يُسَدّي : بسداى R, سداى B ‖ e. mètre kāmil ‖ f. غيرُ : مثلُ Dīwān ‖ g. يَشْتَكُونَ : يشكون AR ‖ h. هٰذِي : هذا BR ‖ i. وَغَنِمْتَ : ومنعت R.

كانَتْ تُعَدُّ مِنَ المَعاقِلِ بُرْهَةً وَسَمَتْ بِمُلْكِكَ وَهْيَ بَعْضُ الأَنْجُمِ
6 فَضَلَتْ عَلى كُلِّ البِقاعِ[a] وَبَيَّنَتْ فَضْلَ الصَّبُورِ عَلى المِبضِّ المُؤْلِمِ[b]
مَنْ ذادَ عَنْها نَخْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ عَنَتِ[c] العِتابِ وَلا مَلامِ اللُّوَّمِ[b]

ومما قاله الأمير أبو الفتح الحسن بن عبدالله بن أبي حصينة المعرّي حين ظفر معزّ الدولة أبو علوان ثِمال بن صالح بن مِرداس برفق الخادم حين ندبه المستنصر صاحب مصر لمحاصرة حلب فهرب أصحاب رفق وأُسر بعد أن أقام محاصرًا حلب مدّةً ووقع برأسه ضربةٌ مثخنة فتوفّي بها[d] :

يا رِفْقُ رِفْقًا رُبَّ فَحْلٍ غَرَّهُ ذا المَشْرَبُ الأَهْنى وَهذا المَطْعَمُ
حَلَبٌ هِيَ الدُنيا وَمَطْعَمُها[e] لَنا[f] طَعْمانِ شُهْدٌ فِي المَذاقِ وَعَلْقَمُ
3 قَدْ رامَها صِيدُ المُلوكِ فَعاوَدُوا عَنْها وَما غَنِمُوا وَلٰكِنْ أُغْنِمُوا[g]

ومما قاله الوزير أبو القاسم الحسين[h] بن عليّ بن الحسين بن المغربيّ في ذلك[d] :

أَمّا إِلى حَلَبٍ فَقَلْبِي نـازِحٌ أَبَدًا وَماءُ عَلاقَتِي مُتَصَوِّبُ
بَلَدٌ عَرَفْتُ بِها العَذُولَ مُكَتَّماً عَنِّي وَشَيْطانَ الغَوايَةِ يَجْلِبُ [117a]
3 أَيّامَ أَرْكَبُ مِنْ شَبابِي جامِحاً فَيَمُرُّ بِي فِيما يَشاءُ وَيَذْهَبُ
هَيْهاتَ لا تِلْكَ اللَيالِي عُوَّدٌ أَبَدًا وَلا ذاكَ الزَمـانُ مُعَقَّبُ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَإِنْ تَمَطَّقَ عـاذِلٌ فِيهِ وَأَفْصَحَ عَنْهُ حِسٌّ مُهَذَّبُ[i]

وقال أيضاً[j] :

يا صاحِبَيَّ إِذا أَعْياكُما سَقَمِي فَلَقِّيانِي نَسِيمَ الرِيحِ مِنْ حَلَبِ
مِنَ البِلادِ الَّتِي كانَ الصِبا سَكَنِي فِيها وَكانَ الهَوَى العُذْرِيُّ مِنْ أَرَبِي

---

a. البقاع : القلاع *Dīwān* || b. v. 6, 7 : om. A || c. عَنَتِ *Dīwān* : عَتْبِ mss. ||
d. mètre *kāmil* || e. وَمَطْعَمُها : وطعمها mss. || f. لنا : om. V ||
g. أغنموا : depuis ومما قاله الأمير om. A || h. الحسين : الحسن R || i. فيهِ
وَأَفْصَحَ عَنْهُ حِسٌّ مُهَذَّبُ : فيه واصلحه عنه حيس مهذب mss. || j. mètre *basīṭ*.

وقال أيضاً[a] :

مِنْ بِي إلى حَلَبٍ أُعَلِّلُ ناظِري فِيها غداةَ تَحُثُّ بِي الأَشْواقُ
بَلَدٌ أَرَقْتُ بِهِ مِيــاهَ شَبِيبَتِي حَيْثُ النَّجِيعُ إذا أَرَدتُ مُراقُ

ومما قاله أبو العبّاس بن[b] عبدالله الصفريّ[c] في مثل ذلك[d] :

سَقَى[e] الأَكْنافَ مِنْ حَلَبٍ سَحابٌ يُتابِعُ وَدْقَهُ المُنهِلُّ وَدْقُ
وَلا بَرِحَتْ عَلَى تِلْكَ المَغانِي مَزادُ المُزْنِ[f] مُتْأَقَةً تُشَقُّ

وقال أيضاً يتشوّق حلب وهو بدمشق[a] :

مَنْ مُبْلِغٌ حَلَبَ السَلامَ مُضاعَفاً مِنْ مُغْرَمٍ فِي ذاكَ أَعْظَمُ حاجِه ||
[117b] أَضْحَى مُقِيماً فِي دِمَشْقَ يَرَى بِها عَذْبَ الشَرابِ مِنَ الأَسَى كأُجاجِه

ومما قاله أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان في مثل ذلك[a] :

أَلشامُ لا بَلَدُ الجَزِيرَةِ لَذَّتِي وَقُوَيْقُ[g] لا ماءُ الفُراتِ مُنانِي
وَأَبِيتُ مُرْتَهَنَ الفُؤادِ بِمَنْبِجَ الـ سَوْداءِ لا بالرَّقَــةِ البَيْضاءِ

وقال أيضاً[h] :

إِرْتاحَ لَمّا جازَ إِرْتاحاً وَلاحَ مِنْ جَوْشَنَ[i] ما لاحا
لَمّا رَأَى مَسْحَبَ أَذْيالِهِ باحَ مِنَ الحُبِّ بِما باحا
3 مَلْعَبُ لَهْوٍ كُلَّما زُرْتُهُ[j] وَجَدْتُ فِيهِ الرُوحَ وَالراحا

ومما قاله أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عنتر[k] بن ثابت الحلويّ[l] :

لَئِنْ سَمَحَتْ أَيْدِي اللَيالِي بِرِحْلَةٍ إلى حَلَبٍ حَلَّ الحَيا عِنْدَها الحُبا[m]

---

a. mètre *kāmil* || b. بن : om. A || c. الصفريّ : الصفرى B || d. mètre *wāfir* || e. سَقَى : سعى له R || f. مَزادُ المُزنِ : مراد المنوه R || g. قُوَيْق : يَزِيدُ *Dīwān* || h. mètre *sarī'* || i. جَوْشَن : جيوش AR, جَوْشَر *Dīwān* || j. زُرْتُهُ : جِئْتُهُ *Dīwān* || k. بن عنتر : بن المنبر R, بن عنبر AV, عتبر B || l. mètre *ṭawīl* || m. الحُبا : للحيا R, الحيا، B.

شَكَرْتُ لِما أَوْلَتْ يَدًا[a] غُرْبَةُ النَوَى   زَماني بِها شُكْرَ المُجازَى عَلَى الحِبا[b]
3 وَقابَلْتُ مَغْناهُ وَقَبَّلْتُ مَنبِساً   يُحَيّي[c] فَيُحْيا عِنْدَهُ مَيِّتُ الصِبا
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَمالِ تَأُمُّهُ   وَسَقْياً وَرَعْياً لِلجَنوبِ وَلِلصَبا

ومّا قاله المهذّب عيسى بن سعدان الحلبيّ من أبيات يتشوّق إليها[d] : ||

[118a] عَهْدِي بِها فِي رِواقِ الصُبْحِ لامِعَةً   تَلْوِي ضَفائِرَ ذاكَ الفاحِمِ الرَجِلِ
وَقَوْلُها وَشُعاعُ الشَمْسِ مُنْخَرِطٌ:   حُيِّيتَ يا جَبَلَ السُمّاقِ مِنْ جَبَلِ
3 يا حَبَّذا التَلَعاتُ الخُضْرُ مِنْ حَلَبٍ   وَحَبَّذا طَلَلٌ بِالسَفْحِ مِنْ طَلَلِ
يا ساكِنِي البَلَدِ الأَقْصَى عَسَى نَفَسٌ   مِنْ سَفْحِ جَوْشَنَ يُطفِي لاعِجَ الغَلَلِ
طالَ المُقامُ فَواشَوْقِي إِلى وَطَنٍ[e]   بَيْنَ الأَحَصِّ وَبَيْنَ الصَحْصَحِ[f] الرَمِلِ
6 ماذا يُرِيدُ الهَوَى مِنِّي وَقَدْ عَلِقَتْ   إِنِّي أَنا[g] الأَرْقَمُ بْنُ الأَرْقَمِ الدَغِلِ

وقال أيضاً[h] :

يا دِيارَ الشامِ حَيّاكِ الحَيا   وَسَقَى ساحَتَكِ الغَيْثُ الهَمُولْ
وَتَمَشَّتْ فِي نَواحِي حَلَبٍ[i]   شارِداتُ الرَوْضِ وَالسارِي[j] البَلِيلْ
3 تَدْرُجُ الرِيحُ عَلَى ساحاتِها   وَيُحَيِّيها الفُراتُ السَلْسَبِيلْ
كُلَّما مَرَّ عَلَيْها سُحْرَةً   عَبِقَ المِسْكُ بِها وَالزَنْجَبِيلْ
لا عَدا التاثُورَ مِنْ شَرْقِيِّها   عَقْبَةُ المَنْدَلُ وَالرِيحُ البَلِيلْ[k]

ومّا قاله الخطيب أبو عبد الله محمّد بن الواحد بن حرب[l] وهو بالبيرة يتشوّق حلب من أبيات[m] :

يَقَرُّ لِعَيْنِي أَنْ أَرُوحَ بِجَوْشَنٍ   وَماءُ قُوَيْقٍ تَحْتَهُ مُتَسَرِّبا ||

a. يدا : يَدًا BR || b. الحيا : الحِبا BR || c. محى : يُحَيّي BR || d. mètre basīṭ || e. بلد : وَطَنٍ B || f. الصحيه : الصَحْصَح ABV || g. لنا : إنا AR || h. mètre ramal || i. حَلَبٍ : om. ABR || j. السار : الساري R || k. depuis وقال ايضا : الريحُ البليلْ om. A || l. الحرب : حرب R || m. mètre ṭawīl.

[118b] لَقَدْ طُفْتُ فِي الآفاقِ شَرْقاً وَمَغْرِباً   وَقَلَّبْتُ طَرْفِي بَيْنَها مُتَقَلِّبا
3 فَلَمْ أَرَ كالشَّهْباءِ فِي الأَرْضِ مَنْزِلًا   وَلا كَقُوَيْقٍ فِي المَشارِبِ مَشْرَبا
جَعَلْتُ استِعارَ الوَجْدِ لِي بَعْدَ بُعدِكُمْ   شِعارًا وَمَجْرَى مُذْهَبِ الدَّمْعِ مَذْهَبا
لَعَلَّ زَماناً قَدْ قَضَى بِفِراقِنـا   يُرِينِي قَريباً شَمْلَنا مُتَقَرِّبا

ومما قاله أبو نصر محمّد بن محمّد بن الخضر الحلبي[a] :

يا حلَباً حُيِّيتِ مِنْ مِصْرِ   وَجادَ مَغْناكِ حَيـا القَطْرِ
أَصْبَحْتُ فِي جِلَّقَ حَرّانَ[b] مِنْ   وَجْدٍ[c] إِلَى مَرْبِعِكِ[d] النَّضْرِ
3 وَالعَيْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى العَيْنِ وَالْ   غَيْضِ غَدَتْ فائِضَةً تَجْرِي
ما بَرَدَى عِنْدِي وَلا دِجْلَةٌ[e]   وَلا مَجارِي النِّيلِ مِنْ مِصْرِ
أَحْسَنُ مَرْأًى مِنْ قُوَيْقٍ إِذا   أَقْبَلَ فِي المَدِّ وَفِي الجَزْرِ
6 يا لَهْفَتا مِنْهُ عَلَى جُرْعَـةٍ   تُبَلُّ مِنْهُ غُلَّـةُ الصَّدْرِ
كَمْ فِيكَ مِنْ يَوْمٍ وَمِنْ لَيْلَةٍ   مَرَّ لَنـا مِنْ غُرَرِ الدَّهْرِ
ما بَيْنَ بِطْيـاسٍ وَحَيْلانَ وَالْ   مَيْـدانِ وَالجَوْسَقِ وَالجِسْرِ
9 وَرَوْضُ ذاكَ الجَوْهَرِيِّ الَّذِي   أَرْواحُهُ أَذْكَى مِنَ العِطْرِ
وَزَهْرُهُ الأَحْمَرُ مِنْ ناضِرِ الْ   ياقُوتِ وَالأَصْفَرُ كَالتِّبْرِ ||
[119a] وَالنَّوْرُ فِي أَجْيـادِ أَغْصانِهِ   مُنَظَّمٌ أَبْهَى مِنَ الـدُّرِّ
12 مَنازِلٌ لا زالَ خَلْفُ[f] الحَيـا   عَلَى رُباهـا دائِمَ الدَّرِّ
تَاللهِ لا زِلْتُ لَهـا ذاكِرًا   ما عِشْتُ فِي سِرِّي وَفِي جَهْرِي
وَكَيْفَ يَنْساها فَتًى صِيغَ[g] مِنْ   تُرْبَتِهـا الطَّيِّبَةِ النَّشْرِ
15 وَكُلُّ يَوْمٍ مَرَّ فِي غَيْرِهـا   فَغَيْرُ مَحْسُوبٍ مِنَ العُمْرِ
إِنْ حَنَّ لِي قَلْبٌ إِلَى غَيْرِهـا[h]   فَلا غَرْوَ حَنِينُ الطَّيْرِ لِلْوَكْرِ
يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَراها وَهَلْ   يَسْمَحُ بِالقُرْبِ بِها دَهْرِي

a. mètre sarīʿ || b. حَرّان : حوران BR || c. وَجْدٍ : om. A || d. مَرْبِعِك : مربطك A || e. دِجْلَةٌ : om. A || f. خَلْفُ : lac A || g. صِيغَ : صيغ R, lac. A || h. إلى غَيْرِها : إليها BV.

قال الأمير ركن الدين أحمد بن قرطايا : أنشدني موفّق الدين أبو القاسم ابن أبي الحديد الكاتب يتشوّق حلب من أبيات :

وَكَيْفَ أُداوِي بِالعِراقِ مَحَبَّةً شَآمِيَّةً إنَّ الدَّواءَ بَعِيدُ

فعملتُ له أوّلا وهو[a] :

سَلامٌ عَلَى الحَيِّ الَّذِي دُونَ جَوْشَنٍ سَلامٌ يُرِثُّ الدَّهْرَ وَهْوَ جَدِيدُ
تَضُوعُ بِمَسْراه البِلادُ كَأَنَّما ثَراها مِنَ الكافُورِ وَهْوَ صَعِيدُ
3 فَلِي أَبَدًا شَوْقٌ إلَيْهِ مُبَرِّحٌ وَلِي كُلَّ يَوْمٍ أَنَّةٌ وَنَشِيدُ[b]
وَكَيْفَ أُداوِي بِالعِراقِ مَحَبَّةً شَآمِيَّةً إنَّ الدَّواءَ بَعِيدُ ||

ومن القصائد البديعات المستحسنات قصيدة قالها أبو محمّد عبد الرحمان بن [119b] بدر بن الحسن بن المفرّج النابُلُسيّ يذكر فيها ظاهر حلب ممّا يلي الميدان الأخضر الّذي جدّده الملك الظاهر غازي بن يوسف[c] :

فَحَبَّذا فِي حَلَبٍ مَسارِحٌ لِلحُسْنِ رُوحُ الرُّوحِ فِي عِيانِها
وَحَبَّذا ما تَسْرَحُ الأَعْيُنُ فِي مُرُوجِهِ الفَيْحاءِ مِنْ مَيْدانِها
3 وَما اكْتَسَتْ أَقْطارُهُ مِنْ حُلَلٍ تَنَوَّقَ الصانِعُ فِي أَلْوانِها
وَما جَرَى حَوْلَيْهِ مِنْ جَداوِلٍ عَيْنُ الحَياةِ الوِرْدُ مِنْ غُدْرانِها
رَحْبٌ[d] مَجالِ الخَيْلِ مُمْتَدُّ مَدَى الـ سابِقِ فِي الحَلْبَةِ مِنْ فُرْسانِها
6 لا يَبْلُغُ الغايَةَ مِنْ أَقْطارِهِ إلَّا فَتًى يُطْلِقُ مِنْ عِنانِها
يَشْرَحُ إذْ يُحِلُّهُ صَدْرُ الفَتَى وَتَمْرَحُ الجِيادُ فِي أَرْسانِها[e]
فَما لِمَلْكٍ لَذَّةٌ أَحْلَى بِهِ مِنْ كُرَةِ اللَّعْبِ وَصَوْلَجانِها
9 مُمَهَّدُ البُقْعَةِ لِلمَجْرَى بِهِ مُنَزَّهُ الرُّقْعَةِ عَنْ شَيْطانِها[e]
كَأَنَّهُ بَعْضُ مُرُوجِ الجَنَّةِ الـ فَيْحاءِ قَدْ زُخْرِحَ عَنْ رِضْوانِها

a. وهو : depuis وكيف om. A. — mètre *ṭawīl* || b. ونَشِيدُ : تغيد mss. || c. mètre *raǧaz* || d. رَحْبٌ : وحيث A || e. v. 7, 9 : om. A.

‖ ثمّ ذكر القصر الّذي بُني هناك فأضربنا عن ذكره إذ هو ليس ممّا نحن
[120a] بصدد ذكره .

قال أبو المحاسن بن نوفل الحلبيّ[a] :

صَبٌّ بِأنواعِ الهُمومِ مُوَكَّلُ   وَأَقَلُّها لا يُستَطاعُ فَيُحمَلُ
فَدُموعُـهُ لا تَأتَلي مَسفُوحَةً   لِوَميضِ بَرقٍ أَوْ حَمامٍ يَهدِلُ
3 أَوْ نَفحَةٍ نَقَلَتْ لَهُ مِنْ جَوشَنٍ   وَهِضابِهِ الأَخبارَ فِيما تَنقُلُ
تَأتِي وَذَيلُ رِدائِها مِنْ ماءِ وَرْ   دٍ قُوَيقٍ عِطرُ النَسيمِ مُصَندَلُ[b]
فَتَظَلُّ وَهُوَ مُكَرِّرٌ تَسآلُها   تَتلُو عَلَيهِ وَذُو الصَبابَةِ يَسأَلُ
6 فَتُعِيدُ جامِحَهُ ذَلُولًا طائِعًا   وَالشَوقُ لِلصَعبِ الجَمُوحِ[c] مُذَلِّلُ
شَوقًا إِلَى بَلَدٍ يَكادُ لِذِكرِهِ   يَقضِي جَوًى لَكِنَّهُ يَتَحَمَّلُ
وَيَلُوذُ بِالآمالِ عَلَّ بَعيدَها   يَدنُو وَجامِحَها يَلِينُ وَيَسهُلُ[d]

وقال نور الدين عليّ بن موسى بن سعيد الغرناطيّ ببغداد يتشوّق حلب[e] :

حادِيَ العِيسَ كَمْ تُنيخُ المَطايا   سُقْ فَرُوحِي مِنْ بُعدِهِمْ فِي سِياقِ
حَلَبًا إِنَّهـا مَقَرُّ غَرامِي   وَمَرامِي وَقِبلَـةُ الأَشواقِ
3 لا خَلا جَوشَنٌ وَبِطياسُ وَالسَعْ   دِيُّ مِنْ كُلِّ وَابِلٍ وَغَيداقِ[f]
كَمْ بِها مَرتَعًا لِطَرفٍ وَقَلبٍ   فِيهِ يُسقَى المُنَى بِكَأْسٍ دِهاقِ
وَتَغَنِّي طُيُورِهِ[g] لِارتِيـاحٍ   وَتَثَنِّي غُصُونِهِ لِلعِنـاقِ[h]
6 وَعَلَى[i] الشَهباءِ حَيثُ اسْتَدارَتْ   أَنجُمُ الأُفقِ حَولَهـا كَالنِطاقِ[h]
وَمَجَرُّ الصَبا بِشَطِّ قُوَيقٍ   لا عَدَتْهُ حَدائِقُ الأَحداقِ ‖

a. mètre *kāmil*. Depuis ثمّ ذكر القصر : om. A ‖ b. مُصَندَلُ : المصندل mss. ‖ c. الجَمُوحِ : الجموح R ‖ d. v. 1 à 8 : om. A ‖ e. mètre *ḫafīf* ‖ f. وابلٍ وَ غَيداقِ : وابل هيداق AB ‖ g. طُيُورِهِ (Ibn Baṭṭūṭa) : طيوث V ‖ h. v. 5, 6 : om. B ‖ i. وعلَى : sic mss.

وقال الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمّد بن الملك [120b]
الظاهر يتشوّق حلب وهو بدمشق[a] :

سَقَى حَلَبَ الشَهبآءَ فِي كُلِّ لَزبَةٍ   سَحابةُ غَيثٍ نَوْءها[b] لَيسَ يُقلِعُ
فَتِلكَ رُبُوعِي لا العَقيقُ وَلا الحِمَى   وَتِلكَ دِيارِي لازَرَودُ[c] وَلَعلَعُ

وعلى أثر[d] ذكر الشهباء فإنّ من أحسن ما نثبتُه[e] من أوصافها ما قاله السريّ الرفّاء في قصيدة يمدح بها سيف الدولة[a] :

وَشاهِقَةٍ يَحمِي[f] الحِمامَ سُهُولُها   وَيَمنَعُ أَسبابَ المَنايا وُعُورُها
إذا سَتَرَتْ غُرُّ السَحابِ وَقَدْ سَرَتْ   جَوانِبَها خِلتَ السحابَ سُتُورَها
وَإنْ عادَ خَوفاً مِنْ سُيوفِكَ رَبُّها[g]   يَدُورُ بِها أَضحَى لَدَيكَ أَسِيرَها[h]
مُقِيماً يَمُرُّ الطَيرُ دونَ مَقامِهِ   فَلَيسَ تَرَى عَيناهُ إلّا ظُهُورَها
بَعَثتَ[i] إلَى عَليائها الأُسدَ فَانثَنَتْ   تُساوِرُ بِالبِيضِ الصَوارِمِ سُورَها[h]

وللخالديّين من قصيدتَين[j] مدحا بها[k] سيف الدولة ويهنّيانه فيها[l] بفتح حلب جاء في إحداهما[m] في صفة القلعة[a] :

وَخَرقاءَ قَدْ تاهَتْ عَلَى مَنْ يَرُومُها   بِمَرقَبِها العالِي وَجانِبِها الصَعبِ[n]
يَزُرُّ عَلَيها الجَوُّ جَيبَ غَمامِهِ   وَيُلبِسُها عِقْداً بِأَنجُمِهِ الشُهبِ [121a]
إذا ما سَرَى بَرقٌ بَدَتْ مِنْ خِلالِهِ   كَما لاحَتِ العَذراءُ مِنْ خَلَلِ الحُجبِ
فَكَمْ ذِي جُنُودٍ قَدْ أَماتَتْ بِغُصَّةٍ   وَذِي سَطَواتٍ قَدْ أَبانَتْ[o] عَلَى عَتْبِ[p]
سَمَوتَ لَها بِالرَأيِ يُشرِقُ فِي الدُجَى   وَيَقطَعُ فِي الجُلَّى وَيَصدَعُ فِي الهَضبِ
فَأَبرَزتَها مَهتُوكَةَ الجَيبِ بِالقَنا   وَغادَرتَها مَلطُومَةَ الخَدِّ بِالتُربِ

a. mètre *ṭawīl* || b. سحابة غيث R, سحابة لور فيث لورها : سَحابَةُ غَيثٍ نَوْءها B لورها || c. زَرُودَ : زورد AR || d. على أثر : على أثر ذلك AR || e. نثبته : نثبته وبثلته B, لبثه ولبثته R || f. يَحمي : يحمى R || g. رَبُّها : s.p. mss. || h. v. 3 et 5 : om. A — سُورَها : صورها mss. || i. بَعَثتَ : ىلىب s.p ARV, تبب R || j. قصيدتَين : قصيد A || k. بها : بهما A || l. فيها : om. A || m. جاء في إحداهما AR || n. v. 1 : om. B || o. أبانَت : اباتت V || p. عَتْبِ : عتب IBN BAṬṬŪṬA.

وجاء في الأخرى[a] :

وَقَلْعَةٍ عانَقَ العَيُّوقَ سافِلُها   وَجازَ[b] مِنْطَقَةَ الجَوْزاءِ عالِيها
لا تَعْرِفُ القَطْرَ إذْ كانَ الغَمامُ لَها   أَرْضًا تَوَطَّأَ قُطْرَيْهِ مَواسِيها
3 إذا الغَمامَةُ راحَتْ خاضَ ساكِنُها   حِياضَها قَبْلَ أَنْ تُهمَى غَزالِيها[c]
يُعَدُّ مِنْ أَنْجُمِ الأَفْلاكِ مَرْقَبُها   لَوْ أَنَّهُ كانَ يَجْرِي فِي مَجارِيها
عَلَى ذُرَى شامِخٍ وَعْرٍ قَدِ امْتَلأَتْ   كِبْرًا بِهِ وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِها تِيها
6 لَهُ عُقابٌ عُقابُ الجَوِّ حائِمَةٌ   مِنْ دُونِها فَهْيَ تَخْفَى فِي خَوافِيها
رَدَّتْ مَكائِدَ أَمْلاكٍ مَكائِدُها[d]   وَقَصَّرَتْ بِدَواهِيهِمْ دَواهِيها
أَوْطَأْتَ هِمَّتَكَ العَلْياءَ هامَتَها   لَمَّا جَعَلْتَ العَوالِي مِنْ مَراقِيها[e]
9 فَلَمْ تَقِس بِكَ خَلْقًا فِي البَرِيَّةِ إِذْ   رَأَتْ قَسِيَّ[f] الرَدَى فِي كَفِّ بارِيها[g]||

|121b| وقال الفقيه الوزير أبو الحسن عليّ بن ظافر بن حسين[h] المعروف بابن أبي المنصور[i] يصف قلعة حلب من قصيدة مدح بها الملك الظاهر بن يوسف بن أيّوب[j] :

وَفَسِيحَةُ الأَرْجاءِ سامِيَةُ الذُرَى   قَلَبَتْ حَسِيرًا عَنْ عُلاها الناظِرا
كادَتْ لِفَرْطِ سُمُوِّها وَعُلُوِّها   تَسْتَوْقِفُ الفَلَكَ المُحِيطَ الدائِرا
3 وَرَدَتْ قَواطِنُها المَجَرَّةَ مَنْهَلًا   وَرَعَتْ سَوابِقُها النُجومَ أَزاهِرا
شَمَّاءُ تَسْخَرُ بِالزَمانِ وَطالَما   بِشَواهِقِ البُنْيانِ كانَ الساخِرا
وَيَظَلُّ[k] صَرْفُ الدَهْرِ مِنْها خائِفًا   وَجِلًا فَما يُمْسِي لَدَيْها حاضِرا
6 وَيَشُوقُ حُسْنُ رُوائِها مَعَ أَنَّها   أَفْنَتْ بِصِحَّتِها الزَمانَ الغابِرا
فَلِأَجْلِها قَلْبُ الزَمانِ قَدِ انْثَنَى   قَلِقًا[l] وَطَرْفُ الجَوِّ أَمْسَى ساهِرا

---

a. mètre *basīṭ* || b. جازَ Ibn Baṭṭūṭa : حاز mss. || c. غَزاليها : عواليها Ibn Baṭṭūṭa || d. مَكائِدُها : كائدها R || e. مَراقيها : مراقبها R || f. قِسِيّ : قسى R || g. v. 9 : om. A || h. بن ظافر بن حسين : بن طارق بن الحسين B || i. المنصور : منصور R || j. mètre *kāmil* || k. يَظَلُّ : يضلّ Ibn Baṭṭūṭa || l. قَلِقًا : قلما ABR.

غَلَّابَةٌ غُلْبَ المُلوكِ فَطالَمَا قَهَرَتْ مَنِ اغْتَصَبَ المَمالِكَ قاهِرا
9 غَنِيَتْ بِجُودِ مَلِيكِها وَعَلَتْ بِهِ حَتَّى قَدِ امْتَطَتِ الغَمامَ الماطِرا
فَتَرَى وَتَسْمَعُ لِلْغَمامِ بِبَرْقِهِ[a] وَالرَّعْـدِ لَمّا تَحْتَها وَزَماجِرا

وأنشد لي[b] الشيخ الإمام العالم الفاضل بهاء الدين محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر[c] بن النحّاس الحلبيّ لنفسه يتشوّق حلب[d] : ‖

[122a] سَقَى حَلَبًا سُحْبٌ مِنَ الدَمْعِ لَمْ تَزَلْ تَسُحُ[e] إذا شَحَّ السَحابُ غَمائِما
وَحَيَّا الحَيا قِيعـانَها وَأَكامَها وَأَخْرَجَ فِيها لِلرَبيعِ كَمائِما
3 بِلادٌ بِها قَضَّيْتُ لَهْوِي وَصَبْوَتِي وَصاحَبْتُ فِيها العَيْشَ جَذْلانَ[f] ناعِما
وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرابُها وَعَقَّ بِها عَنّي الشَبابُ تَمائِما

وله أيضاً[g] :

سَقَى زَماناً تَقَضَّى فِي رُبا حَلَبٍ مِنَ السَحابِ مُلِثُّ المُزْنِ هَطَّالُ
وَلا عَدا رُبْعَها غَيْثٌ يُراوِحُهُ يَحُثُّهُ مِنْ حُداةِ الرَعْدِ أَزْجالُ
3. مَنازِلٌ لَمْ أَزَلْ أَلْهُو بِمَرْبَعِها بِها نَعِمْتُ فَلا حالَتْ[h] بِها الحالُ
أَصْبُو إِلَيْهـا وَلا أُصْغِي لِلائِمَةٍ ما لَذَّةُ العِشْقِ إلّا القِيلُ وَالقالُ

فصل. — قد أوردنا في وصف حلب وقلعتها من المنظوم محاسن ما وقفنا عليه * وأوصلتنا الاستطاعة إليه * ورأينا ما أثبتناه منه وإن كان قليلاً كافياً * ولما يلحق النفوس من داء التضجّر شافياً * ولا غِنى له عن أن يُضاف إليه من المنثور ما يفوق الدرّ * ويزيّن لو رُصّع في التيجان الجباه الغرّ * إذ هو حليفه وصديقه * لا بل توءمه وشقيقـه * فربّ مؤخّر ‖ [122b] يُراد به التقديم * ومصغّر[i] وفّر حظّه من التحبيب والتعظيم * .

من رسالة للقاضي الفاضل كتب بها عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

a. بِبَرْقِهِ : بروقه B ‖ b. لي : om. ARV ‖ c. نصر : نصير R ‖ d. mètre ṭawīl ‖ e. تَسُحُّ : يَسُحُّ ARV ‖ f. جَذْلانَ : جدلان AR ‖ g. mètre basīṭ ‖ h. فلا حالَتْ : فلاحت A ‖ i. ومصغّر : ومصغّر حظّه add. BRV.

أيوب إلى أخيه الملك العادل أبي بكر محمّد بفتح حلب :

قد علم المجلس السامي موضع حلب من البلاد * وموقعها من المراد * وفاتحة النجدة[a] بها من الله في الجهاد * وفادحة فتحها في الكفّار والأضداد * وكتابنا وقد أنعم بها ما شفيت للسيف فيها غُلّة ولا أُتي فيها بما يشقّ على أهل الملّة * ولا عدَوْنا ما يبني للمسلمين العزّة ويورث عدوّهم الذلّة * وعُوّض عماد الدين عنها من بلاد الجزيرة سِنجار ونصِيبين والخابور والرقّة وسَروج فهو صرف بالحقيقة أخذنا فيه الدينار وأعطيناه الدرهم * ونزلنا عن السوار[b] وأحرزنا المعصم[c] * وكتابنا هذا وقد تمكّنتُ أعلامنا موفيةً على قلعتها المنيفة[d] * وتفرّقتُ نوّابنا في مدينتها موفّيةً بمواعد عدلنا الجليلة اللطيفة * فانتظم الشمل الّذي كان نثيرًا * وأصبح المؤمن بأخيه كثيرًا * وذهب الكلال وأرهف ‖ [123a] الكليل * ونُزع الغُلّ وشفي الغليل[e] .

وكتب عماد الدين أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن حامد الأصفهانيّ في مثل ذلك : صدرت هذه المكاتبة مبشّرةً بما[f] منّ الله تمّ به من الفتح العزيز والنصر الوجيز * والنجح الحريز * والنعمة الّتي جلت الغماء فجلّت * وحلت في مذاق الشكر وحلّت * وعلت بها كلمة الدين فانهلّت * وأنهلت وعلّت * وطالت يدها بالطول وبأيديها أطلّت * وذلك فتح حلب الّذي درّ حلبه * ونجح طلبه * وبلغ أمد الفلج غلبه * ووضح لحب هذه الدولة القاهرة لحبه * فإنّه قد سُكنت الدهماء مذ سُكنت الشهباء * وبشّرت بها بالأمس أختها السوداء * لمّا كانت لنا في فتحها اليد البيضاء * فاخضرّت الغبراء * وآلت ألّا تغبر بعدها إلّا في سبيل الله الخضراء * وتلاها فتح حارم الّتي انجلت به الداهية الحمراء * وعلت بالعواصم لفتح بني الأصفر رايتنا الصفراء * واهتزّت طرباً إلى الجهاد في أيدي شانئيها ومشرعيها البيضاء والسمراء * فقد زال الشغب * وأسفر عن الراحة التعب * ‖ واتّحدت [123b]

---

a. النجدة : السجدة R ‖ b. السوار : السواد R, الثوار A ‖ c. المعصم : العصم A ‖ d. المنيفة : المنيفة وقد R ‖ e. الغليل : العليل R ‖ f. بما : بها A.

كلمة الإسلام وعساكره * وصدقت زواجره * وربحت بالتنقّل في الأسفار متاجره *

وكتب محيي الدين محمّد بن عليّ بن الزكي قاضي دمشق إلى الملك الناصر بفتح حلب : وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه وكفّ أيدي الناس عنكم وبعدُ فالحمد لله الّذي أنجز لمولانا فتح الله على يدَيه مشارق الأرض ومغاربها * ووطّأ له ذرَ الممالك وغواربها * وبلّغ نفسه النفيسة من الدنيا والآخرة آمالها ومطالبها * وأنال ملّة الإسلام ببقائه أوطارها ومآربها * وأعزّ به معتقدها ومصاحبها * وأذلّ بسطوته ملحدها ومحاربها * ولا زالت عزماته مؤيّدةً منصورةً * وراياته على رؤوس المعاقل مرفوعةً منشورةً * وأعلامه على وهاد الأرض ويفاعها موصوفة مشهورة * وقلوب المؤمنين بحياته ونصره جذلة مسرورة * وجموع الكفر وصور الصلبان بسيفه مغلولةً مكسورةً * من النصر المتين * والفتح المبين * والقدرة والانتصار * والنصرة والاقتدار * ‖ والظفر [124a] والاستظهار * ونيل الأمل وبلوغ الأوطار * من فتح هذا المعقل الّذي أجمعت العقول على اختياره وتفضيله * وعجزت الخواطر لولا ظهوره إلى عالم الحسّ عن تصويره في عالم الخيال وتمثيله * وسار ذكره [a] والعجب به في الأقطار * وطار بأجنحة التيه والترفّع [b] عن حصون الأرض كلّ مطار * وشمخ بأنف العجب عن عدّه مع غير السحب بل الشهب فيا لها من شهباء. ليس لها سوى السحاب سرج [c] والريح لجام * وعذراء. لم يُفضَض لها بغير اختيارها ختام * وحسناء. حليّها الأنجم الزهر وخمارها الغمام وذات إباء. لا تعطي كفًّا للأمس إلّا إذا حكم له بها الإسلام * وناشز على الخطّاب فلا تأذن في عقد إلّا إذا كان خطيبه الإمام * وصعبة على المذلّلين فلا تُؤخذ إلّا بكف من اجتمعت عليه الكلمة لها زمام * سافر النقيبة لمحاولة لثمها وعليها من [d] الحماية والحميّة نقاب ولثام * فهي نهد والأرض لها صدر * وألِف والبلاد لها سطر * وطائر والمعاقل عندها غواشٍ *

---

a. ذكره : ذكره في الآفاق add. BR ‖ b. الترفّع : ترفع R ‖ c. سرج : سرجه BR ‖ d. من : بين R.

وراكب والحصون بين يديها مواشٍ * وفارس والمدن رجالاتها * وعانس [a]
[124b] والسعادة ‖ دلالاتها * ونجم والأرض سماؤه * وموج والبحر ماؤه * وعَلَم والبلاد جيشه * لا بل طود حلم يؤمِن على تعاقب الأيّام وتوالي الأعوام عجلته وطيشه * تفي[b] إذا غدر الزمان * وتصفو إذا تكدّر الإخوان * وتحفظ إذا أضاع[c] الأعوان * وتظهر الحبّ والمقة إذا فركت الحرب العوان * ترفّع سمعها عند العذل ولا يصل إليها كلام واشٍ * وتسمو بنظرها عن الخديعة فلا يميل بناظرها ساعٍ بها ولا ماشٍ[d] * وتأنف أن تعطي مقادتها إلّا لأكرم الأكفاء * ولا ترضى أن تستشعر من جهازها إلّا بشعار الوفاء * فهي بالإضافة إلى سائر الحصون المانعة * كإضافة سميّها في جلالة قدره ومنافعه إلى سائر المائعات.

وذكر الشيخ الصالح الإمام العالم أبو جعفر أحمد بن جُبَيْر[e] في كتاب وضعه ذكر رحلته وما رأى فيها من البلاد حلب فقال : بلدة قدرها خطير * وذكرها في كلّ زمان[f] يطير * خطّابها من الملوك كثير * ومحلّها من النفوس أثير * فكم هاجت من كفاح * وسُلّت عليها من بيض الصفاح * لها قلعة شهيرة
[125a] الامتناع * ثابتة[g] ‖ الارتفاع * معدومة الشبيه والنظير في القلاع * تناهت[h] حصانةً أن تُرام أو[i] تُستطاع * قاعدة كبيرة * ومائدة في الأرض مستديرة * منحوتة الأرجاء * موضوعة على نسبة اعتدال واستواء * فسبحان من أحكم تدبيرها وتقديرها * وأبدع كيف شاء تصويرها وتدويرها * عتيقة في الأزل * حديثة وإن لم تزل * قد طاولت الأيّام والأعوام * وشيّعت[j] الخواصّ والعوامّ * .

ثمّ قال لله درّه فلقد نطق بما آلت حالها إليه من الخراب * وبَلي به أهلها من الشتات والاغتراب * فندبها وبكاها وتظلّم من الأيّام وشكاها :

---

a. عالس : عالش BR ‖ b. تفي: تفي AS, تفى BR ‖ c. اضاع : ضاع BR ‖ d. ماشٍ : depuis وتسمو om. A ‖ e. جُبَيْر : s.p. mss. ‖ f. زمان (Ibn Ǧubayr) : مكان ARV ‖ g. ثابتة : بالغة (ibid.) ‖ h. تناهت : تنزهت (ibid.) ‖ i. او (ibid.) : و mss. ‖ j. شيعت : سبقت R, s. p. V.

هذه منازلها وديارها * فأين[a] سكّانها[b] وعمّارها * وتلك مدّة ملكها وبناؤها * فأين[c] أمراؤها الحمدانيّون وشعراؤها * أجل فنى جميعهم[d] ولم يأن بعد فناؤها * هذه حلب كم أدخلت من ملوكها في خبر كان * ونسخت ظرف الزمان بالمكان * أَنِث[e] اسمها فتحلّت بزينة الغوان * ودانت[f] بالغدر فيمن خان[g] * وتجلّت عروساً بعد سيف دولتها ابن حمدان * هيهات سيهرم شبابها * ويُعدَم خطّابها ويسرع[h] حين خرابها *.

a. فأين (*ibid.*) : واين mss. || b. سكّانها : سكانها قديما (*ibid.*) c. || فأين (*ibid.*): اين mss. || d. جميعهم (*ibid.*) : جمعهم mss. || e. أنث (*ibid.*) : ابث mss. || f. دانت : دارت AR || g. خان (*ibid.*) : دار mss. || h. يسرع : يسرع فيها بعد (*ibid.*).

فهارس الكتاب

فهرس الأعلام والأمكنة

ت

ث

ج

ح

خ

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

ك

ل

م

ن

فهرس المؤلفين والرواة

فهرس الكتب المذكورة

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث النبويّة

فهرس محتويات الكتاب

تصويب بعض الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١٧	بتابعة	بجابعة
١	١٩		(cf. *Rép. chr. épigr. ar.*, XII, nos 4593 et 4612)
		B R. بجابعة, s.p.V, بتابعة: *e.*	A بتابعة, s.p.V, بجابعة: *e.*
٧	٨	اسرى	أسري
٨	٢	مدينة	مدينة <من المدائن>
١١	٢٢	A. تبسيطه	L. وسطه, A. تبسيطه
١٢	٣	ابن الخشّاب	بن الخشّاب
١٤	١٦	النحاسين قال	النحاسين . قال
١٤	١٧	روٴساء	رووٴساء
٢٣	١	إلى قنّسرين	إلى باب قنّسرين
٢٦	٥	مَنارُ	مُنارُ
٢٦	٨	سِلَّمٌ	سَلَّمٌ
٣٢	٧	بعادين	بعاذين
٣٥	١١	الحمّام البيلونة	حمّام البيلونة
٤٠	٢٣	*b.* فنقلاه	*c.* فنقلاه
		c. غربيّ	*d.* غربيّ
٤١	٣	سنه	سنة
	٨	ثمان	ثماني
٥٩	٣	مشائخ	مشايخ
	١٤	يجِبلة	يجَبَلة
٦٠	١٣	بني عُصرون	بني عصرون

٧٦	٤	الحُوَيَّرِيّة	الجُوَيْرِيّة
٨٣	٢	جعفر سفيلة	جعفر شقيلة
٨٥	١٥	الشيح	الشيخ
٨٩	٧	الطاهريّ	الظاهريّ
٩٤	٤	عرصة الفراتيّ	عرصة <ابن> الفراتيّ
٩٦	٤	طُغْرِل	طُغْريل
١١٠	٥	غمان	غماني
١١٤	٤	القاصي	القاضي
	١٩	التي ذكرها	التي تقدّم ذكرها
١١٦	٨	غمان	غماني
	١٢	إفتخار	افتخار
١٢٨	٨	الحسن	<محمّد> الحسن
١٣١	١٢	حمّام العوافى	حمّام العوافي

كمل طبع كتاب « الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء
الشام والجزيرة » لابن شداد ، في المطبعة الكاثوليكية
بيروت ، يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر
أيار (مايو) لسنة الف وتسمائة وثلاث وخمسين

b. Nawfal (1); — par ʿAlī b. Mūsā al-Ġarnaṭī (2); — par al-Malik an-Nāṣir Salāḥ ad-dīn Yūsuf (3); — par as-Sarī ar-Raffāʾ (4); — par al-Ḫālidiyāni (5); — par Ibn abīʾl-Manṣūr (6); — par Bahāʾ ad-dīn M. Ibn an-Naḥḥās (7).

Eloges en prose par al-Qāḍī al-Fāḍil (8); — par ʿImād ad-dīn al-Iṣfahānī (9); — par Muḥyīʾd-dīn M. b. ʿAlī (10); — par Ibn Ǧubayr (11).

(1) Inconnu.

(2) V. *GAL*, I, p. 410 (p. 336), *Suppl.*, I, p. 576. Cf. Ibn Baṭṭūṭa, *Voyages* (éd. Defrémery), p. 155.

(3) Yūsuf II, souverain ayyoubide, mort en 658/1260. Cf. E. von Zambaur, *Manuel de généalogie*, p. 37.

(4) V. *GAL*, I, p. 89 (p. 90), *Suppl.*, I, p. 144.

(5) V. *supra*. p. XXIV, n. 2.

(6) Inconnu.

(7) V. *GAL*, I, p. 363 (p. 300), *Suppl.*, I, p. 527.

(8) V. *GAL*, *Suppl.*, I, p. 549 n. 1 et *Enc. Isl.*, II, p. 546.

(9) V. *GAL*, I, p. 383 (p. 314), *Suppl.*, I, p. 548.

(10) Les Banuʾz-Zakī furent une importante famille de juristes damascains (cf. an-Nuʿaymī, *ad-Dāris fī taʾrīḫ al-madāris*, Damas, 1952, II, index, s.v.); le personnage cité ici est signalé par Yāqūt, *Iršād al-arīb*, VI (Londres, 1931), p. 34, l. 18.

(11) V. Ibn Ǧubayr, *Riḥla* (éd. de Goeje), pp. 250 s.

Ch. XVII — ELOGES D'ALEP EN PROSE ET EN VERS.

Eloge en prose par al-Muhallabī (1).

Eloges en vers par Saᶜd ad-dīn M. fils d'Ibn al-ᶜArabī (2); —par al-Buḥturī (3); —par al-Mutanabbī (4); — par aṣ-Ṣanawbarī (5); — par Kušāǧim (6); — par Abū ʾl-ᶜAlāʾ al-Maᶜarrī (7); — par al-Ḫafāǧī (8); — par Ibn Ḥayyūs (9); — par Abūʾl-Fatḥ al-Ḥasan b. abī Ḥaṣīna (10); —par al-Wazīr al-Maġribī (11); —par Abūʾl-ᶜAbbās ᶜAbdallāh aṣ-Ṣufrī (12); —par Abū Firās (13); — par Abūʾl-Ḥasan ᶜAlī b. al-Ḥusayn (14); —par ᶜĪsā b. Saᶜdān al-Muhaḏḏib (15); —par Abū Naṣr M. b. ᶜAbd al-Wāḥid b. Ḥarb (16); —par M. b. M. b. al-Ḫiḍr (17); — par Muwaffaq ad-Dīn abūʾl-Qāsim b. abīʾl-Ḥadīd (18); — par an-Nābulusī (19); — par Abūʾl-Maḥāsin

(1) Sur al-Muhallabī, voir *supra*, p. XXX, n. 2.

(2) Sur Saᶜd ad-dīn, v. *GAL*, I, p. 583 (p. 448), *Suppl.*, I, p. 802 (nº 27); *dīwān* en ms.

(3) Voir *Dīwān* (Le Caire, 1911), pp. 65 et 59-60.

(4) Voir *Dīwān* (Le Caire, 1302 H.), p. 160.

(5) Voir *Dīwān*, pp. 33-36 et 25 (le fragment en ṭawīl manque) et YĀQŪT, *Muᶜǧam al-buldān*, s. *Ḥalab*. Cf. *supra*, p. XXVI, n. 3.

(6) Voir *Dīwān* (Beyrouth, 1313 H.), p. 65.

(7) Voir *Dīwān* (Le Caire, 1319/1901), pp. 58 et 20-21, et IBN BAṬṬŪṬA, *Voyages* (éd. Defrémery), p. 153.

(8) V. *GAL*, I, p. 217 (p. 256), *Suppl.*, I, p. 454.

(9) Voir *Dīwān* (éd. Ḫalil Mardam bey, Damas, 1371/1951), II, p. 569 (nº 98) vers 1, 13, et 22-26).

(10) V. *GAL*, I, p. 319 (p. 270) (appelé aussi Ibn al-Ḥaṣīna).

(11) V. *GAL*, I, p. 434 (p. 353), *Suppl.*, I, p. 600 et *Enc. Isl.*, s. *al-Maghribi* nº 2.

(12) Inconnu.

(13) V. *Dīwān* (éd. Sami Dahan), II, pp. 8 et 69.

(14) Inconnu.

(15) Mort en 680/1281, v. *Iᶜlām*, IV, p. 331.

(16) Mort en 580/1184, v. *Iᶜlām*, IV, p. 271.

(17) Inconnu, v. *supra*, p. XXX, n. 2.

(18) Inconnu.

(19) Inconnu.

Alep ; — ʿAyn Ǧārā ; — al-M.d.b.r (?) ; — Anṭākiya ; — citerne de la rage ; — Kafar Naǧd ; — Maʿarrat an-Nuʿmān ; — Naḥla.

Sources chaudes efficaces appartenant aux localités du ressort d'Alep.

Ch. XIV — Bains situés dans les murs et hors-les-murs (1).

Bains situés dans les murs ; — bains privés ; — bains hors-les-murs ; — au Ḥāḍir ; — à al-Yārūqīya ; — dans les jardins ; — hors de la porte des jardins ; — à ar-Ramāda.

Ch. XV — Le fleuve d'Alep et les canalisations qui entrent dans la ville (2).

Le Quwayq ; éloge du Quwayq par aṣ-Ṣanawbarī, — par Abū Naṣr Muḥammad al-Ḥalabī.

Les canalisations dérivées de la canalisation principale (3).

Ch. XVI — Montant du revenu de la ville d'Alep (4).

---

(1) Traduction du passage correspondant : *Perles*, pp. 138-149.

(2) Traduction partielle correspondante : *Perles*, pp. 150-153, à compléter par *Les « Trésors d'or » de Sibṭ b. al-ʿAjami*, p. 175 l. 17-27. (al-Ḥusayniya ne peut être le village cité par R. Dussaud, *Topographie historique*, p. 474, qui se trouve en aval de Dābiq ; corriger ʿAnadān en Rawandān ; sur les sources du Quwayq, voir M. Canard, *Histoire de la dynastie des H'amdanides de Jazira et de Syrie*, I (Alger, 1951), pp. 225-226. — P. ١٣٩, sur abū Zayd al-Balḫī, v. *GAL*, I, p. 263 (p. 229), *Suppl.* I, p. 408 ; — Citation d'Ibn Ḥawqal : *Opus geographicum* (éd. Kramers, Leyde, 1938), I, p. 178 l. 1-2. — Sur al-Muhallabī, v. M. Gaudefroy-Demombynes, *La Syrie...*, p. X. — Abū'l-Ḥusayn b. al-Munādī n'est pas connu. — P. ١٤٠, vers d'aṣ-Ṣanawbarī : *Dīwān*, pp. 43-45. — P. ١٤٣ Ibn al-Ḫiḍr n'est pas connu.

(3) Traduction partielle : *Perles*, pp. 153-156 (texte incomplet et parfois corrompu). Liste des *qasṭal-s* : D. Sourdel, *Annales archéologiques de Syrie*, II (1952), pp. 130-133. — Sur Ibn Sunaynir, m. 626/1228, voir R. Ṭabbāḫ, *Iʿlām*, IV, p. 356.

(4) Traduction du passage correspondant : *Perles*, pp. 126-127 ; à corriger par J. Sauvaget, *Alep*, pp. 253-254, annexe I.

---

(1) Traduction très partielle : *Perles*, ch. XIII, pp. 134-137. Mêmes sources que pour les « Lieux de pèlerinage » (*supra*, p. XXVI, n. 6). Sur Šaraf ad-dīn ʿAbd ar-raḥmān Ibn al-ʿAǧamī, v. *Bull. ét. or.*, XIII, p. 91 (n° 51).— P. ١٣٤, l. ٥ s. : v. R. Dussaud, *Topographie*, s. *ʿAndjara*; — *al-Huta* correspond au village de Huti (carte 1/50.000, 1934, feuille *Ouroum al-Sourhra*); l'anecdote est reproduite identique par Yāqūt, *Muʿǧam al-buldān*, III, p. 760, qui donne une mauvaise orthographe du nom ;— al-M. d. b. r (?) n'est pas identifié. — Sur le *Kitāb ar-Rabīʿ* de Ǧars an-niʿma, fils d'aṣ-Ṣābi', v. *GAL*, *Suppl.*, I, p. 557. — P. ١٣٥, l. ٦, abū'l-Maḥāsin b. abī Ḥāmid ne nous est pas connu ; — sur Ḥamdān d'Aṯārib, v. R. Ṭabbāḫ, *Iʿlām an-nubalā'*, IV, p. 222 et Cl. Cahen, *La Syrie du nord*, pp. 41-42 ; — l. ٨, citation d'Ibn al-ʿAẓīmī : *Journal Asiatique*, 1938, p. 361 et 426 n. 5 et 6 ; — l. ١٦ : le cadi Ḥasan b. al-Mawǧ n'est pas connu. — P. ١٣٦, sur Yaḥmūl, Kafr, Bayt Ra's, v. Cl. Cahen, *La Syrie du nord*, p. 156 n. 20 ; sur Šīḥ al-Ḥadīd, *ibid.*, p. 137 ; l. ١٩ s. ; le passage relatif à la « citerne de la rage » est traduit dans *Perles*, p. 39 n. 1. — P. ١٣٧, sur le talisman de Kafar Naǧd, v. *K. az-ziyārāt*, p. 6.— P. ١٣٨, sur Naḫla, v. R. Dussaud, *Topographie*, pp. 199 et 206.

d'Alep ; — mašhad ar-Rağam ; — Rūḥīn ; — mont Barṣāyā ; —Mašḥalā ; — Qūruṣ ; — Manbiğ ; — mont Buzāʿā ; — mont aṭ-Ṭūr ; — Maʿarrat an-Nuʿmān ;— Kafar Ṭāb ; — Šaḥšabū ;—Dair Samʿān ;— Anṭākiya ; — Ṭarsūs; — ʿArab Sūs ; — ar-Ruṣāfa ; — Bālis ; — Ğabala.

Ch. X — Oratoire d'Alep situés dans les murs et hors-les-murs (1).

Oratoires situés entre les portes de la ville ; —dans les faubourgs de la ville ; —oratoires du Ḥāḍir Sulaymānī ; — d'ar-Rābiya et de Ğawra Ğaffāl ; — d'aẓ-Ẓāhirīya ; — d'ar-Ramāda ; — de Banqūsā ; — d'al-Hazzāza ; — oratoires situés à l'extérieur de la porte d'Antioche ; oratoires d'al-Maḍiq ; — de la citadelle.

Ch. XI — Couvents et Ribāṭ-s d'Alep situés dans les murs et hors-les-murs (2).

Couvents dans les murs ; — couvents de femmes ; — couvents hors-les-murs ; — les *ribāṭ-s*.

Ch. XII — Madrasas situées dans les murs et hors-les-murs (3).

Madrasas Šāfiʿites : az-Zağğāğīya ; — al-ʿUṣrūnīya ; — an-Niffarīya an-Nūrīya ; — aẓ-Ẓāhirīya ; — al-Asadīya ; — ar-Rawāḥīya ; — aš-Šuʿaybīya ; — aš-Šarafīya ; — al-Badrīya ; — az-Zaydīya ; — as-Sayfīya.

M. Šāfiʿites hors-les-murs : aẓ-Ẓāhirīya ; — al-Harawīya ;

---

(1) Chapitre non reproduit par Ibn aš-Siḥna, qui se contente d'en donner un résumé très bref (*Perles*, pp. 96-97). Dans chaque section les oratoires ont été numérotés de cinq en cinq. Sur la répartition topographique des oratoires intra-muros, voir D. Sourdel, *Annales archéologiques de Syrie*, II (1952), p. 110 n. 3.

(2) Traduction du passage correspondant : *Perles*, ch. XII, pp. 98-107.

(3) Traduction partielle : *Perles*, ch. XIII, pp. 108-134, complétée par D. Sourdel, *Bull. ét. or.*, XIII, pp. 86-98.

(*Lieux de pèlerinage situés à l'intérieur de la ville*) : mašhad ʿAlī ; — oratoire de Ġawṯ ; — oratoire de la lumière ; — oratoire d'al-Ġadāʾirī.

Lieux vénérés par les Chrétiens.

Lieux de pèlerinage situés à l'extérieur d'Alep : maqām Ibrāhīm ; — mašhad al-Ḫiḍr ; — mašhad Qaranbiyā ; — tombe de Bilāl ; — mašhad du vœu ; — mašhad ʿAlī ; — mašhad aṯ-Ṯalǧ (?) ; — mašhad de l'estrade ; — mašhad al-Ḥusayn ; — mašhad al-Anṣārī ; — mašhad rouge ; — mašhad ʿAlī.

Lieux de pèlerinage des villages d'Alep et des villes de son ressort (1) : Nawāïl ; — Burāq ; — colonne au nord

---

à la *Zubda*, I, pp. 243-244 ; cf. aussi *Zubda*, I, pp. 175 et 176. — P. ٤٥, l. ٩ s. sur la transformation des quatre églises en mosquées, cf. le passage parallèle d'Ibn al-ʿAdīm, in *Hist. Or. Cr.*, III, pp. 638 s. — l. ١٥ : sur ʿAbd al-malik *al-muqaddam* voir E. Herzfeld, in *Ars Islamica*, IX, 1942, p. 15 : des passages cités par Herzfeld pour justifier la leçon *al-muqaddam* (sans *ibn*), seul mérite d'être retenu celui d'Ibn al-Aṯīr, qui semble décisif : chez Ibn Šaddād en effet *ibn* figure dans trois des quatre passages où est cité ce personnage ; dans Ibn al-ʿAdīm on relève un passage sans *ibn* (apud Blochet), un autre avec *ibn* (*Hist. Or. Cr.*, III, p. 639) ; — P. ٤٩, l. ١٧ : *Hindabāt* est sans doute le village appelé *Hindarāt* dans *Les « Trésors d'or » de Sibṭ b. al-ʿAjami* (Beyrouth, 1950), p. 119 ; non connue par ailleurs, la forme exacte de son nom reste incertaine. — P. ٥١, l. ١٨ *al-Kāmiliya* n'est pas identifié.

(1) Passage non traduit dans *Perles*. Mêmes sources que précédemment. Sur les toponymes, v. R. Dussaud, *Topographie historique de la Syrie antique et médiévale* (Paris, 1927) et Cl. Cahen, *La Syrie du nord*. — P. ٥٣, l. ٨, sur Nawaïl, non identifié, cf. *Der Islam*, XV, p. 202 (acte de waqf à la citadelle d'Alep) ; — l. ١٤, sur Burāq, voir al-Harawī, *K. az-ziyārāt*, p. 6 (même texte). — P. ٥٣, l. ١٦ à p. ٥٦, Rūḥīn : voir traduction partielle, D. Sourdel, *Rūḥīn, lieu de pèlerinage musulman de la Syrie du Nord*, in *Syria*, 1953.—P. ٥٧, sur Barṣāyā, et Mašhalā, voir *K. az-ziyārāt*, p. 6 ; sur Qurūṣ, *ibid.*, p. 5 ; sur Manbiǧ, *ibid.*, p. 61 ; sur Qinnasrīn, *ibid.*, p. 7 ; — p. ٥٨, sur Saḥšabū, Dayr Naqīra, *ibid.*, p. 7 ; sur Anṭākya, *ibid.*, p. 6 ; citation de la *Buġya* (ʿAmr ou abū ʿAmr aṭ-Ṭarsūsī est inconnu) ; — p. ٥٩, sur Ruṣāfa et Bālis, voir *K. az-Ziyārāt*, p. 61 ; sur Ǧabala, *ibid*, p. 23 et M. Gaudefroy-Demombynes, *La Syrie...*, pp. 116-117.

Ch. VIII — GRANDE-MOSQUÉE D'ALEP ET MOSQUÉES HORS-LES-MURS (1).

Grande-mosquée ; — citerne de la cour ; — minaret (2) ; — évènements contemporains relatifs à la Grande-mosquée ; — éloge de la Grande-mosquée (3) ; — mosquées hors-les-murs (4) ; — grande-mosquée de la citadelle (5).

Ch. IX — LIEUX DE PÈLERINAGE SITUÉS A L'INTÉRIEUR ET A L'EXTÉRIEUR D'ALEP (6)

---

(1) Traduction du passage correspondant : *Perles*, ch. IX, pp. 56-66. — P. ٢١, l. ٧, sur le cadi Šams ad-dīn Ibn al-Ḫiḍr, prédécesseur de Kamāl ad-dīn Ibn al-ʿAdīm à la chaire de la madrasa Šaḏbaḫtīya, v. D. SOURDEL, *Bull. ét. or.*, XIII, p. 94 (n° 71).

(2) P. ٢٤, l. ٤, sur Muḥammad b. ʿAlī al-ʿAẓīmī, source de l'information d'Ibn al-ʿAdīm, v. *GAL*, *Suppl.*, I, p. 586, CL. CAHEN, *La Syrie du nord*, pp. 42-43 et *Journal Asiatique*, 1938, pp. 353 s. ; l'information reproduite ici se trouve *Journal Asiatique*, 1938, p. 367. — Sur Zayd b. al-Ḥasan, grammairien et lexicographe ḥanafite, un des maîtres d'Ibn al-ʿAdīm, v. IBN ABĪ'L-WAFĀʾ, *al-Ǧawāhir*, I, pp. 236-237 n° 631 ; — l. ١٥, sur Muntaǧab ad-dīn Yaḥyā b. abī Ṭayyiʾ, v. *GAL*, *Suppl.*, I, p. 54 et CL. CAHEN, *La Syrie du nord*, pp. 55-57 ; — l. ٢١, Zayn ad-din ʿAbd al-malik Ibn al-ʿAǧami enseigna à Alep, v. J. SAUVAGET, *Alep*, p. 272 (n° 12) et D. SOURDEL, *Bull. ét. or.*, XIII, p. 88.

(3) Sur AṢ-ṢANAWBARĪ, v. *GAL*, *Suppl.*, I, p. 145 et *Dīwān* (éd. Ṭabbāḫ, Alep, 1932), pp. 38-39.

(4) Traduction du passage correspondant : *Perles*, p. 66.

(5) Traduction du passage correspondant : *Perles*, pp. 73-77. P. ٢٩, l. ٥, sur Ibn Buṭlān, v. *GAL*, I, p. 636 (p. 483), *Suppl.*, I, p. 885 ; — l. ٧, le passage de la chronique d'Ibn al-ʿAẒĪMĪ relatif à l'année 435 n'est pas publié ; — l. ١٧, sur ʿAlī b. abī Bakr AL-HARAWĪ, v. *GAL*, I, p. 629 (p. 478), *Suppl.*, I, p. 879 ; citation du *Kitāb az-ziyārāt* (Damas, 1953), p. 4.

(6) Traduction du passage correspondant : *Perles*, ch. X, pp. 78-93 (traduction souvent partielle et plan différent). Chapitre en grande partie inspiré de la *Buġyat aṭ-ṭalab* d'Ibn al-ʿAdīm, dont la source fondamentale est ici le *Kitāb az-ziyārāt* d'al-Harawī. — P. ٤٣, l. ١٧ à p. ٤٤, l. ٤ : histoire d'Ibn abī Numayr, empruntée, d'après Ibn Šaddād, à la « Petite histoire d'Alep » d'Ibn al-ʿAdīm, c'est-à-dire

Ch. IV — La construction d'Alep (1).

Histoire du rempart ; — la citadelle du chérif ; — l'hippodrome vert.

Ch. V — Énumération des portes d'Alep (2).

Porte de Qinnasrīn ; — porte de l'Iraq ; — porte du palais de justice ; — petite porte ; — porte des Quarante (origine du nom) ; — porte de Nayrab ; — porte de l'aqueduc ; — porte de la victoire (ou des Juifs) ; — porte des vergers ; — porte des jardins ; — porte d'Antioche ; — porte du bonheur ; — porte de la délivrance ; — porte du salut.

Ch. VI — Section sur les palais (3).

Palais de Maslama b. ʿAbd al-Malik à an-Naʿūra ; — palais de Sulaymān b. ʿAbd al-Malik au Ḥāḍir ; — palais de ʿUmar b. ʿAbd al-ʿAzīz à Ḫunāṣira ; — palais de Ṣāliḥ b. ʿAlī b. ʿAbdallāh b. ʿAbbās à Biṭyās ; — palais des enfants de Ṣāliḥ appelé ad-Darayni ; — palais de Murtaḍā ad-Dawla ; — palais de Sayf ad-Dawla b. Ḥamdān.

Ch. VII — Précellence d'Alep (4).

---

(1) Traduction du passage correspondant : *Perles*, ch. V, p. 21-30. Comparer les chapitres IV, V et VI avec le passage parallèle d'Ibn al-ʿAdīm, *Buġyat aṭ-ṭalab* (ms. Aya Sofya 3036, fol. 61 b-64 a) apud S. Dahan, *Annales archéologiques de Syrie*, I (1951), nº 2, pp. 219-223 (partie arabe).

(2) Traduction du passage correspondant : *Perles*, ch. VI, pp. 32-38.

(3) Traduction du passage correspondant : *Perles*, ch. VII et VIII, pp. 40-46.

(4) Texte parallèle dans Ibn aš-Šiḥna, trad. *Perles*, ch. I, pp. 1-70. — P. ٢٩, l. ٩ s., hadith non canonique. — P. ٣٠, l. ٧, sur les *Mašāriq al-anwār an-nubuwīya* d'aṣ-Ṣaġānī, v. *GAL*, I, p. 443 (p. 360), *Suppl.*, I, p. 613 ; les *Maṣābīḥ* sont sans doute les *Maṣābīḥ as-sunna* d'al-Farrāʾ al-Baġawī, v. *GAL*, I, p. 447 (p. 363), *Suppl.*, I, p. 620.

la division de son territoire en *ǧund* (1); — liste des chapitres.

Ch. I — SITUATION D'ALEP DANS LE MONDE HABITÉ (2).

Ch. II — L'HOROSCOPE SOUS LEQUEL FUT FONDÉE LA VILLE D'ALEP, SON FONDATEUR (3).

Ch. III — ORIGINE ET ÉTYMOLOGIE DU NOM D'ALEP (4).

---

(1) Sur Kamāl ad-dīn ʿUmar IBN AL-ʿADĪM, chroniqueur m. 660/1262, v. *GAL*, I, p. 404 (p. 332), *Suppl.*, I, p. 508; M. CANARD apud M. CANARD et H. GRÉGOIRE, *La dynastie macédonienne, 2e partie*, pp. 177-180; S. DAHAN, préface à son édition de l'*Histoire d'Alep* (*Zubdat al-ḥalab min taʾrīḫ Ḥalab*), I (Damas, 1951). La plupart des citations proviennent de la *Buġyat aṭ-ṭalab*, non encore éditée.— P. ٨, l. ١٨ s. extrait d'AṬ-ṬABARĪ, *Annales*, I, pp. 2079 et 2084 (cf. M. GAUDEFROY-DEMOMBYNES, *La Syrie...*, p. 48). — P. ٩, l. ٢, extrait du *Kitāb al-ḫarāǧ* de QUDĀMA B. ǦAʿFAR (v. *GAL*, I, p. 262, *Suppl.*, I, p. 406) ne figurant pas dans les fragments édités par De Goeje, in *BGA*, VI (Leyde, 1889).

(2) P. ١١, l. ٩, citation des ḪĀLIDIYĀNI, dont l'*Histoire de Mossoul* n'est pas conservée: v. *GAL*, I, p. 153 (p. 147), *Suppl.*, I, p. 226.

(3) Traduction du passage correspondant d'Ibn aš-Šiḥna: *Perles*, ch. II, pp. 11-14 (quelques corrections de détail à apporter). — P. ١٢, l. ٣-١٠, passage à comparer avec IBN AL-ʿADĪM, *Zubda*, I, pp. 14-15: on est en droit de se demander si Ibn Šaddād n'ajoute pas à l'information recueillie directement d'Ibn al-Ḫaššāb des emprunts à Ibn al-ʿAdīm, eux-mêmes introduits par *qāla*, les réflexions d'Ibn Šaddād répondant à *qultu*. — P. ١٢, l. ١٤ s., citation d'Ibn al-ʿAdīm d'après Yaḥyā at-Takrītī (v. sur lui *GAL*, *Suppl.*, I, p. 862: l'œuvre citée ici n'est pas conservée); — l. ١٩-٢١, passage à rapprocher de *Zubda*, I, p. 16, l. 8-13. — P. ١٤, l. ١, sur le *kitāb al-qānūn al-masʿūdī* d'AL-BĪRŪNĪ, conservé en ms., v. *GAL*, *Suppl.* I, p. 873; — l. ١-٤, cf. *Zubda*, I, p. 17 et n. 1; sur Idrīs b. Ḥasan, v. Cl. CAHEN, *La Syrie du nord*, p. 56 n. 5; sur Ptolémée *al-arnab*, voir principalement AL-MAQRĪZĪ, *al-Mawāʿiẓ waʾl-Iʿtibār* (éd. G. Wiet), III (MIFAO, Le Caire, 1922), p. 107; — l. ٧-٨, cf. *Zubda*, p. 12, l. 9-10.

(4) Traduction du passage correspondant: *Perles*, ch. III. — P. ١٥ l. ٣, sur Ibn al-Kalbī, v. *supra*, p. XXIII, n. 2 (le *Kitāb asmāʾ al-buldān* n'est pas connu). — P. ١٥, l. ١٣ à p. ١٦, l. ٣: passage parallèle dans *Zubda*, I, p. 9-10.

SOMMAIRE

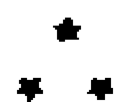
---

(1) P. ٣, l. ١٥, vers d'Ibn ar-Rūmī : v. *Dīwān* (Le Caire, s.d.), p. 13 ; — l. ١٥ s., série de hadiths non canoniques ; — l. ١٩, sur *al-Aṣmaʿī*, philologue m. 616/831, v. *GAL*, I, p. 104, *Suppl.*, I, p. 163.

(2) Chapitre inspiré d'Ibn ʿAsākir, *Ta'rīḫ Dimašq*, I, p. 15. — P. ٥, l. ٢, sur abū'l-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris, v. *GAL*, I, p. 136 (p. 130), *Suppl.*, I, p. 197 (l'ouvrage cité ici n'est pas connu) ; — l. ٦, vers d'*abū-Ḏu'ayb*, v. *Dīwān* (éd. J. Heller, Hanovre, 1926), p. 9 et p. 19 ; — l. ٩, le *Dīwān* d'al-Aʿšā (*Gedichte von... al-Aʿšā*, éd. R. Geyer, Londres, 1928) ne contient pas le vers cité ici, qui figure en revanche dans le *Dīwān* d'an-Nābiġa (éd. Derenbourg), p. 96, à qui il est également attribué par Ibn ʿAsākir (I, p. 15) ; — l. ١٠, sur abū Bakr Muḥammad b. al-Qāsim al-Anbarī, v. *GAL*, I. p. 122 (p. 119), *Suppl.*, I, p. 182 ; — l. ١٣, sur Ibn al-Muqaffaʿ, v. *GAL*, I, p. 155 (p. 151), *Suppl.*, I, p. 233-237 ; — l. ١٤, sur Hišām b. Muḥammad Ibn al-Kalbī, v. *GAL*, I, p. 144 (p. 139), *Suppl.*, I, p. 211.

(3) Chapitre inspiré d'Ibn ʿAsākir, *op. cit.*, I, p. 15 s. Récit analogue dans aṭ-Ṭabarī, *Annales* (éd. de Goeje), I, p. 200. Pour le commentaire voir M. Gaudefroy-Demombynes, *La Syrie à l'époque des Mamelouks* (Paris, 1923), pp. 14, 15 et notes.

(4) Extraits d'Ibn ʿAsākir, *op. cit.*, I, pp. 28, 34, 44, 58, 65 ; la plupart des hadiths cités ici figurent déjà dans l'ouvrage d'ar-Rubaʿī, *Faḍā'il aš-Šām* (éd. S. Munajjid, Damas, 1950) ; sur leur valeur, voir *ibid.*, pp. 89-110 : Appendice II (*fī taḫrīǧ aḥādīṯ al-kitāb*) du šayḫ Nāṣir ad-dīn Nūḥ.



La langue de l'auteur n'est pas toujours très pure, ni très correcte. On a dû normaliser l'orthographe des noms de nombre, qui généralement suivait l'usage dialectal ; mais on a conservé un certain nombre de dialectalismes ou de constructions heurtées qu'il était impossible de modifier sans altérer du même coup le style de l'auteur (1).

L'index principal comprend les noms propres de personnes et de lieux, les noms des principaux monuments, rues et lieux-dits de la ville ; les monuments connus par un nom de personne doivent être cherchés sous ce nom ; on n'a pas tenu compte, dans l'ordre alphabétique, des *appellatifs : abū, ibn, mawlā*, etc. ; les titres, ethniques et noms de métier ont été relevés également. Le second index donne la liste des auteurs cités et des transmetteurs, le troisième, celle des ouvrages cités ; enfin les deux derniers se rapportent aux citations coraniques et aux hadiths.

---

(1) Ainsi les expressions prépositionnelles إلى عند (p. ١٤٦ s.), بتحت (p. ١٤٨, l. ٧). On a également conservé certains noms tels que باب الصغير

Ce manuscrit, fort incomplet, contient de nombreuses erreurs, surtout dans les noms propres dont certains sont très déformés ; les omissions, particulièrement fréquentes à la fin de la liste des oratoires, diffèrent en général de celles de A et R. Mais son texte présente en commun avec les deux précédents le déplacement des trois pages de vers dont en outre il réduit beaucoup la longueur. Sa valeur n'est cependant pas négligeable car, sur quelques points, il apporte au texte de V des corrections grammaticales (ex. : لأنّ pour أنّ , أقف pour يقف , شمالي pour شمال etc.) qui parfois correspondent à la version de D. On peut faire dériver B, lui aussi, de V dont il reproduit certaines variantes aberrantes (part. فخروو fol. 44 a) ou absences de ponctuation (ابن حسر fol. 124 b).

*
* *

Au contraire le manuscrit utilisé par l'auteur des « *Perles choisies* » devait appartenir à une filiation différente ; les transformations subies par le texte primitif ne permettent pas néanmoins de se prononcer avec certitude sur ce dernier point.

*
* *

Dans l'apparat critique nous avons tenu compte de toutes les leçons fournies par V. Ont été écartées les leçons aberrantes des autres manuscrits, sauf pour les noms propres, ainsi que certaines omissions ou lacunes trop fréquentes dans A et B lorsqu'elles ne présentaient aucun intérêt pour l'établissement du texte ; n'ont été indiquées que certaines omissions importantes ou bien portant sur un mot ou un passage litigieux. Quant au texte de D, il n'a été signalé que lorsqu'il était seul à donner une leçon correcte (1).

---

(1) Pour établir l'apparat critique nous nous sommes inspiré des *Règles pour éditions et traductions de textes arabes* énoncées par R. Blachère et J. Sauvaget (Paris, 1945).

dernier et ceux d'Istanbul. En outre quelques indices, peu nombreux mais significatifs, obligent à considérer A comme dérivant de V : le mot مبايعة en effet, non ponctué dans V, est écrit متابعة dans A (fol. 2a) ; la lacune que présente V dans le nom de شعيب (fol. 34b) est reproduite exactement par A.

*
* *

Enfin le *manuscrit du British Museum* est plus tardif, datant avec précision du 12 ǧumādā I 1071/14 janvier 1661, ainsi que nous l'apprend le colophon :

نجز الجزء الأوّل من الأعلاق في يوم السبت الثاني عشر من
جمادى الأول (sic) في سنة إحدى وسبعين وألف (1)

Il comprend 100 folios (dont 47 consacrés à la section I) avec 27 lignes à la page, d'une écriture penchée, serrée et non vocalisée. La page de titre porte un cachet avec *tuġra*. Deux indications de transmission de propriété par « achat légal » y figurent :

الحمد لله
آل إليّ بالشراء الشرعيّ
. . . الله سبحانه
إبراهيم القدسيّ
عفى عنه

1 قد انتقل بالشراء الشرعيّ عن كتب الحاجّ | مراد چلبي في البصرة إلى الفقير أقلّ الطلبة
3 إسماعيل بن المرحوم الشيخ | إبراهيم المفتي بالبصرة | آل جلل. . . غفر الله عنهما
6 و كرّمه | سنة ١١٨٢
٧٢ ء

La deuxième présente l'intérêt d'être datée et localisée : 1182/1768 à Başra.

Deux indications de prix se lisent : l'une en haut et à gauche : (pour عثماني) في ٥٤٢ (pour قيمة) قيمت : « *prix* : *542* (*osma)* *ni* » ; l'autre en haut et au milieu, correspondant à celle qui termine la seconde marque de vente ٧٢ . . . قيمت « *prix*: ... *72* ».

---

(1) Une inscription marginale postérieure (écrite en *nasta'līq*) fournit le nom du copiste : 'Alī b. Aḥmad.

au-dessus, à l'encre noire (autre main) :

مؤلفه محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن شدّاد
ابن خليفة بن شدّاد بن إبراهيم بن
شدّاد ه

au-dessus grand cachet rond du sultan Maḥmūd II (1); à gauche, en marge, marque de propriété ;

صاحبه ومالكه الفقير إلى الله القدير
محمّد بن إبراهيم. . . . كين
زاده

sur la page de garde, marque de lecteur datée : 1159 H.;

fol. 13b-14a, en marge, citation d'Ibn al-ʿAdīm sur l'origine du nom Ḥalab ;

explicit : وما زالت في ملكه إلى أن انقضت الدولة وأخربتها التتر

colophon (à l'encre rouge) :

نجز الجزء الأوّل من الأعلاق في العشرين من ذي الحجّة سنة خمس
وستّين وثمانمائة المطيرة (sic) (soit 865/1461)

Après le colophon, 5 lignes d'une écriture cursive négligée commémorant une noce (زفاف) ayant eu lieu le jeudi 23 šawwāl 1155 H.

Ces deux manuscrits, dont nous avons utilisé une copie due à Kilisli Rifʾat, semblent être apparentés et, en tout cas, dériver du manuscrit de la Vaticane. Bien que celui d'Aya Sofya soit moins bon et surtout moins complet (nombreuses omissions ou lacunes, particulièrement dans les pages de vers), il présente avec celui de Revan Köşkü plusieurs omissions, additions et fautes communes ; surtout l'on rencontre dans l'un et l'autre un même déplacement des trois pages de vers appartenant au dernier chapitre et insérées avant le tableau des revenus du trésor d'Alep. Les pages déplacées correspondant à un nombre exact de folios (recto-verso) du manuscrit de la Vaticane, on peut conclure à une filiation directe entre ce

(1) Cf. *supra*, p. XVIII n. 2.

page de titre manquant ;

sur le fol. 1, traces d'un acte de waqf au nom du sultan Maḥmūd II (1808-1839) (1) :

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظّم
مالك البرّين والبحرَين خادم الحرَمَين الشريفَين السلطان
بن السلطان سلطان الغازي محمود خان وقفاً
صحيحاً شرعياً حرّره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتّش بأوقاف الحرمَين الشريفَين غفر لها

grand cachet rond (en partie effacé) et *tuġra* au nom du même sultan (2) ; au-dessus cachet plus petit ;

explicit : وما زالت في ملكه إلى أن انقضت الدولة واخربتها التتر

pas de colophon ; l'écriture est datée paléographiquement par F. Tauer d'environ 800 H. ; il s'agit en tout cas d'un manuscrit d'époque mamelouke.

*
* *

Quant au *manuscrit de Revan Köşkü*, découvert par Kilisli Rifʿat, ses caractéristiques sont les suivantes :

Format 300×210 mm. ; 15 lignes à la page, 231 folios (dont 115 consacrés à la section I), bon état de conservation, numérotation européenne au crayon, reliure orientale ; écriture cursive droite et soignée ; points à l'encre rouge aux fins de phrases ; titres à l'encre rouge ; la fin de la section I (103 à 114 b) est écrite d'une écriture plus fine et plus penchée (sans doute autre main).

Page de titre : الجزء الأوّل من تاريخ ابن
شدّاد المسمّى بالأعلاق
الخطيرة في ذكر أمراء
الشام والجزيرة
(à l'encre rouge)

---

(1) Cf. *Enc. Isl.* s.v.

(2) Voir Reinaud, *Description des monuments musulmans du cabinet de M. le duc de Blacas* (Paris, 1828), t. II, p. 234 et pl. II.

de la première ligne apparaissent aujourd'hui des signatures de possesseurs ou de lecteurs, semblant indiquer qu'à l'époque ottomane le manuscrit était tombé entre les mains de Syriens, sinon même d'Alépins. L'une (à gauche) se lit :

الحمد لله | م ملكه بالابتياع الشرعيّ | محمّد بن الشحنة الشافعيّ

Ce personnage est peut-être à identifier avec Muḥammad ibn aš-Šiḥna aš-Šāfiʿī, fils du continuateur d'Ibn Šaddād (1). Un lecteur, au nom malaisément déchiffrable, nous ramène explicitement à Alep. On croit lire :

. . . مسلمين أجمعين | طالعه الفريب . . . | الفرّ فتح الدين . . . | الزائر عفا الله عنهم
بحلب

Un autre porte l'ethnique de Hama :

الحمد لله حقّ حمده | طالع فيه . . . أحمد بن محمّد الحنفيّ الحمويّ غفر عنه الله

Remontant à l'époque même de la rédaction de l'ouvrage, le manuscrit de la Vaticane offre un texte complet, à l'exception de deux feuilles disparues accidentellement, et dans l'ensemble correct. On y relève cependant quelques fautes manifestes et, en certains mots, une absence fâcheuse de ponctuation ou de vocalisation qui explique les erreurs ultérieures des autres manuscrits.

*
* *

Le *manuscrit d'Aya Sofya,* découvert et décrit par F. Tauer (2), se présente de la façon suivante :

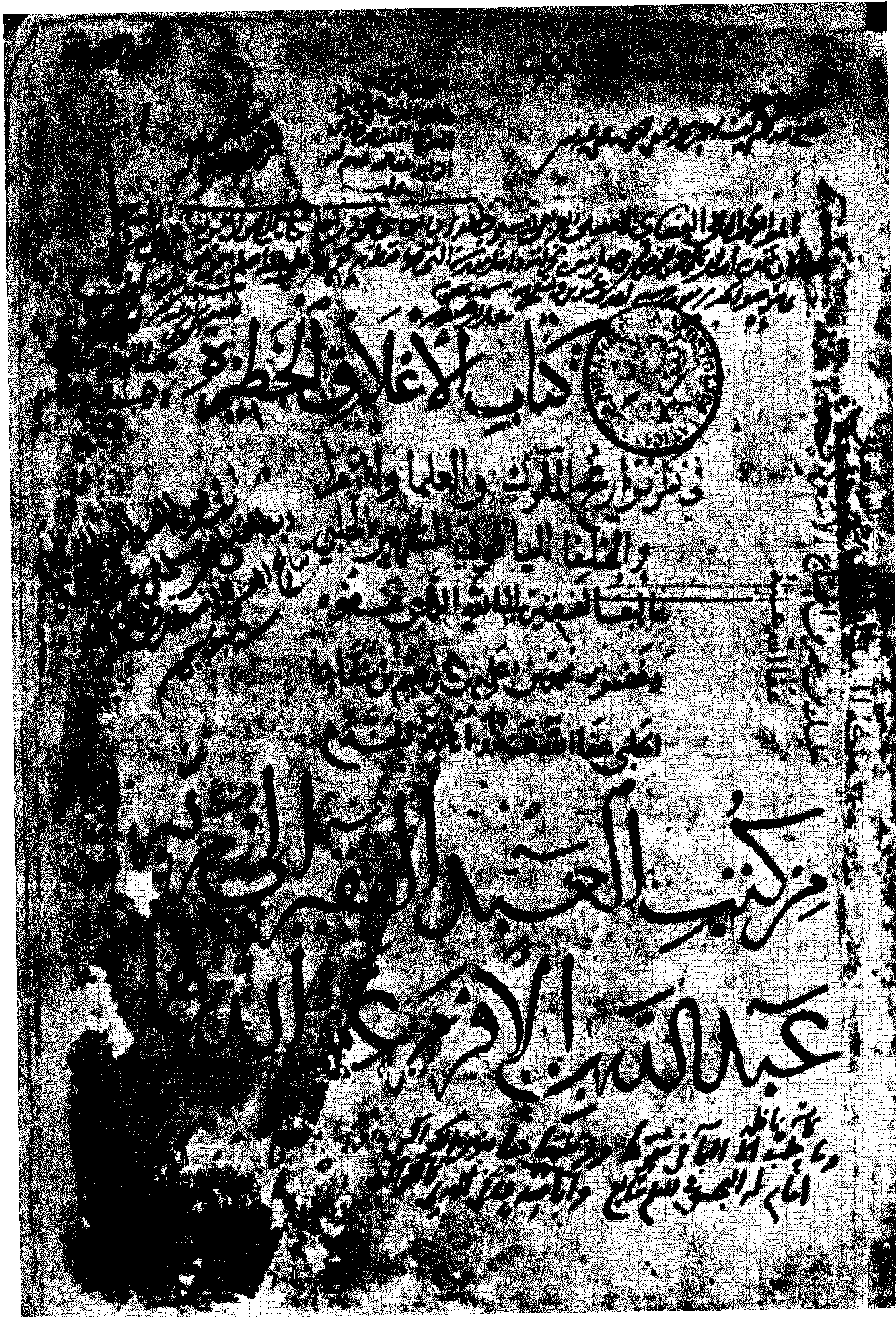
Format 270×180 mm., 21 lignes à la page, 182 folios (dont 89 consacrés à la section I), mauvais état de conservation (une feuille sur deux illisibles par suite de la décomposition de l'encre) ; numérotation européenne recto-verso ; reliure orientale ancienne ; grande écriture cursive droite ; titres à l'encre rouge.

Titre faux (*Taʾrīḫ miṣr wa'l-qāhira*) inscrit sur la page de garde et reproduit dans le *defter* imprimé ;

(1) Signalé par Brockelmann, *GAL, Suppl.*, II, p. 115, n. 1.
(2) *Archiv Orientalni,* VI, p. 98 (nº 10).



Ms. de la Bibliothèque Vaticane : fin.



Ms. de la Bibliothèque Vaticane : page de titre.

waqf de notre manuscrit ne fut inscrit qu'après la mort de Maḥmūd b. Aǧā.

Quant à la madrasa en question, elle était située dans un quartier mentionné par al-Maqrīzī (1), au bord du Ḫalīǧ et en dehors de *Bāb Zuwayla*. Cette banlieue méridionale se peupla lors de l'arrivée des orientaux fuyant l'invasion mongole et c'est vers 700 que furent aménagés les quartiers entourant la Birkat al-Fīl et les rives du Ḫalīǧ (2). La madrasa elle-même, postérieure sans doute à 900, ne pouvait être connue d'al-Maqrīzī ; sur elle, comme sur les constructions de ce quartier, les renseignements topographiques et historiques font défaut (3) et nous n'en trouvons pas trace sur le plan de la *Description de l'Egypte*.

C'est peut-être elle qui est citée par Ibn Iyās, sous le nom de *madrasa Maḥmūdīya* en ṣafar 912 (4) et Ibn al-Ḥanbalī de son côté nous apprend que Maḥmūd s'était fait construire au Caire une madrasa et un mausolée. L'acte que porte notre manuscrit nous donne donc une indication intéressante en situant avec précision cette madrasa dans le quartier du *Pont d'Aq Sunqur ;* il complète le renseignement fourni par Ibn Iyās lorsqu'il localise la « demeure » (بيت) du cadi Maḥmūd b. Aǧā « auprès du Pont de Sunqur » (5).

A une date inconnue cet acte de donation fut, comme il arrive souvent, annulé de fait et le manuscrit vendu. Au-dessus

---

Maḥmūd avait été « probablement révoqué par les Ottomans » (*Les secrétaires . . . , loc. cit.*). En fait Ibn al-Ḥanbalī précise que Maḥmud se démit lui-même de ses fonctions, mais continua pendant quelque temps à jouer le rôle de conseiller auprès du sultan Sélim qui le tenait en haute estime.

(1) *Al-Ḫiṭaṭ* (Būlāq, 1370), t. 2, pp. 140 et 147; cf. G. Salmon, *Etudes sur la topographie du Caire* (*MIFAO*, VII), p. 64 et p. 112.

(2) G. Salmon, *ibid.*, pp. 110 s.

(3) G. Salmon, *ibid.*, p. 105.

(4) Ibn Iyās (éd. Kahle), t. 4, p. 95 (ligne 12).

(5) Ibn Iyās (éd. Būlāq), t. 3, p. 132.

Suivent les signatures des deux témoins.

Il s'agit ici d'un personnage bien connu, maintes fois mentionné par Ibn Iyās (1) et dont la carrière nous est brièvement retracée par le biographe Ibn al-Ḥanbalī (2).

Né à Alep en 852/1448 d'après Ibn Iyās (3), ou en 854/1450 d'après Ibn al-Ḥanbalī, Mahmūd b. Aǧā étudia au Caire jusqu'en 888/1473, puis revint à Alep où il fut nommé grand cadi ḥanafite en ramaḍān 890/1475. Après un court séjour en Egypte dans le courant de l'année 893/1478 et un premier Pèlerinage à la Mekke en 900/1485, il regagna le Caire où le nouveau sultan Qanṣūh al-Ġūrī le nomma « secrétaire de chancellerie » (*kātib* ou *kātim as-sirr*) (4) le 2 ramaḍān 906/22 mars 1501. Il conserva cette fonction jusqu'à la fin du régime circassien. Quant à son sort au moment de la conquête ottomane, il n'apparaît pas nettement dans la chronique d'Ibn Iyās : nous y apprenons seulement que le mercredi 23 šaʿbān 923/10 septembre 1617 le cadi kātib as-sirr Maḥmūd b. Aǧā quitta sa maison du Caire avec toute sa famille, puis qu'il mourut à Alep deux ans plus tard (5). Constitué en 921, le

---

(1) Ibn Iyās (éd. Būlāq), t. 2 et 3, *passim*, v. index ; Ibn Iyās (éd. Kahle : *Die Chronik des Ibn Iyas*), t. 4 (années 906 à 921), *passim ; Histoire des Mamelouks Circassiens*, trad. G. Wiet, t. 2 (Le Caire, 1945), *passim*, part. p. 245 et p. 513 ; W. H. Salmon, *An Account of the Ottoman Conquest of Egypt in the Year A.H. 922 A.D. 1515*(Londres, 1921) ; G. Wiet, *Les secrétaires de chancellerie sous les Mamelouks Circassiens*, in *Mél. René Basset* (Paris, 1923), I, p. 312 n° XXXVII et n. 8.

(2) Dans son dictionnaire biographique, *Durr al-ḥubab fī ta'rīḫ Ḥalab*, mss. Paris ar. 2140, fol. 175 a et b, 176 a ; cf. J. Sauvaget, *Alep*, p. XXII n° 35. La notice biographique d'Ibn al-Ḥanbalī est reproduite intégralement par aṭ-Ṭabbāḫ, *Iʿlām an-nubalā' bi ta'rīḫ Ḥalab aš-šahbā'* (Alep, 1925), VII, pp. 417-20.

(3) Ed. Būlāq, t. 3, p. 139.

(4) Le titre, plus rare, de *kātim as-sirr* apparaît dans Ibn Iyās (éd. Kahle), t. 4, pp. 336 s. Ibn al-Ḥanbalī emploie aussi l'expression *kātib al-asrār* que nous trouvons sur l'acte de waqf.

(5) C'est ce silence d'Ibn Iyās qui autorisa G. Wiet à écrire que

1 وقف

2 المقرّ الكريم العاليّ القضائيّ الأصيليّ العريقيّ المشيريّ البدريّ (؟) أبو الثنا[ى]
محمود بن أجا كاتب الأسرار الشريفة بالديار المصريّة

3 كان – تغمّده الله تعالى بالرحمة والرضوان – وجعل مقرّه بخزانته داخل مدرسته التي
بخطّ قنطرة آق سنقر على طلبة العلم الشريف وذلك في

4 عاشر صفر الخير من شهور سنة إحدى وعشرون وتسعمائة

شهد بمضمونه
... بن عبد الله

شهد بمضمونه
....بن عبد الله
....

« A constitué (ce livre) bien de main morte Son Excellence … le cadi Badr ad-Dīn abū'ṯ-Ṯanā Maḥmūd b. Aǧā (1), ancien secrétaire de chancellerie d'Egypte, — que Dieu le couvre de Sa miséricorde et de Sa satisfaction — et lui a assigné pour lieu de conservation sa bibliothèque qui se trouve à l'intérieur de sa madrasa située dans le quartier du pont d'Aq Sunqur, au profit de ceux qui sont en quête de la Science Auguste, et ceci le 10 ṣafar 921/27 mars 1515 » (2).

---

(1) Sur la titulature v. M. van Berchem, *CIA Egypte* t. I (Le Caire, 1894-1903, *Mém. Miss. Arch. Fr.* XIX), pp.446-8 et 505 s. (madrasa du cadi Abū Bakr b. Muzhir n° 330 s.) ;—sur الاصيليّ *ibid.*, p.506 n. 3; cette épithète figure sur les listes du *Diwān al-Inšā'* (ms. Paris ar. 4439, fol. 170b), mais l'épigraphie n'en fournit encore qu'un seul exemple (*CIA Eg.* I, n° 331) ; — sur العريقيّ v. *Diwān al-Inšā'* (fol. 170b) et Ibn Iyās, *Ta'rīḫ Miṣr* (éd. Būlāq, 1311 H.) t. 3, p.199 : وكان رئيسا حشما أصيلا عريقا فاضلا, et aussi *ibid.* (éd. Kahle, Leipzig-Stamboul, 1931), t. 4, 306 ; — المشيريّ semble convenir à un cadi comme épithète spécifique de la fonction, cf. M. van Berchem, *ibid.* p. 386, n. 2 ;—après (?) البدريّ vient la *kunya* restituée d'après Ibn al-Ḥanbali (v. p. XV n. 2).

(2) Sur le formulaire de l'acte lui-même, ici réduit au minimum, v. E. Lévi-Provençal, *Note sur l'exemplaire du « Kitāb al-ʿibar » offert par Ibn Ḫaldūn à la bibliothèque d'al-Qarawīyīn à Fès* (Paris, 1923). Il s'agit d'un acte plus développé et intégralement conservé, rédigé au Caire en 799/1396, soit moins d'un siècle et demi avant celui de Maḥmūd ; certaines formules sont identiques dans les deux textes. V. aussi l'acte, daté de 848/1444, inscrit sur les mss. Aya Sofya 3073 et Revan Köşkü 1564, à Istanbul.

sans doute selon les indications de l'auteur, jusqu'en 677 et même 679, année mentionnée dans la section II (1).

Par la suite nous le trouvons entre les mains d'un certain *Aḥmad b. Sulaymān* b. Muḥammad al-Isʿirdī (?) (2), dont le nom apparait : 1) sur la page de titre, au milieu à gauche :

صار في نوبة العبد الفقير إلى رحمة
ربه الغني أحمد بن سليمان بن محمد الإسعردي (?)
بتاريخ العشر الأوسط من ذي الحجة الحرام
سنة سبعون (sic) سبعمائة

2) sur deux cachets fol. 2a et 263a, où l'on lit : *al-mustaʿān, ... billāhi, Aḥmad b. Sulaymān.* Ce personnage aurait donc pris possession du manuscrit au milieu de ḏū'l-Ḥiǧǧa 770/ juillet 1368 (3).

Contemporaine doit être la marque de propriété inscrite en marge à droite, d'une belle écriture calligraphiée d'époque mamelouke. Le possesseur semble porter le même ethnique qu'Aḥmad b. Sulaymān :

ملكه العبد الفقير إلى رحمة الله تع
خليل بن عمر بن الحجاج الإسعردي
عفا الله عنه

Un siècle plus tard sous le sultan Qāyt Bāy (872-901/ 1468-1496) un lecteur, prenant sans doute les titres de Baybars énumérés dans la préface pour ceux du souverain régnant, a inscrit en marge, entre deux lignes horizontales, le nom de ce dernier السلطان قايت بيك (fol. 2a).

Peu après le manuscrit fit l'objet d'un acte de donation pieuse dont la formule, grattée au début, se reconnait au-dessus du titre. On lit encore :

(1) Ch. Ledit, *Al-Machriq,* XXXIII (1935), pp. 171 s.

(2) Isʿird ou Séirt est une localité située aux environs de Mardin et Diyarbékir, en Haute-Mésopotamie.

(3) Ch. Ledit, *Al-Machriq,* XXXIII (1935), p. 171, lit : *707* سبعة وسبعمائة.

La dernière page, qui porte en marge (en haut et à gauche) la mention encore lisible à l'encre rouge خط المؤلف, a depuis longtemps attiré l'attention et fait supposer que le manuscrit pouvait être autographe (1). En réalité cette page est écrite d'une autre main, comme l'a remarqué Ch. Ledit, et nous ne savons comment elle put se trouver insérée dans le manuscrit ni quel crédit accorder à une telle note marginale; il semble d'ailleurs que la note à l'encre rouge soit de la même main que la mention d'auteur fantaisiste sur la page de titre, ce qui lui retire toute valeur (2). Ajoutons que le texte se termine, avant la formule والله أعلم بالصواب, par une phrase aberrante écrite par une troisième main dans l'espace laissé libre à la fin de la notice sur Qalʿat an-Nağm توفي في الشام سنة ثلاثة وخمسين; l'auteur venant de parler du dernier maître de cette ville, Yūsuf II, avant l'invasion des Mongols en 658/1160, l'on ne voit à qui pourrait se rapporter cette mention.

Plus importante est l'existence d'additions datées avec précision. Elles se rencontrent (en ce qui concerne la section I) dans le chapitre des *madrasas* où des blancs étaient laissés à la fin de chaque rubrique. Une addition remplissant le blanc et débordant sur la marge a été faite fol. 67b où la liste des professeurs continue jusqu'à l'année 677, alors que, d'après l'indication fournie par le fol. 74b (ولم يزل إلى عصرنا وهو سنة ثلث وسبعين وستمائة), l'ouvrage dut être composé dès l'année 673 (3). Copié entre 673 et 677, le manuscrit aurait été revu et complété,

---

(1) Levi della Vida, *Elenco*... p. 69 : « autografo dell'autore ? » et H. Zayyat, *Al-Machriq*, XXXII (1934), p. 504 : يظهر إنها بقلم المؤلف إذا صح تعليق أحد القراء في زاوية إحدى الورقات الأخيرة.

(2) Sur la valeur relative des mentions d'autographe, v. Fr. Rosenthal, *The Technique and Approach of Muslim Scholarship* (Rome, 1947), pp. 23 s.

(3) Même indication fol. 233b (section II). Cette date est voisine de celle qui est donnée pour le tome II (Damas et Syrie méridionale) dont le texte porte, à plusieurs reprises, la mention إلى حين وضعنا هذا التاريخ في سنة ٦٧٤ (ms. Leyde 800).

été déjà signalée par Ch. Ledit (1) se présente de la manière suivante :

Format 255 × 190 mm., 15 lignes à la page, 264 folios (dont 125 consacrés à la section I) ; numérotation européenne, une page intervertie dans la section I (fol. 10 à placer entre 14 et 15), interversions plus importantes dans la section II (2), quelques pages manquant (lacune de deux pages environ entre les fol. 2 et 3) ; belle écriture cursive d'époque mamelouke presque entièrement vocalisée, dernière page d'une autre main.

كتاب الأعلاق الخطيرة
تأليف الفقير إلى الله الراجي عفوه
وغفره محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن شدّاد
الحلبيّ عفا الله عنه وأنا به الجنّة

Dans l'espace laissé entre les deux premières lignes du titre une autre main a inscrit à l'encre rouge la mention fantaisiste suivante :

في ذكر تواريخ الملوك والعلماء والامراء
والخلفاء للياقوتيّ الشهير بالحلبيّ

La première de ces lignes a été écrite sur une ligne grattée, sans doute la fin du titre qui est incomplet. De plus, avant le mot *kitāb*, on distingue, sous le cachet actuel de la Vaticane, les traces d'un ou deux mots qui ont été grattés (ils devaient commencer par أل).

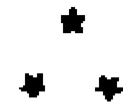
Il est possible de reconstituer partiellement l'histoire de ce manuscrit. Bien que nous ne sachions rien de son premier possesseur, *ʿAbd-allāh b. al-Afram*, dont le nom apparaît à la partie inférieure de la page de titre en belle écriture (من كتب العبد الفقير إلى ربّه عبد الله بن الأفرم غفر الله لها), et que nous ne connaissions pas le nom du copiste, nous sommes en mesure de retrouver la date approximative où il fut copié.

---

(1) *Al-Machriq*, XXXIII (1935), pp. 171 s. avec reproductions photographiques.

(2) *Ibid.*, p. 169, n. 1.

Les descriptions d'Ibn Šaddād ont été en grande partie reproduites par la compilation attribuée à Ibn aš-Šiḥna et intitulée *ad-Durr al-muntaḫab fī ta'rīḫ Ḥalab* (1). Mais celle-ci étant incomplète et peu sûre, il était nécessaire de recourir aux manuscrits originaux pour établir le texte de la *Description d'Alep* d'Ibn Šaddād. Un seul manuscrit, celui de Léningrad (datant de 1022/1613), ne nous a été accessible qu'en partie; notre édition a pour base le manuscrit de la Bibliothèque Vaticane dont nous avons éventuellement corrigé ou complété le texte d'après les variantes des autres, ou d'après la version d'Ibn aš-Šiḥna (2).



Le manuscrit de la Bibliothèque Vaticane, dont la valeur a

à qui nous exprimons ici nos vifs remerciements, nous avons pu consulter cet exemplaire ; le texte en est souvent fautif, mais fournit parfois des variantes utiles.

Outre ces mss. complets, mentionnons pour mémoire : — le ms. *British Museum*, fonds arabe n° 282 (Add. 7.338), qui contient, du fol. 47 b au fol. 54, non pas un fragment de la préface, comme le dit le Catalogue, mais une suite d'extraits résumés, — et un ms. appartenant au *qayyim* de la Grande-Mosquée d'Alep et dont la Direction culturelle de la Ligue arabe, au Caire, possède une reproduction (film n° 55), ms. qui, sous le titre *al-a'lāq al-ḫaṭīra li-bni Šaddād*, ne contient en réalité qu'un résumé de l'œuvre, se rapprochant du texte d'*ad-durr al-muntaḫab* (on y remarque en particulier, outre diverses coupures, l'omission de la liste des oratoires et de celle des professeurs de madrasas) : mais il présente dans le chapitre relatif au revenu de la ville, la même interversion de vers que nos mss.

(1) Éd. Y. Sarkis, Beyrouth, 1909.

(2) Les ms. ou textes utilisés dans l'apparat critique sont désignés par les sigles suivants :

A	ms. d'Aya Sofya,	V	ms. de la Vaticane,
B	ms. du British Museum,	D	texte d'Ibn aš-Šiḥna,
R	ms. de Revan Köşkü,	L	ms. de Leningrad.

INTRODUCTION

ÉTUDE DES MANUSCRITS.

Le premier tome de la *Topographie historique* d'Ibn Šaddād, dont la première section constitue la *Description d'Alep*, est connu par les manuscrits suivants qui ont été déjà énumérés, même étudiés, mais généralement de façon insuffisante (1) :

1) Ms. de la *Bibliothèque Vaticane* (fonds arabe n° 730) (2),
2) Ms. d'Istanbul : *Aya Sofya* n° 3084,
3) Ms. d'Istanbul : Top Kapı Saray, fonds *Revan Köşkü* n° 1564,
4) Ms. de Londres : *British Museum*, fonds arabe n° 1323 (Add. 23.334) (3),
5) Ms. de Leningrad : *Musée asiatique* n° 162 (4).

---

(1) C. BROCKELMANN, *Geschichte der arabischen Litteratur* (= *GAL*), I, p. 634 (p. 482), *Suppl.*, I, p. 883 ; H. ZAYYAT, *al-Machriq*, XXXII (1934), pp. 504-505 ; Ch. LEDIT, *al-Machriq*, XXXIII (1935), pp. 171-172. Cf. J. SAUVAGET, *Alep*, pp. XXI-XXII, n° 30.

(2) G. LEVI DELLA VIDA, *Elenco dei manoscritti arabi islamici della biblioteca Vaticana* (Vatican, 1935), p. 69.

(3) *Catalogus codd. mss. qui in Museo Britanico asservantur, pars II*, t. 3, London, 1879.

(4) V. ROSEN, *Notices sommaires des manuscrits arabes du Musée asiatique* (Saint-Pétersbourg, 1881), p. 99. Manuscrit utilisé par M. SOBERNHEIM, *Das Heiligtum Shaikh Muhassin in Aleppo*, in *Mélanges H. Derenbourg* (Paris, 1909), pp. 379-390, d'après une copie partielle établie pour M. van Berchem et encore conservée au Musée de Genève. Grâce à l'obligeance de Mademoiselle Marguerite van Berchem,

faire bénéficier de sa profonde connaissance de la Syrie musulmane et de l'histoire d'Alep. Mais la mise au point et l'impression de cette édition n'auraient pu être réalisées sans l'appui constant que j'ai trouvé auprès de M. Henri Laoust, Directeur de l'Institut français de Damas, à qui je suis heureux de pouvoir exprimer ma vive gratitude.

par compilation soit par enquête ou observation personnelle ; c'est ainsi qu'il a su composer, non une Histoire, mais une Description monumentale *de la ville d'Alep, source précieuse pour les recherches archéologiques ou topographiques.*

Ses renseignements avaient déjà pu être partiellement utilisés à travers l'œuvre d'Ibn aš-Šiḥna. Mais le texte original, outre l'intérêt qu'il présente en lui-même, apporte des corrections ou compléments divers :

a) *compléments consistant dans la liste intégrale des* oratoires *de la ville, — la liste chronologique des* professeurs de madrasas *— et la liste complète des* qasṭal-s *;*

b) *dans les chapitres dont une version avait déjà été donnée par Ibn aš-Šiḥna, corrections de détail, généralement d'importance secondaire.*

Afin de faciliter l'accès de l'ouvrage au lecteur, nous avons cru bon de le faire précéder d'un sommaire en français. Le commentaire, accompagnant le sommaire, renvoie principalement à la traduction annotée donnée par J. Sauvaget des « Perles choisies », *ainsi qu'aux études complémentaires postérieures, et fournit les références essentielles concernant les sources citées par Ibn Šaddād* (1).

*
* *

Je ne saurais omettre d'évoquer ici la mémoire de Jean Sauvaget, qui, m'ayant confié ce travail, n'hésita jamais à me

---

(1) Il est à noter que les sources citées ont pu être reproduites de seconde main et qu'inversement l'auteur s'inspire manifestement en certains passages de sources qu'il ne cite pas. Il semble ainsi que, dans le chapitre sur les Lieux de pèlerinage, il ne cite le *K. az-ziyārāt* d'al-Harawī que d'après Ibn al-ʿAdīm, tandis que le chapitre sur l'enceinte d'Alep paraît dériver presqu'entièrement d'Ibn al-ʿAdīm qui n'est pourtant pas mentionné à cet endroit. On ne saurait donc confondre sources citées et sources réelles, la recherche de ces dernières devant faire l'objet d'une étude distincte qui ne saurait prendre place ici.

AVANT-PROPOS

ʿIzz ad-Dīn Muḥammad b. ʿAlī IBN ŠADDĀD, *qui naquit à Alep en* 613/1217 *et vécut en cette ville en qualité de Secrétaire de l'administration du royaume ayyoubide, remplissant des missions pour le compte du souverain Yūsuf II, s'enfuit au Caire lors de l'invasion mongole de* 658/1260 *et y mourut en* 684/1285. *Il nous a laissé une importante* Topographie historique de la Syrie et de la Ǧazīra, *qui débute par une description de la ville d'Alep* (1).

La valeur de cette description, que l'on ne connaissait jusqu'à présent qu'à travers la compilation tardive attribuée à Ibn aš-Šiḥna, a été suffisamment soulignée par J. Sauvaget pour qu'il soit inutile d'y revenir ici (2). *Son originalité ne pourra être appréciée à sa juste mesure que par comparaison avec l'œuvre de Kamāl ad-Dīn Ibn al-ʿAdīm, d'où parait provenir une grande partie de sa documentation. Mais quelle que soit l'importance des emprunts faits par Ibn Šaddād aux chroniqueurs antérieurs ou contemporains, le mérite essentiel de cet auteur réside dans la mise en œuvre des matériaux obtenus soit*

---

(1) Sur Ibn Šaddād, voir, outre C. BROCKELMANN, *Geschichte der arabischen Litteratur*, I, p. 634 (p. 482 1ère éd.), *Suppl.*, I, p. 883 : H.F. AMEDROZ, *Three Arabic Mss. on the History of the City of Mayyafarikin*, in *Journ. Roy. As. Soc.*, 1902, pp. 800-801 ; Cl. CAHEN, *La Syrie du Nord à l'époque des Croisades* (Paris, 1940), p. 75 et n. 5 ; M. CANARD apud H. GRÉGOIRE et M. CANARD, *La dynastie macédonienne*, 2e partie (Bruxelles, 1950), pp. 192-194.

(2) *Les « Perles choisies » d'Ibn ach-Chiḥna* (Beyrouth, 1933), avant-propos et *Alep* (Paris, 1941), pp. XXI-XXII, n° 30.

A la mémoire

de

JEAN SAUVAGET

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

DOMINIQUE SOURDEL

LA DESCRIPTION D'ALEP D'IBN ŠADDĀD

Édition critique d'al-Aʿlāq al-Ḫaṭīra

(Tome I — Section I)

DAMAS
1953

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

DOMINIQUE SOURDEL

LA DESCRIPTION D'ALEP D'IBN ŠADDĀD

Édition critique d'al-A'lāq al-Haṭīra

(Tome I — Section I)

DAMAS
1953